منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٤) العدد (٨) شعبان ١٤٣٦هـ
مايو - يونيو ٢٠١٥م - الثمن ٢٠٠ قرش

الأصوات الشاذة والدعوات الهدامة

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

تجديد الخطاب الدينى وآلياته .. ضرورة دينية وحياتية

(ملف العدد)

تحويل القبلة وأثره فى وحدة الأمة الإسلامية

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا

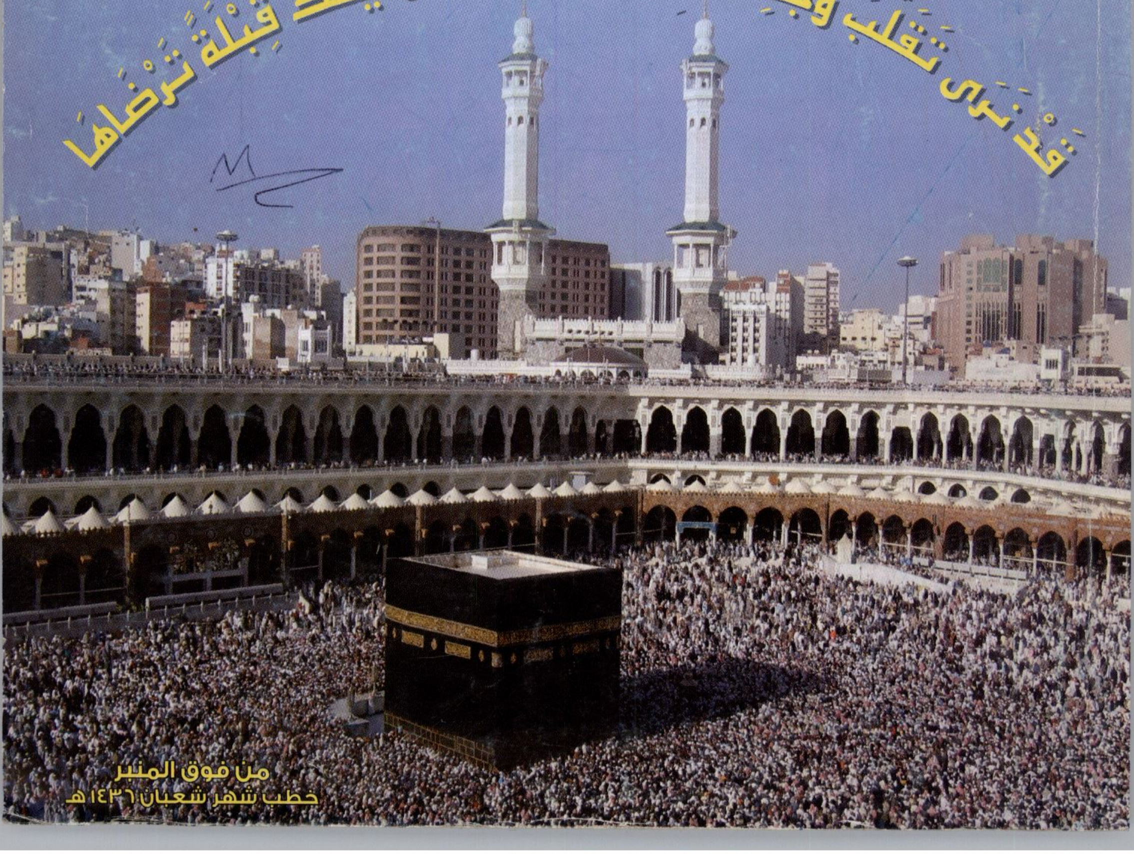

من فوق المنبر
خطب شهر شعبان ١٤٣٦هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور: عباس شومان

وكيل الأزهر

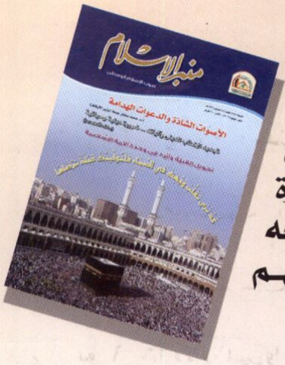

غلاف منبر الإسلام

يزدان غلاف هذا العدد من مجلة منبر الإسلام بصورة الكعبة المشرفة التى يتجه إليها المسلمون فى صلاتهم وتهفو إليها قلوبهم.

الفردوس

«مجلة كل الأطفال»

بمناسبة عيد العمال يظهر على غلاف مجلة الفردوس نماذج متنوعة وأنماط مختلفة من الأعمال التى يمارسها الناس وتتكامل مع بعضها البعض فى منظومة متكاملة تسهم فى نهضة المجتمع وتقدمه.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولا: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

اقرأ لهؤلاء

■ الأصوات الشاذة والدعوات الهدامة (حديث الشهر) ٢
أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

■ وقائع الاحتفال بالمسابقة العالمية الثانية والعشرين للقرآن الكريم ٥
د. حسن أحمد خليل

■ تحويل القبلة وأثره فى وحدة الأمة الإسلامية ٢٤
د. أحمد عمر هاشم

■ شهر شعبان يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ٣٣
د. فتحى عبد الرحمن حجازى الأجهورى

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٧٥) ٤٢
د. طه مصطفى أبو كريشة

■ العنوسة بين أحكام الدين والأعراف البالية ٦١
محمد كامل شاهين

■ الإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الرحم (٢) ٦٨
د. على فؤاد على مخيمر

■ النساء شقائق الرجال ٧٧
د. إلهام شاهين

■ الحفاظ على المرافق العامة واجب شرعى ١٠١
المستشار. حسن حسن منصور

■ حماية البيئة من المنظور الإسلامى ١٠٦
د. عبد الفتاح محمود إدريس

■ أنباء وأخبار ٥١
■ نافذة على القراء ١٣٦
■ فاسألوا أهل الذكر ١٣٩

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

شهر شعبان.. شهر كريم فهو تقدمة لشهر رمضان المبارك وتمرين للأمة الإسلامية على الصيام والقيام وصالح الأعمال حتى يذوقوا لذة القرب من الله تعالى، فإذا أقبل عليهم شهر رمضان أقبلوا عليه بهمة عالية ونفس مشتاقة وانكبوا على الطاعة، وعكفوا على العبادة.

لقد جعل الله - سبحانه وتعالى - أيامه مباركات ولياليه عظيمة ينشط فيها المؤمنون بالعبادة فيمنحهم الله - عز وجل - توفيقه ورضاه ليقبلوا على العمل الصالح وفعل الخيرات والتقرب بالنوافل سواء فى العبادات أو الطاعات فيرزقهم الله تعالى العفو والرضا.

عزيزى القارئ: فى هذا العدد نطالعك دائما بكل جديد عبر صفحات مجلتك الغراء من خلال تغطية شاملة للمسابقة العالمية الثانية والعشرين للقرآن الكريم إلى جانب مجموعة متميزة من المقالات التى خطت بأقلام كبار الكُتاب والتى تتحدث عن شهر شعبان، وملف عن «تجديد الخطاب الدينى وآلياته ضرورة دينية وحياتية»، بالإضافة إلى تحقيق عن العنوسة بين أحكام الدين والأعراف البالية، وخطب الجمعة لشهر شعبان ١٤٣٦هـ.

داعين المولى - عز وجل - أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

أسرة التحرير

يسرنا أن نعلن لسيادتكم عن توافر خدمة من الأخبار توصيل مجلة «منبر الإسلام» ومجلة «الفردوس لكل الأطفال» بالسعر الرسمى دون تحميل القارئ مصاريف التوصيل وذلك من خلال الاتصال على الأرقام التالية: ٢٥٨٠٦٢٣٨ - ٢٥٨٠٦٤٢٠ - ٢٥٨٠٦٤١١

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُنّة.
٢ - أن يكون المقال متميزاً فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر ومصحوباً بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.
٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علماً بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأصوات الشاذة والدعوات الهدامة

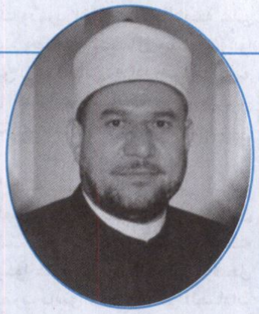

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

لا شك أن الحياء شعبة من شُعب الإيمان، يقول نبينا ﷺ: « الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» وهو خير كله، والحياء لا يأتى إلا بخير، وهو قاسم مشترك بين الديانات السماوية والنبوات، يقول نبينا ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، والتحلى بالحياء دليل على سلامة الحس الإنسانى وصفائه .

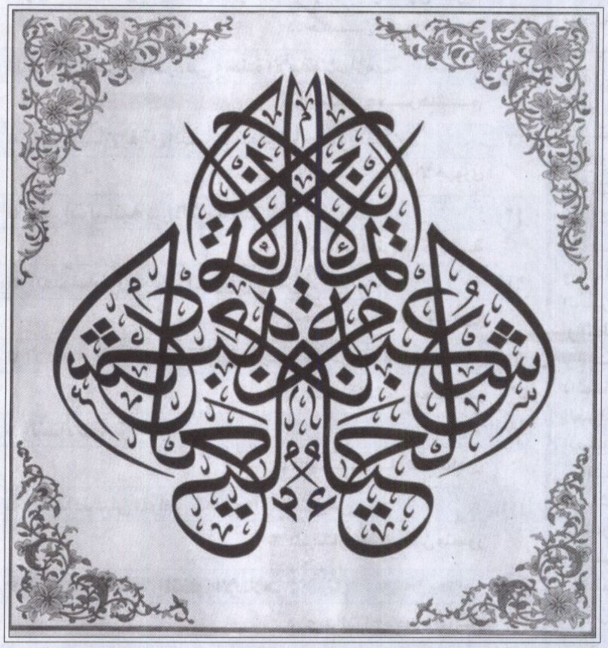

الحياء لا يأتى إلا بخير وهو قاسم مشترك بين الديانات السماوية والنبوات

والحياء من القيم الدينية، والقيم الأخلاقية، والقيم الإنسانية، وهو أقسام: الحياء من الله، والحياء من الناس، والحياء من النفس، فالحياء من الله يقتضى حسن المراقبة لله - عز وجل - فى السر والعلن، والحياء من الناس يقتضى أن يتحلى صاحبه بالمروءة، وعدم الإقدام على ما يخدش الحياء قولاً أو فعلاً، سواء فيما يتصل بالشرف والنزاهة، أم بالذمة المالية، أم بالمظهر العام، وقد عد كثير من الفقهاء المروءة - وهى تجنب ما لا يحمد فعله -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياء من الله يقتضى أن يتحلى صاحبه بالمروءة وهى من شروط العدالة

شرطًا من شروط العدالة التى لا تقبل شهادة من يفتقدها .

وهناك الحياء من النفس، وهو عبارة عن كرم فى النفس والطبع، يجعل صاحبه متحليًا بالمروءة والقيم فى سره وعلنه، بغض النظر عن درجة تدينه، فهناك أمور لو لم يرد بها دين لتحلى بها أصحاب الطباع السليمة من العفة والطهارة ونظافة اليد، أو قل ونظافة الظاهر والباطن .

وقد ظهرت فى أيامنا الأخيرة بعض الأصوات الشاذة والدعوات الهدامة التى تدعو بلا حياء ولا خجل إلى الفحشاء، ورب العزة عز وجل يقول فى كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، ويقول نبينا ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِى قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِى لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِى أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا» .

ومن الدعوات الهدامة تلك الدعوات التى تدعو إلى خلع الحجاب أو التى ترى أن ممارسة الزنا قبل الزواج أمر شخصى وحرية شخصية، مما حدا بالقطاع الدينى بوزارة الأوقاف المصرية إلى إصدار بيان هام يؤكد فيه أن تلك الدعوات الإباحية والشاذة الهدامة إنما هى خروج على حدود اللياقة والحياء، وعلى قيمنا الدينية والأخلاقية، وعاداتنا وتقاليدنا المصرية الأصيلة، وهى دعوات يرفضها الشعب المصرى بمسلميه ومسيحييه، لأنه تربى على العفة والطهارة، ولا يقر الإباحية والشذوذ الجنسى ولا الفكرى ولا الانفلات الأخلاقى، ولا يمكن أن يجنى أصحاب هذه الدعوات سوى الاحتقار والازدراء من عموم الشعب المصرى.

كما أن هذه الدعوات تشكل خطرًا بالغًا على أمننا القومى، لأنها تعد أكبر وأهم وقود للتطرف والإرهاب، وتعطيه ذريعة لوصف المجتمع بما ليس فيه ولا يمكن أن يقره ولا يرتضيه، على أن الأفكار الشاذة لا تعبر إلا عن شذوذ أصحابها، وأنهم استثناء شاذ ومنفلت فى مجتمع محترم يحترم الدين والأخلاق والقيم والتقاليد المرعية .

وإذا كانت الإحصائيات الصادرة عن مراكز لها وزنها ومصداقيتها تؤكد أن الشعب المصرى من أكثر شعوب العالم تدينًا إن لم يكن أكثرها على الإطلاق، فإن مثل هذه الظواهر الاستثنائية الشاذة لا يمكن أن تنال من تدينه ولا من تمسكه بدينه، لكنها قد تضع نقطة سوداء فى وجهه الحضارى الناصع تحتاج من الوطنيين المخلصين الانشغال بإزالتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوات الإباحية والشاذة الهدامة خروج على قيمنا الدينية والأخلاقية وتشكل خطرًا بالغًا على أمننا القومى

ومعالجة آثارها فى الداخل والخارج فى وقت نحن أحوج ما نكون إلى جهود كبيرة للتعمير والبناء بدل أن نستنفد الجهد كله فى مواجهة الهدامين، سواء أكان ذلك صادرًا منهم بقصد أم بدون وعى، وتوّج ذلك بخطبة الجمعة يوم ٨ / ٥ / ٢٠١٥م عن موضوع «الحياء خير كله» التى تؤكد أن الحياء معيار الأخلاق الحسنة وعلامتها؛ بل هو رأس مكارم الأخلاق، كما يقول النبى ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الإِسْلَامِ الْحَيَاءُ» وعن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) قالت : «رأس مكارم الأخلاق الحياء».

فالحياء جامع لكل خصال الخير، يدفع الإنسان إلى فعل المحاسن ويبعده عن القبائح، ما اتصف به مسلمٌ إلا حاز الخير الكثير، وابتعد به عن الشر المستطير، ونال به الثواب العظيم، وصدق النَّبِى ﷺ حيث قال: «الحياء لاَ يأتى إلاَّ بخيْر».

بل إن الحياء يرتبط بالإيمان، فإذا غاب الحياء غاب الإيمان، ففى الحديث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَيَاءُ وَالإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ».

فمن الحياء أن يحرص المسلم على سمعته، فلا يقول أو يفعل ما يلوث سمعته، ويعرضه للسخرية والأقاويل المغرضة، وكذلك: محافظة المرأة المسلمة على كرامتها وحشمتها، ومراقبة ربها، وحفظها حقَّ زوجها، والبعد عن مسالك الريبة ومواطن الرذيلة، فحياء المرأة هو سياجها وحصنها وحماها الذى تحمى به شرفها، وتصون به عرضها، وتحفظ به سمعتها وكرامتها .

أما ضعف الحياء فى نفوس الناس فيؤدى إلى انتهاك الحرمات، والخوض فى أعراض الناس وأنسابهم، فكم من كلمة أوقعت صاحبها فى الإثم؟! وكم من نظرة محرمة أردت صاحبها؟!، وهى مقدمة لفعل الفواحش، من أجل ذلك سد الإسلام الباب المؤدى إلى الزنا، فقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾.

والذى حدا ببعض الناس إلى هذا المستوى المذموم هو ذهاب الحياء من الله عز وجل، فمن لم يكن له حياءٌ انغمس فى الفواحش والمنكرات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في افتتاح المسابقة العالمية الثانية والعشرين للقرآن الكريم

رئيس الوزراء يدعو إلى التواصل الحضارى وتنشئة أبنائنا على صحيح الدين فى مواجهة التطرف والفكر المنحرف

فى إطار الاحتفال بافتتاح المسابقة العالمية للقرآن الكريم الثانية والعشرين التى نظمتها وزارة الأوقاف المصرية برعاية كريمة من السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى، وتشريف السيد المهندس/ إبراهيم محلب ـ رئيس الوزراء ـ برئاسة الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ وحضور كل من:

السيد وزير التموين، والسيد وزير التطوير، والسيد وزير البيئة، والسيد وزير الرى، والسيد وزير السياحة، والسيد وزير التربية والتعليم، والسيد وزير الإنتاج الحربى، والسيد وزير التنمية المحلية، والسيد وزير النقل، والسيد وزير الزراعة،، وفضيلة مفتى الجمهورية، وعدد من السادة السفراء وعمداء الكليات، ولفيف من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر والسادة أعضاء اللجان العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تم افتتاح المسابقة.

وفى كلمته رحب السيد المهندس/ إبراهيم محلب ـ رئيس الوزراء ـ بالسادة الحضور المشاركين فى المسابقة فى بلدهم الثانى مصر مؤكدًا أن مصر تفتح أبوابها للأشقاء والأصدقاء، وتسعى لخير البشرية جمعاء، وتعمل على تحقيق الأمن والسلام للعالم كله.

تابع وقائع الاحتفال : د. حسن أحمد خليل
تصوير: شريف كمال الليمونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأكد أن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله عز وجل له، وهو القائل فى كتابه العزيز: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وأهل القرآن هم أهل الله عز وجل، والنبى ﷺ يقول: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، مشيرا إلى أن الأهم هو ألا نقف عند مجرد الحفظ، بل يجب أن نعمل على فهم القرآن والعمل بما فيه، وأثنى سيادته على الإضافة الجديدة التى أضافتها وزارة الأوقاف المصرية فى هذه المسابقة العالمية الثانية والعشرين للقرآن الكريم بأن ضمّت إلى اختبارات الحفظ : فهم القيم الأخلاقية فى القرآن الكريم، لأننا فى حاجة ماسة لأن نؤكد على مكارم الأخلاق، وأن نتأدب بأدب القرآن الكريم وأخلاق ديننا السمح الذى يحثُّ على الرحمة والعدل والتعايش السلمى بين البشر، وينبذ التشدد والتطرف والإرهاب، يقول نبينا ﷺ: «إنما بُعثتُ لأتممَ مكارمَ الأخلاقِ» داعيًا إلى التواصل الحضارى والفكرى والثقافى، وتنشئة أبنائنا على صحيح الدين، فى مواجهة التشدد والغلو، أو التسيب، أو الإلحاد، أو الأفكار الضالة والمنحرفة.

متمنيًا لضيوفنا الأعزاء التوفيق والسداد، وحسن الإقامة وطيب المقام سائلاً الله عز وجل أن يوفقنا جميعا لخدمة ديننا، وخدمة كتابه العظيم، وخدمة أوطاننا وأمتنا العربية والإسلامية، بل والإنسانية فى مشارق الأرض ومغاربها، والله الموفق والهادى إلى سبيل الرشاد .

وفى كلمته أكد معالى أ . د/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ على شكر سيادته للسيد رئيس الجمهورية / عبد الفتاح السيسى على تكرمه برعاية المسابقة، وحرصه على تجديد الخطاب الدينى والفهم الصحيح للقرآن الكريم.

كما شكر معاليه سيادة رئيس الوزراء/ المهندس إبراهيم محلب لتشريفه بافتتاح المسابقة ودعمه لتجديد الخطاب الدينى.

وأشار معالى أ . د/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ إلى أنه فى ظل تجديد الخطاب الدينى أضفنا بعدًا جديدًا للمسابقة العالمية للقرآن الكريم هذا العام، فنحن لا نقف عند الحفظ بل تعدينا إلى فهم المعانى الأخلاقية لآيات القرآن الكريم، لأننا ابتلينا بأناس أساءوا الفهم والأدب مع النص القرآنى العظيم فاستباحوا تحت رايته الدماء والأعراض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسفكوا الدماء، وما الحادث البشع لبعض طلاب الكلية الحربية منا ببعيد فأولئك يحفظون القرآن ويوظفونه لتحقيق أهدافهم ومآربهم دون التفات إلى أحكام القرآن أو تدبره، بل على حساب أوطانهم وأمتهم فهم فى سبيل ذلك يسفكون دماء أبنائنا من القوات المسلحة والشرطة والمدنيين دون أن يقفوا عند حدود قول الله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: آية ٣٢).

كما يلجأون إلى التحريض لتشتيت شمل الأمة، فهم مستعدون لتقطيع الأرحام والأواصر ونسوا قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ● أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (سورة محمد: الآيتان ٢٢، ٢٣) مما أعماهم عن تدبر القرآن الذى دعا الحق لتدبره فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (سورة محمد: الآية ٢٤).

وفى ختام كلمته أكد معاليه على أن القرآن يحافظ على القيم والثوابت والتسامح مع غير المسلمين مما يؤكد عمق العلاقة الإنسانية، فالمسلم يصاحب والده فى الدنيا معروفًا ولو كان كافرًا، قال سبحانه: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: آية ٥١).

وفى كلمة المحكمين أعرب أ.د.عادل ابراهيم بن محمد الرفاعى - محكم المملكة العربية السعودية - عن شكره وامتنانه لرعاية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى للمسابقة برئاسة أ. د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - مما يؤكد ثقافة تسامح الإسلام، كما دعا إلى وقوف الأمة صفا واحدا فى مواجهة التحديات ليسود الأمن والأمان ويسود السلم والسلام، كما أكد على ضرورة التفاف الأمة حول قيادتها.

كما أشاد بإضافة القيم الأخلاقية إلى المسابقة داعيًا الله تعالى أن يحفظ مصر من كل مكروه وسوء وسائر بلاد المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

شرف عظيم أن نكون فى خدمة كتاب الله فمن أعز وأشرف وأكرم عند الله من أهل القرآن

وفى حفل الختام ألقى معالى الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - كلمة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

السادة السفراء والعلماء والقراء والضيوف الكرام نرحب بكم جميعًا ,ونسأل الله عز وجل أن يجعل مشاركتكم فى هذه المسابقة فى ميزان حسناتكم .

معالى وزير الأوقاف أثناء إلقائه كلمته بالجلسة الختامية

وإنه لشرف عظيم لنا جميعًا أن نكون فى خدمة ديننا، وفى خدمة كتاب الله، وفى خدمة حفظة القرآن الكريم، فمن أعز وأشرف وأكرم عند الله من أهل القرآن، والنبى ﷺ يقول: «من أوتى القرآن فظن أن أحداً قد أوتى خيراً منه فقد حقّر ما عظمه الله»، ويقول ﷺ: «إن لله أهلين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» .

أحب الصالحين ولست منهم
وأرجو أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصى
ولو كنا سواء فى البضاعة

نقف مع نماذج عجلى من حياة من قال النبى ﷺ فى حقهم: «خذوا القرآن من أربعة (أبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبى حذيفة)» .

أتى النبى ﷺ يومًا إلى أبىّ بن كعب، فقال: يا أُبىَ إنى أمرت أن أعرض عليك القرآن وكان النبى ﷺ لا يعرض القرآن إلا على جبريل عليه السلام، وهنا يتعجب أُبى؛ علىَّ أنا يا رسول الله؟ فيقول النبى ﷺ: «عليك أنت يا أُبى، وأُبَىّ يعلم أن النبى ﷺ ﴿لا ينطق عن الهوى● إن هو إلا وحى يوحى﴾، يعيد أُبىّ: علىّ أنا يا رسول الله؟ نعم، عليك أنت يا أُبىّ، فيقول أُبىّ : أذُكرت لك باسمى يا رسول الله، أقيل لك: اقرأ القرآن على أُبَىٍّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عز هذه الأمة وسر قوتها فى تمسكها بكتاب ربها وسنة نبيها

كبار رجال الدولة والضيوف يتابعون فعاليات المسابقة العالمية للقرآن الكريم

ابن كعب؟ فيقول النبى ﷺ: «نعم، لقد ذكرت لى باسمك ونسبك فى الملأ الأعلى يا أُبىّ».

ولما صعد ابن مسعود النخلة يومًا وكان نحيلاً شديد النحول، فنظر بعض الصحابة وبعض الناس إلى نحول ساقه فتعجبوا من نحول ساقه، فقال النبى ﷺ: «أتعجبون من ساق ابن مسعود؟ والذى نفسى بيده لساق ابن مسعود هذه أثقل فى الميزان عند الله عز وجل يوم القيامة من جبل أحد»، وقال له النبى ﷺ يومًا: «اقرأ على يا ابن مسعود، فقال ابن مسعود: أأقرأ وعليك أنزل يا رسول الله؟ قال: اقرأ يا ابن مسعود، فإنى أحب أن أسمعه من غيرى، فقرأ حتى وصل إلى قول الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ● يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾، نشهد يا رسول الله أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وكشف الله بك الغمة، وتركت أمتك على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك».

وها نحن على سنتك، نجتهد أن نحافظ على كتاب ربنا، وعلى سنتك، مؤمنين بأن عز هذه الأمة وسرّ قوتها فى تمسكها بكتاب ربها وسنة نبيها، حيث يقول ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدًا، كتاب الله وسنتى، تمسكوا بهما، وعضوا عليهما بالنواجذ».

حقيقة: هذا الجمع العربى الإسلامى هنا فى القلب من العالم العربى والإسلامى بهذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقدم هذه الأمة مرهون بتمسكها بدينها وقيمها وأخلاقها

اللحمة العربية الإسلامية، بحضور أشقائنا من كل هذه الدول، وجائزة دبىّ، فضيلة الشيخ / إبراهيم أبو ملحة ـ مستشار سمو الشيخ/ محمد بن راشد آل مكتوم رئيس مجلس الوزراء حاكم دبى، والمشرف على جائزة دبى ـ والدكتور/ عبد الله بن على بصفر ـ الأمين العام للرابطة العالمية للقرآن الكريم، وجائزة الخرطوم ـ والسادة السفراء، نؤكد أن هذه الأمة بقيادتها الواعية، بتمسكها بدينها، وبعقيدتها وبإيمانها، وبوعيها، حيث يقول رب العزة فى كتابه العزيز مخاطبًا نبينا ﷺ: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

أحافظتم على هذا الكتاب؟ أخدمتموه حق خدمته؟ أتلوتموه حق تلاوته؟ هل امتثلتم لتعاليمه؟ هل التزمتم بأخلاقه؟

ما نراه فى أبنائنا، وما شهدناه من نماذج بعضها لا يجيد جملة كاملة فى العربية، لا يجيد جملة أو جملتين، ولو خاطبته عن اسمه فقط ما استوعب حديثك العربى، لكنه مع ذلك يحفظ كتاب الله عن ظهر قلب، هذا دليل على أن هذا الكتاب إنما هو تنزيل من حكيم حميد، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه محفوظ بحفظ الله له، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، فهو محفوظ بنا أو بغيرنا، لكننا نسأل الله أن نكون من أهل كتابه ومن أهل القرآن، وأن نظل فى خدمة القرآن، وأهل القرآن، وفى الأثر: من حفظ القرآن وعمل به شفع له ولعشر من أهل بيته كانت وجبت لهم النار.

أيضًا: من بشريات اليوم التى جاءت ببركة القرآن، وأهل القرآن ، وجمع القرآن، حضر اليوم معنا: رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان التابعة لوزارة الأوقاف ويتم العمل فيها فى شراكة وتنسيق وتعاون مع جمهورية كازاخستان.

وحقيقة: هذه الجامعة التى تُعَدُّ محل نور وإشعاع لتصحيح الأفكار الخاطئة، ونشر صحيح الدين فى وسط آسيا كلها ، وهى تنال رعاية خاصة منّا، كما تنال رعاية من الحكومة الكازاخستانية التى تسعى هى أيضًا إلى نشر صحيح الإسلام، حصلت الجامعة على شهادة ضمان الجودة والاعتماد، وهى معنية أيضًا بالقرآن الكريم وعلوم الشريعة.

أسأل الله (عز وجل) أن يجعلنى وإياكم من أهل القرآن العاملين به ، وأن يجعل القرآن حجة لنا لا علينا، وأن يجعله شفيعنا يوم الزحام، وأن يعلمنا من فقهه ما جهلنا، وأن يذكرنا منه ما نُسِّينا، وأن يجزى كل من أسهم أو شارك بأى جهد أو بالحضور، أو بالمسابقة، وبخاصة أبناؤنا المشاركون، والسادة المحكمون، والسادة الضيوف، كما لا يفوتنى أيضًا أن أتوجه بشكر كبير للقائمين على تنظيم المسابقة من أبناء الأوقاف، لما بذلوه من جهد كبير ومن تقنيات أشاد بها أشقاؤنا كما رأيتم.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق، ونتمنى لأبنائنا التوفيق.

وأوصى نفسى وزملائى فى الأوقاف وقيادات الدول العربية والإسلامية التى أتى منها هؤلاء المتسابقون بالعناية الشديدة بهؤلاء الحفظة، فهم أمل كبير لهذه الأمة.

والسلام عليكم ورحمة الله ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الله بن على بصفر:

مصر بلد القرآن وشعبها شعب القرآن وهى ذات تراث عظيم تفخر به ويفخر به العالم الإسلامى كله

وتناول د. عبد الله بن على بصفر - الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم فى كلمته:
بسم الله الرحمن الرحيم،
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.
معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية - سعادة المستشار/ إبراهيم محمد بو ملحة - رئيس جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم - أصحاب الفضيلة والمعالى والسعادة، أحييكم جميعا بتحية الإسلام، تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وأنا اليوم فى غاية السعادة والسرور وأنا أشارك باسم الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامى بالمملكة العربية السعودية فى هذا الحفل الختامى للمسابقة الدولية للقرآن الكريم فى عامها الثانى والعشرين بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه، لأجدها فرصة أن أهنئ جمهورية مصر العربية حكومتها وشعبها ممثلة فى وزارة الأوقاف، وممثلة فى هذه الوجوه الخيرة المباركة التى جاءت اليوم لتكريم حفظة كتاب الله (تبارك وتعالى).

د. عبد الله بن على بصفر

هذا التاريخ المجيد فى هذه المسابقة إنما هو امتداد لجهود عظيمة قدمها قراء مصر على مدى التاريخ، فهذا تراث كبير تفخر به مصر، ويفخر العالم الإسلامى كله بهذا التراث الذى يتمسك به أهل مصر، ويتمسك به العلماء والقراء، ويتناقلونه جيلا بعد جيل.

من خلال جولاتنا فى العالم الإسلامى طولا وعرضًا، نرى تأثر القراء والحفاظ والمجودين بالمدارس القرآنية المصرية المباركة، مثل الشيخ/ المنشاوى، والشيخ/ عبد الباسط عبد الصمد، والشيخ/ الحصرى، ملايين الطلاب يقتدون بهم ويتأثرون بهم وينقلون أصواتهم، وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على صدقهم وعلى إخلاصهم، حتى تأثر الناس بهم وتفاخروا بالتشبه بهم، وهذا من فضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه.

ويسجل للشيخ/ الحصرى (رحمه الله) أنه أول من سجل القرآن صوتيًا بفضل الله تبارك وتعالى، ليس فى مجال القراءة والصوت الجميل فقط، بل حتى فى مجال الإقراء والإجازة والقراءات، فمصر التى تذخر بمعاهد القراءات بها أكثر من مائة معهد للقراءات، بها كلية القرآن التى تخرج لنا علماء القرآن فى القراءات، وفى التفسير، والتجويد، وفى علوم القرآن، والتى نوقش فيها وفى جامعات الأزهر المختلفة آلاف الرسائل العلمية فى علوم القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القراء المصريون اليوم يتولون معاهد القرآن فى العالم

الأئمة والدعاة أثناء الجلسة الختامية للمسابقة

المختلفة، ليس فقط فى مجال القراءة كما ذكرت، بل حتى فى مجال التفسير وفى مجال التعليم، فطلاب القراء المصريين اليوم يتولون معاهد القرآن فى العالم، يتولون الإشراف على المسابقات فى العالم، بفضل الله تبارك وتعالى هؤلاء القراء لهم تلاميذ منتشرون فى كل مكان، لهم بصمات قوية بفضل الله تبارك وتعالى كما ذكرت، ليس فقط فى هذا المجال، حتى فى مجال التفسير قديمًا وحديثًا، ما زلنا نتتلمذ على تفسير الجلالين وعلى التفاسير المختلفة.

وفى هذا العصر الشيخ/ الشعراوى، الذى كرمته جائزة دبىّ الدولية، لا يكاد يوجد بيت لم يستمتع بتفسير القرآن العظيم، فمصر بلد القرآن، وشعبها شعب القرآن، يحب كتاب الله تبارك وتعالى، يتغنى به يفسره يغوص فى إعجازه وفى بلاغته وفى بيانه ويتذوق أسراره، فهنيئًا لنا بهذا الكتاب العظيم، هنيئًا لجمهورية مصر العربية بهذا الكتاب العظيم، خرجت لنا أطفالا، أصغر طفل يحفظ القرآن العظيم فى العالم من مصر الطالب/ تبارك حفظ فى مسجدنا وعمره أربع سنوات ونصف، من يصدق أن طفلا عمره أربع سنوات ونصف يختم القرآن العظيم؟ مصر هى بلد القرآن، فيها من الحفظة ومن القراء ومن علماء القرآن ما لا يوجد فى كثير من البلاد، فلله عز وجل الحمد والمنة على هذه النعمة العظيمة، النعمة الكبيرة .

أيها الإخوة الكرام الأحبة:

وزارة الأوقاف بذلت جهودًا عظيمة فى هذه المسابقة، معالى الوزير جزاه الله خير الجزاء يتابع هذه المسابقة، حظيت هذه المسابقة برعاية رئيس الجمهورية، حظيت هذه المسابقة بمتابعة معالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصيتنا لحفظة القرآن العظيم أن يتخلقوا بأخلاق القرآن

الوزير، حظيت بالمكان اللائق المحترم لهذه الجائزة ولهؤلاء المتسابقين، حظيت كذلك بنظام إلكترونى وتقنى متقدم، فالطالب فى هذه المسابقة بفضل الله عز وجل يتم اختيار الفائزين أولا بأول، بطريقة متميزة غير موجودة فى كثير من المسابقات .

وهنا نسجل الشكر لسعادة اللواء / عبد القادر سرحان، الذى بذل جهودا عظيمة خلال السنوات، وهو يطور ويجتهد ويبذل الكثير الكثير حتى وصلت هذه المسابقة إلى هذه المكانة المرموقة والعالية، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وتقبل منه هذا الجهد الذى بذله فى هذه المسابقة الكريمة المباركة المتميزة بجوانب كثيرة لا يسعنا فى هذا المقام أن نذكر كل هذه الأمور .

وصيتنا لهؤلاء الطلاب، لأبنائنا حفظة القرآن العظيم فى هذه المسابقة أن يتخلقوا بأخلاق القرآن.

تميزت أيضًا هذه المسابقة بفرع يتحدث عن الأخلاق، وعن جانب الأخلاق والاهتمام بهذا الجانب، وهذا هو قول السيدة عائشة (رضى الله عنها) لما سئلت عن خلقه - عليه الصلاة والسلام - قالت: كان خلقه القرآن، فتسجل لهذه الجائزة أيضًا هذا الاهتمام بالجانب الأخلاقى، ولذلك نوصى هؤلاء الحفاظ أن يكونوا قدوة وأسوة وأن يكونوا وجهًا مشرقًا لكتاب الله تبارك وتعالى، كان خلقه ﷺ القرآن، وكيف لا يتأدبون بالقرآن وقد قال ﷺ: «**وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده**»، فكيف لا يكون أهل القرآن بهذه الصفات العظيمة الطيبة من الوسطية والاعتدال وحسن الخلق وحسن التعامل مع المسلم ومع غير المسلم؟ كيف لا يكون كذلك والسكينة تتنزل عليهم والرحمات تتنزل عليهم؟ لا شك أنهم سيكونون كذلك بإذن الله تبارك وتعالى.

يقول ﷺ: «**أدبوا أبناءكم على ثلاث: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن**»، فتلاوة القرآن أدب، فهذه الحلقات وهذه المعاهد وهذه المسابقات تخرج لنا الجيل المنشود بإذن الله تبارك وتعالى، جيل الاعتدال، وجيل التوسط، جيل الهداية، جيل الخلق والأدب بكتاب الله تبارك وتعالى .

أوصيهم كذلك بما قال - عليه الصلاة والسلام -: «**اقرءوا القرآن واسألوا الله عز وجل به الجنة، فإنه سيأتى فى آخر الزمان أقوام يقرءون القرآن يسألون به الدنيا**»، فالقرآن أعظم مكسب وأعظم عطية، وهبة من الله تبارك وتعالى .

أوصيهم كذلك بأن يخلصوا نيتهم لله تبارك وتعالى، وأن يعملوا بكتاب الله عز وجل حتى يقال لهم يوم القيامة : «اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منا جميعًا، وأن يجزى عنا كل من خدم وأنجح ووفق هذه المسابقة كل خير، أنتم حضرتم اليوم إكراما للقرآن، وإجلالا للقرآن فأبشركم بقول الله تبارك وتعالى: ﴿**ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**﴾ .

إن شاء الله هذه شهادة من الله لكم بالتقوى، وكذلك قوله - عليه الصلاة والسلام - : «**إن من إجلال الله تعالى - إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه، والإمام المقسط**».

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك فى هؤلاء الشباب، وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين، وأن يحفظ مصر وأن يبارك فيها، وأن يبارك فى جميع بلاد المسلمين، وأن يحفظها من كل شر ومن كل سوء، إنه سبحانه وتعالى سميع قريب مجيب الدعوات.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار إبراهيم محمد بو ملحة :

المسابقة المصرية للقرآن الكريم.. كانت ولا تزال نبراسًا ومثالا يحتذى بها بين مثيلاتها من المسابقات القرآنية الأخرى

كما ألقى المستشار إبراهيم محمد بو ملحة ـ رئيس جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم ـ كلمة جاء فيها:

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة، والصلاة والسلام على خير البرية سيدنا محمد المبعوث للعالمين هدى ورحمة، وعلى آله وصحبه ومن سلك واهتدى بهديه .

أ.د/ محمد مختار جمعة معالى وزير الأوقاف، سعادة اللواء/ عبد القادر سرحان، السادة السفراء، الحضور الكرام .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنه لمن دواعى السرور والغبطة أن أحظى بشرف الحضور فى هذا الحفل القرآنى المهيب الختامى للمسابقة العالمية للقرآن الكريم الثانية والعشرين على صعيدها الطيب لنشر مبادئ الدين، وتكريما لحملة القرآن الكريم أهل الله وخاصته، وليس هذا بغريب على طلبة الأزهر منارة العلم ورمز الفكر ومنبر الوسطية .

المستشار/ إبراهيم محمد بوملحة

نبارك لمصر رئيسا وحكومة وشعبا احتضانها لهذه المسابقة القرآنية الرائدة على مستوى العالم الإسلامى، والتى كانت ولا تزال نبراسا ومثالا يحتذى بها بين مثيلاتها من المسابقات القرآنية الدولية الأخرى .

إن جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم والتى شرفنى الله بإدارتها مؤسسة تعنى بتحفيظ الأجيال الناشئة على الالتزام بدينها وإدراك واجبها تجاه عقيدتها ورسالتها السامية، وتبث روح التنافس فى مجال حفظ القرآن الكريم، كما تهتم بخدمة علوم القرآن الكريم، وتسعى لنشر الثقافة القرآنية وتكريم الحفظة المتميزين والشخصيات الإسلامية البارزة والمؤسسات العلمية والدعوية .

وإن مما يدعو إلى الفخر والاعتزاز، ويبرز منزلة ومكانة مصر العروبة فى قلوبنا أن أول مكرمى جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم فى حقل الشخصية الإسلامية هو العلامة الإمام الشيخ/ محمد متولى الشعراوى (رحمه الله)، ثم كرمت جامعة الأزهر كأعرق مؤسسة علمية خدمت الإسلام والمسلمين، وكان المكرم فى الدورة الماضية سماحة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد محمد الطيب ـ شيخ الأزهر الشريف ـ.

وإنها لمناسبة مباركة لأن تختار جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم لتكريمها فى هذا الحفل المهيب الذى يرعاه فخامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتضنت مصر أبناء العروبة ومدت لهم بساط العلم والثقافة والمعرفة

الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس جمهورية مصر العربية - ويحضره جمع يرجون رحمة الله وثوابه، من خلال حضورهم وتفاعلهم مع تكريم المتسابقين من شتى دول العالم فى أهم وأرفع وأشرف ما تكون المنافسة فيه، ألا وهو كتاب الله الخالد الذى وسع الدنيا والآخرة، والذى من حقه علينا أن نكرم أهله وحفاظه، ونتوج الفائزين منهم ابتغاء البركة والأجر والرضا والقبول .

ومن هو أجدر من مصر بأن تكون رائدة ومتميزة فى كل ما يتعلق بالاهتمام بكتاب الله وتكريم أهله وخدمته؟!

مصر غالية على قلب كل عربى ومسلم، البلد الغنى بتاريخه وحضارته ومعالمه ومواقفه، والتى احتضنت أبناء العروبة ومدت لهم بساط العلم والثقافة والمعرفة، مصر التى تسكن قلوبنا وعقولنا والتى عشنا فيها أجمل فترات، شربنا من نيلها، تتلمذنا على أساتذتها ودرسنا فى أزهرها الشريف، هذا الأزهر الذى نحمد الله أن كنا من خريجيه وحملة أمانته، ومنتسبى دوحته، وسيبقى الأزهر ما حيينا موضع فخرنا واعتزازنا .

معالى الأخ /وزير الأوقاف أشكر لكم اهتمامكم بهذه المسابقة العالمية التى تتطور كل حين وتتقدم كل عام.

كما أشكر القائمين على أمر هذه المسابقة العالمية وكل العاملين فيها والساعين لتطويرها، وعلى رأسهم سعادة الأخ اللواء/ عبد القادر سرحان راجيا لهم التوفيق وجزيل الأجر .

وفى الختام أهديكم تحيات إخوانكم فى جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم، مرحبين بالتعاون المستمر والبناء فى خدمة القرآن الكريم وأهله مبدين استعدادنا الكامل للتعاون بين جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم والمسابقة العالمية للقرآن الكريم فى جمهورية مصر العربية حفظها الله وسائر بلاد المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله صحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رائدة التقدم

فى إطار فعاليات المسابقة العالمية للقرآن الكريم الثانية والعشرين التقت «منبر الإسلام» عددًا من المحكمين والمتسابقين الذين شاركوا فى فعاليات هذه المسابقة.

فى البداية كان اللقاء مع الأستاذ الدكتور/ **عادل إبراهيم بن محمد الرفاعى** ـ أستاذ القراءات بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والعضو المنتدب من وزارة الشئون الإسلامية بالأوقاف بالسعودية للمشاركة فى التحكيم بالمسابقة ـ حيث قال: «هذه هى أول مرة أشارك فى مسابقة للقرآن الكريم على مستوى دول العالم خارج المملكة العربية السعودية وبالتأكيد فإن مصر هى رائدة التقدم والتطور فى جميع المجالات، ولا شك أن المسابقة فى دورتها الثانية والعشرين استفادت من الدورات السابقة وتجلى ذلك واضحًا فى إضافة الجانب التقنى فى هذه الدورة لهذا العام إلى جانب استحداث إضافة سؤال عن الجانب الأخلاقى للمتسابقين لبيان مدى استيعاب أبنائنا حفظة القرآن الكريم لهذا الجانب من الدين الإسلامى تصديقًا لقول الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**» فهو صاحب الخلق العظيم الذى لم تشهد به الإنسانية فحسب على اختلاف مشاربها، بل شهد له بالأخلاق الخالق ـ عز وجل ـ فقال تعالى ممتدحًا خلقه العظيم فى كتابه العزيز: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ (القلم: آية ٤).

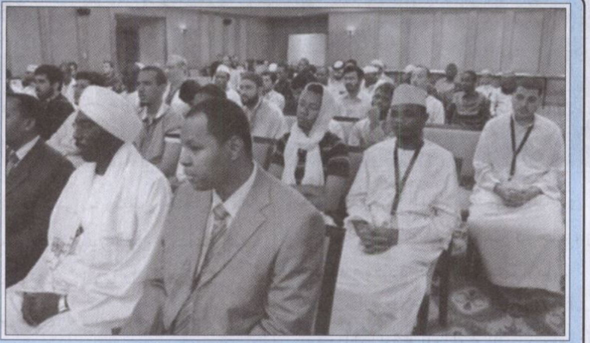

أجرى الحوارات:
شيماء نزيه ـ أمل عدلى ـ سعيد جابر

وعندما سئلت السيدة عائشة أم المؤمنين عن خلق الرسول ﷺ قالت: «**كان خلقه القرآن**».

من هنا رأت الجهة الإشرافية العليا فى المسابقة إضافة الجانب الأخلاقى تأكيدا على أهمية هذا الجانب.. ولا شك أن هذه المسابقات التى تجمع بين أبناء الوطن العربى والعالم الإسلامى من مشارق الأرض ومغاربها تعمل على تنقيح أفكارهم وتبادل خبراتهم وصقل مواهبهم فى كل ما من شأنه الرقى بالشخصية الإسلامية الممتثلة لأوامر الله ـ عز وجل ـ فى كتابه وسنة رسوله ﷺ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدور العظيم

وتأتى المسابقة مكملة للدور العظيم الذى تقوم به مصر طيلة أربعة عشر قرنًا من خلال مؤسساتها لا سيما هذا الصرح الشامخ ألا وهو الأزهر الشريف الذى شهد له التاريخ بدوره العظيم فى نشر الوسطية التى جاء بها الدين الإسلامى امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: آية ١٤٣).

وللأزهر تاريخه المشرّف الذى استفادت منه جهات عديدة على المستوى الدولى، وفى كل أرجاء الأرض نجد للأزهر بصمة بمخرجاته التى تغرس فى المسلمين الوسطية والاعتدال، وتحذرهم من الغلو الذى أهلك من كان قبلهم، وتحثهم على أخذ الدين دون تكلف ولا تطرف من غير إفراط ولا تفريط .

أثاب الله مصر بجميع مؤسساتها وعلى رأسها وزارة الأوقاف المنظمة لهذا العرس الإسلامى الكبير لأهل الله وخاصته وهم أهل القرآن لنص حديث رسول الله ﷺ: «إن لله أهله قلنا: من هم يا رسول الله قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» .

وعن رأيه فى تنظيم المسابقة هذا العام أشار إلى تميز المسابقة وأنه يجب الاستفادة من الإيجابيات بدعمها وتعزيزها، ومن السلبيات بتلافيها لصقل المواهب والأدوار الحياتية فى الدورات القادمة للمسابقة مشيدًا بفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى راعى المسابقة

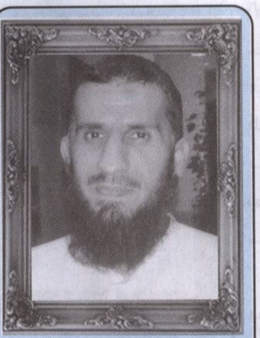

السيد / أنس عبدالله محمد
محكم ـ الكويت

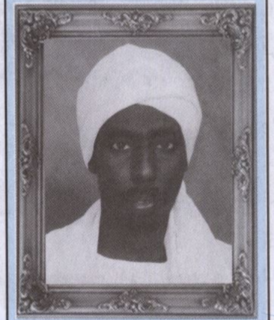

السيد / أسعد عبدالكريم
محكم ـ السودان

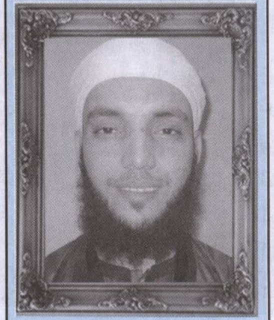

السيد / محمد سالم بن الزين أعمر
محكم ـ موريتانيا

وكذلك وزارة الأوقاف وعلى رأسها أ.د محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف ـ راجيًا لهم التوفيق على ما بذلوه من جهود فى خدمة كتاب الله، ونشر الوسطية والاعتدال من غير غلو ولا إفراط ولا تفريط .

واقترح على القائمين على المسابقة الاستفادة فى المسابقات المصرية القادمة من المسابقات التى تقام فى البلدان الأخرى.

أما السيد/ أسعد عبد الكريم ـ أستاذ التجويد والقراءات بمعهد الإمام الشاطبى لتأهيل الحفاظ بالسودان ـ فأوضح أن المسابقة هذا العام اتسمت بالتطور، حيث أضيف إليها مجال جديد وهو القيم الأخلاقية.

وأضاف أن للمسابقة دورًا فى تقوية أواصر الصلة بين أرجاء العالم الإسلامى، وتبادل الثقافات والاطلاع على أحوال المسلمين من مصادر قريبة، فنحن نستقى المصادر عن البلاد الأخرى من الإعلام، ولكن عند زيارة بلد ما يكون ذلك بمثابة شاهد من أهلها .

وأكد أن لمصر دورًا كبيرًا فى نشر الإسلام الوسطى فى العالم من خلال مؤسساتها ومناهجها وعلمائها.

وعن تنظيم المسابقة هذا العام أشار إلى أن المسابقة فى مصر تميزت عن مثيلتها فى السودان بالفروع، ففى مصر أربعة فروع للمسابقة بينما فى السودان فرع واحد، وأن رعاية الأزهر والأوقاف للمسابقة أضفى إليها كثيرًا من الإيجابيات؛ لأن كل منهما جهة علمية موثوق بها وتعطى المسابقة قوة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واقترح إضافة فرع جديد للمسابقة متعلق بالقراءات.

أواصر التقارب

وأشار الدكتور **أنس عبد الله محمد** ـ أستاذ تفسير القرآن وعلومه بجامعة الكويت ـ محكم دولة الكويت ـ إلى أن مثل هذه المسابقات تعد فرصة جيدة لتوثيق أواصر التقارب فى العالم الإسلامى، كما أنها تعمل على تعارف المتخصصين فى علوم القرآن بمختلف الدول الإسلامية بعضهم ببعض وهو ما لمسناه فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم بمصر وهو ليس غريبًا على بلد الأزهر الشريف، وهناك علماء كثيرون أتوا إلى مصر واستقروا فيها وكانت لهم بصماتهم فى علوم الدين الإسلامى.

وعن رأيه فى المسابقة أكد على أنها تضمنت العديد من الإيجابيات أهمها استخدام التقنية الحديثة ممثلة فى الحاسب الآلى فى كل مراحل المسابقة، وهذا يحسب لوزارة الأوقاف المصرية التى تتعامل بآليات العصر مع حفظة القرآن الكريم بهدف تعريفهم وتأهيلهم بآليات تكنولوجية شملت كل المراحل بداية من الأسئلة المطروحة مرورًا بالتلاوة والتجويد وصولاً إلى معرفة المتسابق الدرجة التى حصل عليها، كل ذلك من خلال شاشات إلكترونية كبيرة .

فرصة كبيرة

وأكد أيضًا السيد/ **خديم أحمد مصطفى لوح** ـ محكم دولة السنغال ـ على أن المسابقة كانت فرصة كبيرة لتحقيق التواصل الاجتماعى بين أبناء

المتسابق / سنوسى عمر
ـ تشاد ـ

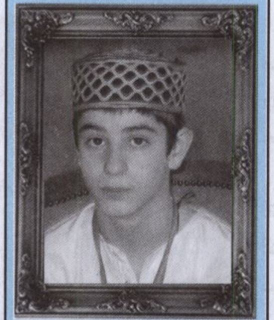

المتسابق / عبدالملك بنايف
ـ أوكرانيا ـ

المتسابق / أحمد السعدى
ـ الجزائر ـ

الأمة الإسلامية وهو يمثل جانبًا مهما خاصة فى الآونة الأخيرة التى سادت فيها أعمال العنف أماكن كثيرة من العالم حتى أنه كان مترددًا فى تمثيل بلاده فى المسابقة بمصر، ولكن بمجرد أن وصلها وجد الأمن والأمان سائدًا فى ربوعها .

وأشار إلى أن انعقاد هذه المسابقة بمصر إنما يجسد قيمة هذا البلد العظيم فى بذل الخير والعطاء للدين وللأمة الإسلامية، ونحن المسلمين ندين لمصر وأزهرها الشريف الريادة، والتمسك بمنهج أهل السنة والجماعة فى الاعتدال والوسطية هذا الصرح الشامخ الذى كان وما زال داعمًا للعلم والخير للمسلمين جميعًا. وأوضح أن حامل القرآن الكريم هو صاحب أخلاق رفيعة يستمدها من خلق النبى ﷺ الذى وصفه ربه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: آية ٤).

ومن هنا كان لا بد لقراء القرآن الكريم الاقتداء برسولنا العظيم وديننا الحنيف الوسطى المعتدل من غير إفراط ولا تفريط البعيد عن التشدد والتطرف.

وأضاف أن المسابقة هدفت إلى ترسيخ قيم ومبادئ التنافس الشريف بين المسلمين وحث الشباب فى العالم الإسلامى سواء على المستوى العربى أو الإقليمى أو الدولى على حفظ القرآن الكريم وتدبر قيمه ومعانيه الأخلاقية؛ لأن ديننا الإسلامى هو دين الأخلاق ولو تمسكنا بها لفزنا بسعادة الدنيا والآخرة.

وأشاد بالمتسابق المصرى/ محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان الذى حصل على المركز الأول فى الفرع الأول للمسابقة لافتًا نظر الجميع بتمكنه من حفظ القرآن ومعانيه حتى أنه أجاب على كل الأسئلة المطروحة بامتياز.

واختتم حديثه بشكر القائمين على المسابقة وتثمين جهودهم حتى تخرج بهذا الشكل الرائع.

وشارك السيد / **وليد حسن جناحى** ـ معلم التجويد والقراءات ورسم المصحف بمركز ابن الجزرى الإسلامى بمملكة البحرين كمحكم لأول مرة فى المسابقة الدولية بمصر وسبق له المشاركة ـ كمحكم فى مسابقات دولية عديدة مثل: مسابقة سيد عالم جنيد العالمية، ومسابقة روسيا ـ قازان، ومسابقة البحرين المحلية الكبرى، ويرى أن الهدف الأسمى لإقامة مثل هذه المسابقات التى تضم جمعًا كبيرًا من المسلمين تعارفهم بينهم قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾** (الحجرات: آية ١٣).

وعن رأيه فى المسابقة يشير إلى أن أهم ما تميزت به المسابقة أمران:

الأمر الأول: استخدام التقنية الحديثة فى كل مراحلها، وكانت الأسئلة توجه للمتسابق عبر الحاسوب ثم تظهر النتيجة بعد وقت قصير لا يتعدى الخمس دقائق وهو ما يعد إنجازًا كبيرًا.

الأمر الثانى: هو إضافة محور جديد للمسابقة وهو محور القيم الأخلاقية مما أضفى شمولية للمسابقة وهو ما ينتهجه القرآن الكريم، حيث يدعو الله إلى تدبر آياته، وأكثر ما لفت الانتباه إليه هو لقاء معالى وزير الأوقاف بالمحكمين قبل بدء فعاليات المسابقة والاستماع إليهم ومناقشتهم فيما يتعلق بأمر التحكيم للمسابقة، كما أنه لا يمكن إغفال الدور الإعلامى المكثف أثناء الفعاليات مما أظهر المسابقة بشكل مشرف.

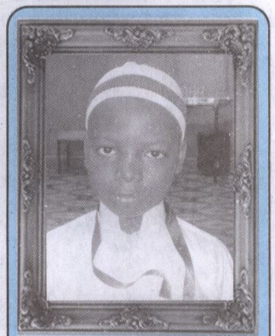

أصغر متسابق /زيد نيتونغا خميس
ـ بوروندى ـ

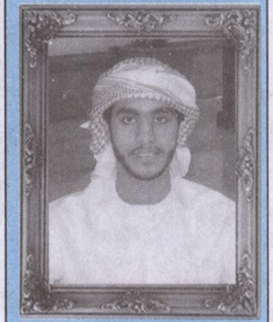

المتسابق / راشد على خلفان النقمى
ـ الإمارات ـ

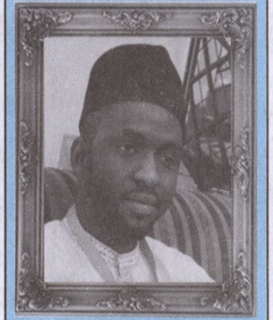

المتسابق / هارون مامادو حسن
ـ النيجر ـ

وعن دور مصر فى مجال نشر الدعوة الإسلامية وخدمة القرآن الكريم، يوضح الشيخ جناحى أن هناك مقولة مشهورة تقول: «إن القرآن نزل بمكة وقرئ بمصر»، فمصر بلد الأزهر الشريف منارة العلم التى أضاءت العالم الإسلامى، واهتدى بنورها الكثير من المسلمين الذين تلقوا العلم على يد علمائها الأجلاء، وتعلموا القرآن من مشايخ مصر العظماء مثل الشيخ الحصرى، والشيخ عبد الباسط وغيرهم، فمصر معروفة بالقرآن الكريم ومسابقتها العالمية فى دورتها الثانية والعشرين خير دليل على ذلك، ويرجو الجهات المعنية المصرية إقامة قناة فضائية للقرآن الكريم على نهج محطة القرآن الكريم الإذاعية لتفهم وتدبر معانى آياته، فجميع المسلمين يحتمون تحت لواء القرآن الكريم، وما من شك أن إقامة القناة الفضائية المصرية للقرآن الكريم ستضم نخبة كبيرة من قراء القرآن الكريم المقربين أو المحببين إلى قلوب أبناء الأمة الإسلامية الذين يعشقون سماع القرآن بأصواتهم .

الأمن والأمان

كما شارك فى التحكيم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موريتانيا السيد/ **محمد سالم بن الزين أعمر** - عضو المجلس العلمى لإذاعة القرآن الكريم وقناة المحظرة ونائب رئيس المنتدى الإعلامى لقراء موريتانيا - وتعد مشاركته الأولى دوليًا.

وعن رأيه فى المسابقة المصرية لهذا العام أوضح أنها مسابقة رائدة ومشرفة يحسب لها أنها مسابقة مصر بلد القرآن الكريم من قديم الزمان، ويقول: يكفى أننا اجتمعنا على مائدة القرآن وأخذنا منها تجارب وفوائد، والتقينا إخوة لنا من جنسيات مختلفة.

فالأمة العربية فى حاجة إلى الوحدة، ولا يوحدها إلا القرآن . ويرى أن إضافة محور القيم الأخلاقية للمسابقة هو إضافة موفقة حتى أن المحكمين والمتسابقين استفادوا منه.

ولفت انتباهه الأمن والأمان الذى يسود مصر على عكس ما يروجه الإعلام حتى أن والدته كانت تخشى عليه الذهاب إلى مصر لما أشيع عن الانفلات الأمنى بمصر، ولكن بمجرد أن وطئت أقدامه أرض مصر لمس الأمن والطمأنينة بها.

ثم كان اللقاء مع مجموعة من المتسابقين

المتسابق/ **عبد الله أبو بكر على** - من نيجيريا - أحد المشاركين فى الفرع الثانى للمسابقة، يتلو القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، حفظ القرآن الكريم منذ كان طفلاً فى الحادية عشرة وهو الآن فى سن الثانية والعشرين، ويرغب فى الدراسة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية أو

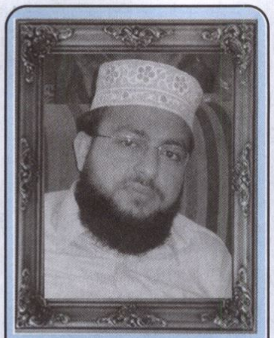

المتسابق / عبدالرحيم محمد شيرين - باكستان -

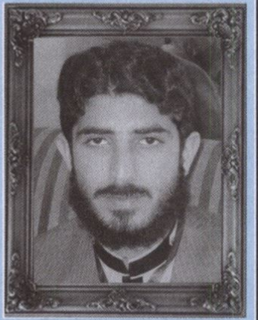

المتسابق / محمد زاهد - باكستان -

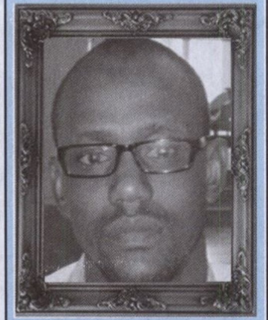

المتسابق / عبدالله أبو بكر على - نيجيريا -

الترجمة بجامعة الأزهر الشريف، وتعد هذه الزيارة الأولى لمصر بالنسبة له، وكان يرغب فى زيارة مصر والمشاركة فى المسابقة منذ أتم حفظ القرآن الكريم، فقد تعلم كيف يقرؤه أمام الناس، وإن كان قد وجد فى تعلمه وحفظه مصاعب جمة؛ لأن لغة القرآن ليست لغته التى يتحدث بها؛ لذا فقد التحق بمدرسة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ كى يتمكن من تعلم قراءة القرآن الكريم .. ويرجع الفضل فى حفظ القرآن الكريم لمعلمه بالمدرسة الحلقية وكان كفيفًا...

وأوضح أن مصر تحرص على إرسال معلمين لنيجيريا لتعليم أبنائها اللغة العربية، كما أن هناك معلمين بنيجيريا يقومون بتعليم العربية لغير الناطقين بها، ويتساءل لماذا لا يتحدث المصريون الفصحى مع أنها لغة القرآن الكريم؟!

وأشار المتسابق/ **عبد الله أبو بكر** إلى أنه يحب القراء المصريين حبًا جمًّا أمثال الشيخ المنشاوى، والشيخ عبد الباسط، والشيخ الحصرى كما يحب الاستماع إلى طريقتهم فى التلاوة.

وعن تقييمه للمسابقة أشاد بالطريقة التى تدار بها المسابقة وكذلك الأسئلة المطروحة، وإن كانت تتسم بالصعوبة ولكن النتائج مباشرة وتعلن على الحاسوب .

المتسابق/ **راشد على خلفان النقبى** - من الإمارات - فى الحادية والعشرين من عمره، شارك فى المسابقة فى الفرع الثانى، ويتلو القرآن برواية حفص عن عاصم، أتم حفظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القــــرآن الكريم فى سن الخامسة عشرة على يد أكثر من عشرة من المشايخ، وأشار إلى أن المنافسة فى المسابقة قــوية. ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين:آية ٢٦)

وأنه لم يفـز بالمركـز الأول فى المسابقة، حيث أنه أخطأ مرة أثناء التلاوة وقد سبق له المشاركة فى السودان، وحصل على المركـز التـاسع من بين ٢٥٠ متسابقًا، كما شارك فى تونس ولم يكن ضـــــمن الفــائزين. ويرجع الفـضل لوالدته التى كـانت دافـعًـا له لحفظ القرآن الكريم فكانت تحرص على حضوره حلقات تحفيظ القرآن، ومن قرائه المفضلين الشيخ الحصرى، والعفاسى، وخليفة الطنيجى .

المتسـابق/ **أحـمـد السـعـدى** ـ من الجـزائر ـ يشـارك فـى الفـرع الثـانى من المسـابقـة، أتم حـفظ القـرآن الكريم فى سن الثـانيـة عـشـرة وهو الآن فى الثـامنة عـشـرة، ويرجـو الفـوز بالمركـز الأول فى المسابقـة، وإن كان هناك تنافس كبير بين المتسابقين وكلهم يحـفظون القـرآن الكريم كـامـلاً، سـبق له الاشتراك فى عدد من المسابقات، مثل مسابقة الملك عبد الله بن عبدالعزيز بالسعودية وحصل فيها على المركز السادس، ومسابقة تونس العالمية وحصل فيها على المركز الرابع، كما شارك فى مسابقة الجزائر الدولية لصغار حفظة كتاب الله وحصل فيها على المركـز الأول إلى جـانب مـشـاركتـه فى عـدد من المسابقات المحلية بالجزائر، وحصل فيها على المركز الأول، وأشاد بالقائمين على تنظيم المسابقة لتخرج بمثل هذا الشكل الرائع.

وقـال المتـسـابق بالفرع الأول من المسـابقـة **فـيـصل مـحـمـد** من نيـجـيريا: إنه فى الحادية والعـشـرين من عـمـره وأتم حفظ القـرآن الكريم فى سن السـابعـة، ويرجـع تفـوقـه إلى حــفـظ القـــرآن الكريم، ويرى أن مـثل هذه المسـابقـات تعـد فـرصـة مـهـمـة للتنافس الشريف بين المتسابقين الذين شاركوا فيها من مختلف دول العالم الإسلامى، وأن مسابقة هذا العـام بمصـر تميـزت باسـتـخـدام التكنولوجـيـا الحديثة، وأنها لم تقتصر على حـفظ القـرآن فـقط، لكنهـا امتدت لتشمل تفهم معانيه الأخلاقية .

وعن صفات حامل القرآن يرى أنه من الضرورى أن يتعامل بقيم وأخلاق القرآن وهو ما أكدت عليه المسـابقـة هذا العـام لأن هناك من يحـفظ القـرآن الكريم، ولا يعمل بمعانيه وأحكامه.

قال المتسابق/ **سنوسى عمر** ـ من تشاد ـ: إنه فى الثامنة عـشـرة من عمـره، وأتم حفظ القـرآن الكريم عندمـا كان طفـلا، وهى المرة الأولى التى يزور فـيـهـا مصـر ليشارك فى المسابقـة، فقد شارك فى العديد من المسابقات الدولية، مثل مسابقة الخرطوم الدولية وحصل فيها على المركز الأول .

وأشـار إلى أن لبـلاده عـلاقـات قـوية مع مـصـر وبالأخص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ويرجو فى ظل العلاقات المتميزة بين البلدين أن تقوم مصر بتزويد تشاد بقراء القرآن الكريم، وأن يعمل الأزهر على زيادة المنح الدراسية للطلاب التشاديين للدراسة بالأزهر، وإيفـاد قـوافل دعـوية من علمـاء الأزهر الشـريف ووزارة الأوقـاف لتعليم وتأهيل أبناء تشاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الراغبين فى حفظ القرآن الكريم .

كما قال المتسابق/ **عبد الملك بنايف** - من أوكرانيا- : إنه فى الثالثة عشرة من عمره يشارك فى الفرع الرابع من المسابقة، حيث يحفظ عشرين جزءًا من القرآن الكريم، وتعد المرة الأولى له كمشارك فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم بمصر، وهو سعيد بزيارته لبلد الأزهر الشريف، مؤكدًا أن حفظه للقرآن الكريم علمه محبة أصدقائه وزملائه بالمدرسة عملاً بقوله تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾**. وقوله تعالى: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾**.

المتسابق/ **هارون مامادو حسن** - من النيجر - يحفظ القرآن كاملا مع تفسير الجزء التاسع والعشرين ويشارك بالفرع الثانى للمسابقة، ويبلغ من العمر تسعة عشر عامًا، التحق فى سن الثامنة بمدرسة محمد كبير بالنيجر، ثم انتقل إلى مدرسة تحفيظ القرآن فى نيامى، أنهى الدراسة بها بعد أن أتم حفظ القرآن وكان فى الثالثة عشرة من عمره، يرجو أن تتاح له الفرصة للدراسة بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، شغوف بالاستماع إلى القرآن الكريم بالأصوات المصرية، أمثال الشيخ المنشاوى والشيخ الحصرى والشيخ عبد الباسط، ويحرص على ختم القرآن الكريم كل أسبوع ولتفسير القرآن الكريم أهمية كبرى لديه حيث يقرأ التفسير لابن كثير وكتاب كلمات القرآن للشيخ حسانين مخلوف .

المتسابق/ **محمد زاهد** - من باكستان - يبلغ عمره ثلاثة وعشرين عامًا ويرجو أن يدرس أصول الدين والقراءات بالأزهر الشريف، يشارك فى الفرع الأول من المسابقة، سبق له الاشتراك فى مسابقة القرآن الكريم فى باكستان وتعد مشاركته هى الأولى فى مصر .

تعلم القرآن فى باكستان على يد الشيخ عبدالغفار نقشبندى والشيخ قوشيه محمد الأزهرى بدار العلوم المحمدية الغوثية وأتم حفظه فى سن الرابعة.

يحب الاستماع للقرآن الكريم بأصوات المصريين مثل عبد الباسط عبد الصمد وأصوات المقرئين الخليجيين مثل مشارى راشد العفاسى وسعود الشريم .

ومن السور القرآنية التى يعشق قراءتها سورتا يس والواقعة، ويحرص على قراءة جزء من القرآن يوميا، ويزيد من قراءته خلال شهر رمضان الكريم ويختمه فى العشر الأواخر من رمضان، أما كتب التفسير التى يعمل على قراءتها فكتاب ضياء القرآن لمحمد كرم شاه الأزهرى وتفسير البيضاوى .

المتسابق/ **عبد الرحيم محمد شيرين** - من باكستان - أتم حفظ القرآن فى سن الخامسة عشرة بدار العلوم المحمدية الغوثية ويرجع الفضل فى ذلك لمعلمه محمد طارق، سبق له الاشتراك فى مسابقة القرآن الكريم فى باكستان وحصل على المركز الخامس ويشارك للمرة الأولى فى المسابقة الدولية للقرآن بمصر .

يحب الاستماع إلى القرآن بأصوات القراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصريين مثل الشيخ حجاج الهنداوى والسعوديين مثل الشيخ السديس ويحرص على قراءة جزء من القرآن يوميا. كما يحرص على قراءة التفاسير، مثل ضياء القرآن لمحمد كرم شاه وتفسير الجلالين وتفسير البيضاوى، ويرجو أن يدرس الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف .

المتسابق/ **عبيدة محمد نور** ـ من الإمارات ـ فى الثانية والعشرين من عمره يدرس الكهرباء الإلكترونية بكلية الهندسة جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا، يشارك فى الفرع الثالث للمسابقة، بدأ حفظ القرآن فى الرابعة وأتمه فى التاسعة عشرة من عمره، وكان للقرآن الفضل فى تمكنه من اللغة العربية، فقد جاء القرآن بلسان عربى مبين .

وهذه هى مشاركته الثالثة على مستوى المشاركات التى شارك فيها، حيث شارك فى مسابقة السعودية وحقق المركز السابع، ثم شارك بعد ذلك فى مسابقة دبى، وأخيرًا وليس آخرًا فى المسابقة العالمية بمصر، حيث قام بإعداد نفسه للمشاركة مما رفع من مستواه فى حفظ كتاب الله .

يحب الاستماع للقرآن الكريم بصوت القراء المصريين من الجيل القديم أمثال الشيخ الحصرى، الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبد الباسط، ومن الجيل الجديد الدكتور/ أحمد نعينع، والشيخ الطبلاوى، ومن غير المصريين الشيخ الجهنى، والشيخ عادل ريان .

ـ يحب القراءة فى تفسير القرآن فيقرأ تفسير البغوى وزبدة التفسير ـ مختصر تفسير الشوكانى ـ للشيخ عمر سليمان الأشقر .

المتسابق/ **ماهر عبد القهار** ـ من الفلبين ـ شارك بالفرع الثانى من المسابقة تعلم القرآن فى معهد أبى بن كعب، ومعهد زيد بن ثابت، وحفظ القرآن الكريم كاملاً خلال ثلاثة أعوام بتشجيع من والديه، سبق له الاشتراك فى العديد من المسابقات بالدول العربية، مثل الجزائر ومكة والبحرين وأندونيسيا، التى حصل فيها على المركز الثانى والمشاركة الخامسة كانت فى مصر، حيث امتحن فى سور البقرة والمائدة ويوسف والمؤمنون والنور وسبأ والزخرف وكان اختبار التفسير من سورة الجن، أما القيم الأخلاقية فكانت من سورة القمر .

ـ يرى أن إضافة محور جديد للمسابقة ـ هو محور القيم الأخلاقية ـ بمثابة إضافة كبيرة للمسابقة مما يعنى أن العبرة ليست بحفظ القرآن فحسب، ولكن ينبغى مع الحفظ تدبره وفهم معانيه .

ـ يحب الاستماع إلى القرآن بأصوات المصريين مثل الشيخ المنشاوى والشيخ عبد الباسط والشيخ الحصرى، ويحرص على قراءة جزء من القرآن يوميا .

ـ المتسابق/ **محمد إبراهيم عبد الله** ـ من أفريقيا الوسطى ـ يشارك فى الفرع الثالث من المسابقة، بدأ حفظ القرآن الكريم فى سن ثمانى سنوات، يرجع الفضل فى تعلمه العربية لوالديه والعلماء المبعوثين من الأزهر ووزارة الأوقاف، سبق له الاشتراك فى المسابقة العالمية بمصر فى الفرع الخامس عام ٢٠١٢م وحصل على المركز الأول، وفى العام التالى فى السودان وحصل على المركز الخامس عشر، يحب الاستماع إلى القرآن بأصوات الشيخ محمود خليل الحصرى والشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ويرى ضرورة إرسال العديد من علماء الأزهر والأوقاف إلى أفريقيا الوسطى ليفقهوا المسلمين هناك بأمور دينهم .

المتسابق/ **زيد نيتونغا خميس** ـ من بوروندى ـ يعد أصغر متسابق بالمسابقة، حيث يبلغ من العمر تسع سنوات، لا يتحدث العربية ومع ذلك يحفظ القرآن ويشارك فى الفرع الثالث من المسابقة، وامتحن فى سورتى الصافات والممتحنة .

يحب الاستماع للقرآن بأصوات القراء المصريين مثل الشيخ عبد الباسط ومن غير القراء المصريين الشيخ أحمد بن على العجمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحويل القبلة وأثره فى وحدة الأمة الإسلامية

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣).

والوسط: الخيار والأجود، ولما أنعم الله على هذه الأمة بنعمة الوسطية فكانت خير الأمم، خصها سبحانه وتعالى بأكمل الشرائع وأوضح المناهج وأيسر التكاليف وأوضحها، كما قال سبحانه: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (سورة الحج آية ٧٨).

وفيما رواه الإمام أحمد - بسنده - عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فذلك قوله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: «والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ ثم أشهد عليكم» (رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجة من طريق الأعمش).

د. أحمد عمر هاشم*

وفيما رواه الإمام أحمد بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجىء النبى يوم القيامة ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم هذا؟** فيقولون: لا فيقال له: **هل بلغت قومك؟** فيقول: نعم، **فيقال من يشهد لك؟** فيقول: محمد وأمته، **فيدعى محمد وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟** فيقولون: نعم فيقال: **وما علمكم؟** فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا فذلك قوله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. والآية الكريمة تشير إلى أن الله تعالى حين حول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة قبلة إبراهيم عليه السلام واختارها لهم ليجعلهم خيار الأمم، ليكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم، لأن الجميع معترفون لهذه الأمة بالفضل، وواضح أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهل المدينة اليهود، فأمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرح اليهود فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهرا، وكانت قبلة إبراهيم، فكان يتوجه بالدعاء إلى ربه سبحانه وتعالى وينظر إلى السماء فأنزل الله تعالى قوله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤).

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقتضت الحكمة الربانية أن يكون مكان الرسالة الخالدة وسطا فى جغرافية الأرض لتتمكن الدعوة من أن تنتشر فى ربوع العالم

﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾

وكان ﷺ قبل هجرته قد أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس فكان بمكة يصلى بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس.

وكان الأمر باتجاهه إلى بيت المقدس من الله تعالى، وكان التحويل إلى الكعبة من الله ووافق رغبة رسول الله ﷺ، فقد شرع الله التوجه إلى بيت المقدس ثم شرع التحول إلى الكعبة، ليظهر من يتبع الرسول ﷺ ممن ينقلب على عقبيه، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣).

عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبى ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت وكان الذى قد مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجالا قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(سورة البقرة الآية ١٤٢)

وسطية المكان:

والكعبة المشرفة التى هى قبلة المسلمين، هى فى البقعة المباركة والمكان الوسط، فهى فى وسط الكوكب الأرضى، تتوسط دنيا الناس شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا..

وهكذا اختار الله تعالى مكان رسالته، وموقع قبلة الصلاة، ومهبط الوحى، هذا المكان الوسط، الذى يتسق مع وسطية الدعوة السمحة ويتناسب مع الرسالة العامة الخالدة، لترسل أشعة النور والهداية إلى من حولها من جميع بقاع العالم.

وهكذا اقتضت الحكمة الربانية، أن يكون المكان وسطًا فى جغرافية الأرض، لتتمكن الدعوة من أن تنتشر فى ربوع الأرض، وتؤدى أمة الإسلام أمانة التبليغ التى حملها الله تعالى إياها، حيث نزل الوحى - قرآنا وسنة - بلسان عربى مبين، وفى أمة عربية، وفى مكان وسط من العالم، كل هذا يؤكد وجوب تبليغ الأمانة التى كلف الله تعالى هذه الأمة بها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدد الله لهذه الأمة دورها فى النهوض بالبشرية ورسالتها فى قيادة القافلة الإنسانية

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾

وشرفها بإنزال الوحى على أرضها وإرسال رسول من أنفسهم، وقيام القبلة - الكعبة المشرفة - فى هذا المكان الطاهر والحرم الآمن فى قلب العالم.

وهكذا تتكشف حقيقة نزول الوحى الإلهى فى البلد الحرام، والقبلة المشرفة داخل المسجد الحرام، فمكة المكرمة هى مركز الكرة الأرضية ووسط العالم بأسره.

وأن قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (سورة البقرة آية ١٤٣) يحدد لهذه الأمة دورها فى النهوض بالبشرية ورسالتها فى قيادة القافلة الإنسانية، فبذلك تتبوأ مكانتها كخير أمة أخرجت للناس، شاء الله لها أن تكون أمينة على رسالة السماء وشاهدة على الناس.

وحين تتخلى عن هذه الرسالة، أو تخل بواجبها تكون قد حرمت نفسها من خيريتها، ومن كونها الأمة الوسط، وفقدت كيانها المعنوى ودورها الريادى بين الأمم.

ويستوجب القرآن على هذه الأمة عبادة الله والجهاد فى سبيل الله حق جهاده، لأنه اختارهم واصطفاهم على سائر الأمم، وكلفهم بشريعة لا حرج فيها ولا مشقة، ولا ضيق ولا عسر، إنها الحنيفية السمحة ملة إبراهيم عليه السلام، وقد سماهم الله المسلمين من قبل فى الكتب المتقدمة، وفى آى القرآن قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ • وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (سورة الحج الآيتان ٧٧، ٧٨).

أى أن الله تعالى جعل هذه الأمة وسطاً عدولاً وخياراً، ليكونوا شهداء على الناس وعلى جميع الأمم، لأن جميع الأمم معترفة بفضل هذه الأمة على كل أمة سواها، ولذلك تقبل شهادتهم عليهم يوم القيامة فى أن كل رسول بلغ قومه، ويشهد رسول الله ﷺ على هذه الأمة أنه بلغها ذلك ...

وفى مقابل هذه المنزلة التى بوأها الله تعالى لهذه الأمة، وفى مقابل النعمة على الأمة أن تقوم بشكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ۩

سورة الحج

ربها سبحانه وتعالى، وما أوجبه الله عليها من عبادة وطاعة ومن أهمها الصلاة والزكاة، وعليهم أن يعتصموا بالله وأن يعتضدوا به ويتوكلوا عليه .... ﴿**فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾ (سورة الحج آية ٧٨).

والناظر إلى قبلة المسلمين، وهى الكعبة المشرفة يرى أنها قبلة واحدة لكل المسلمين فى أنحاء العالم ففى أى مكان على خريطة الدنيا وجد الإنسان فعليه أن يتجه إلى الكعبة زادها الله تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا ومهابة وبرًا.

وواضح أنه يصعب على من فى عواصم الدنيا وفى أنحاء الأرض أن يقع اتجاههم إلى الكعبة بعينها، فلذا كانت الكعبة قبلة من فى المسجد، والمسجد قبلة من فى مكة ومكة قبلة من فى سائر الأرض.

ويتجلى فى توحيد القبلة الأثر الواضح فى وحدة المسلمين، فكلهم مهما تباعدت أقطارهم ودولهم واختلفت أجناسهم وألوانهم يتجهون إلى قبلة واحدة، فتتوحد عواطفهم ومشاعرهم، ويستشعرون الانتماء الروحى والدينى والعاطفى فى اتجاههم إلى أقدس بقعة وأشرف مكان اختاره رب العزة سبحانه بيتًا له، وأمر بإقامته والطواف حوله والاتجاه إليه فى كل صلاة.

ولذا كان للكعبة أثرها فى قوة المسلمين النابعة من اجتماعهم وتوحيد صفوفهم، وكان للقبلة أثرها فى جمع شمل الأمة، والتقائها فى هذه البقعة التى تهوى إليها الأفئدة، ويأتى إليها الناس من كل فج عميق حُجاجًا معتمرين، يتلاقون على أنبل مقصد وأشرف غاية وفى أقدس بقعة وأطهر مكان، تحدوهم عناية الله، وتجيش عواطفهم بالمحبة والوفاء ويتدارسون فى رحاب الرحلة المباركة فى الحج أمور دنياهم وأخراهم، ويبحثون مشكلاتهم وقضاياهم ويعملون على التعارف والتواصل والتعاون على البر والتقوى.

ولما كان للقبلة أثرها فى وحدة الأمة الإسلامية، نظر الأعداء إليها، وإلى القرآن الكريم، وإلى الأزهر الشريف على أن هذه المعالم الثلاثة تمثل وحدة المسلمين وقوتهم، ونظروا إليها بتأمل حاقد ليحاولوا أن يصدوا الناس عن البيت وأن يزعزعوا العقائد نحوه، وأن يشدوا الناس بعيدًا عن القرآن وعن الأزهر حتى تتفرق الأمة وتضعف، وقد قال قائلهم قديمًا: لا قرار لهم ما دام المصحف والكعبة والأزهر.

ولذا كان الواجب علينا أن نحافظ على تراثنا وأمجادنا ومقدساتنا ودستورنا السماوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر شعبان وليلة تحويل القبلة

د. طه عبدالسلام خضير*

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد: فإنه قد اقتضت حكمة الله تعالى أن لا يسوى بين جميع خلقه بنسبة واحدة، بل فاضل بينهم بكثير من الخصائص والمميزات، ففضل الله تعالى الإنسان على سائر خلق الله تعالى فى أرضه، من جماد ونبات وحيوان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠)، بل إن هذا الإنسان قد يفضل بعض ملائكة الرحمن بانسياقه وفق منهج الله تعالى، وطاعته له بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والتقرب إليه بألوان العبادات والطاعة.

ومن أشرف خلق الله تعالى رسله وأنبياؤه، فاضل الله تعالى بينهم، فمنهم الكليم ومنهم الخليل، ومنهم من رفعه الله إليه، قال عز من قائل: **﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾** (البقرة: ٢٥٣).

وكذلك فضل بعض الأماكن على بعض، حتى ولو فى المساجد، التى هى بيوت الله، فالمسجد الحرام، والمسجد النبوى، والمسجد الأقصى، خير المساجد على الإطلاق، وأفضلها، قال الحبيب المصطفى ﷺ فيما يرويه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى»**.

وبقاع الأرض جميعها، على

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتساعها، وعلى اختلاف طينتها، برها وبحرها، خصبها وجدبها، سهولها وجبالها، وأوديتها وأقطارها، كل بقاع هذه الأرض لا تساوى بقعة حوت جثمان النبى ﷺ، فهى تتيه على غيرها من بقاع الأرض، بل على السموات العلا، بل على جنة الفردوس قبل أن يدخلها النبى ﷺ.

كذلك فضل الله الأزمنة بعضها على بعض، فليس صفر كرجب، شهر الله الحرام وليس جمادى كشعبان، ولله فى خلقه شؤون وأعاجيب، أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ذلك تقدير العزيز العليم .

على أن أياما تتلوها أيام وشهوراً تعقبها شهور، وشمس يعقبها قمر، وليل يعقبه نهار، كل هذه أزمنة تذكرنا بالرب الذى خلقها وقدرها، لا كما يفهم بعض الناس أنهامجرد أحوال رتيبة، إنما كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِى الْأَبْصَارِ﴾ (النور: ٤٤)، ﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان: ٦٢).

وكانت حياة رسول الله ﷺ كلها يقظة، كلها نشاط، كلها حركة، يستقبل كل وقت وكل زمن بما يناسبه، فله فى الصباح، فى المساء، هلال الشهر، النوم، خروجه من منزله إلى عمله، كان يعيش مع الله فى كل لحظات حياته، كان إذا رأى هلال شهر جديد استقبله بقوله: «هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ آمَنْتُ بِالَّذِى خَلَقَكَ» (الدعاء للطبرانى ص: ٢٨٣).

وإذا رأى هلال رجب قال: «اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ» (شعب الإيمان (٥/ ٣٤٩)).

وكان الرسول الأعظم يحب شعبان، ويكثر فيه من الصيام والطاعات أكثر من غيره من الشهور، فهو شهر ترفع فيه التقارير عن البشر إلى ربهم، ولذلك كان يصوم حتى يظن أصحابه أنه لا يفطر، وكان يفطر حتى يظنوا أنه لا يصوم .

ولقد سأله حبيبه ابن حبيبه، أسامة بن زيد ـ رضى الله عنهما ـ : يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، يعنى: لماذا تكثر من الصيام فى شهر شعبان أكثر من أى شهر آخر؟ فأجابه الرسول ﷺ بقوله: «ذاك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله، وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم» (رواه النسائى باب صوم النبى ﷺ وحسنه الألبانى).

هذه إجابة رسول الله ﷺ، فالذين يحبون أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترفع عنهم تقارير كريمة طيبة فاضلة فليجتهدوا فى هذا الشهر الكريم .

ثم فى شعبان فرض الله صيام رمضان من السنة الثانية من الهجرة، وكذلك فرض زكاة الفطر، وفرضت زكاة المال فى أموال الأغنياء، على أنها حق معلوم للفقراء والمساكين.

وفى شهر شعبان تم زواج سيدنا على بن أبى طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنهما ـ.

وهناك حدث أكد عظمة هذا الشهر، حدث عظيم، إنه تحويل القبلة، التى يصلى إليها المسلمون، تحويلها من بيت المقدس بالشام إلى الكعبة بمكة بلد الله الحرام، وكان ذلك ليلة النصف من شعبان أو فى يوم النصف على أشهر ما ورد من الروايات فى ذلك، وإليكم تفصيل الأمر فى ذلك :

هاجر النبى ﷺ من مكة إلى المدينة، وكان فى المدينة يستقبل بيت المقدس قبلة فى الصلاة، ومعه سائر المسلمين، وكان ذلك بأمر من الله تعالى، حتى يتآلف قلوب اليهود، وهم أهل كتاب، هذه ناحية، وناحية أخرى ليؤكد للعالمين أن دعوته ليست بدعا من الرسل، وإنما جاء بدعوته تأكيداً وتأييداً تتميما للنبوات والرسالات السابقة.

وظل النبى على هذه الحال نحو ستة عشر شهراً، حيث هاجر إلى المدينة فى شهر ربيع الأول، ومكث يستقبل بيت المقدس حتى منتصف شعبان، فهى ستة عشر شهرا وثلاثة أيام كما يقول الرواة .

وبدلا من أن يتقرب اليهود من محمد وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، جاء الأمر على خلاف ذلك، استغلوا توجه الرسول إلى بيت المقدس وظنوه ضعفًا، فأخذوا يكيدون له، ويدسون الدسائس، ويدبرون الفتن والمؤامرات قائلين: ما بال محمد يتبع قبلتنا ويخالف ملتنا؟!!

كان رسول الله يتشوق وقلبه يتلهف إلى الاتجاه إلى الكعبة والبيت الحرام بدلا من بيت المقدس، لأن الكعبة قبلة أبيه إبراهيم، وقد جاء الرسول ﷺ لإحياء ملته، وتجديد دعوته، ولحكمة أخرى: أن توجه النبى ﷺ إلى الكعبة أدعى إلى إيمان العرب الذين عليهم المعول فى ظهور هذا الدين العام؛ لأنهم كانوا إذ ذاك أكمل استعدادا من سائر الأنام. فكان من الحكمة التى يراها رسول الله ﷺ أن يتجه إلى قبلة أبيه إبراهيم. ولكن ألا يعد ذلك رغبة عن أمر الله إلى هوى نفسه؟

الجواب: كلا؛ لأن هوى الأنبياء لا يجاوز أمر الله ولا يخالف رضوانه، بل لو أن نبيّا من الأنبياء كان يهوى شيئًا مباحًا، وأمره الله بخلافه تحولت فى الحال رغبته فى هذا الأمر إلى رغبته عنه فيزهده ولا يحبه أبداً. وهل كان الرسول يدعو ربه بتحويل القبلة؟

القرآن لا يرى ذلك، وإنما يقول: ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ**﴾ (البقرة: ١٤٤) إذاً كان النبى ﷺ يرجو ويدعو بلسان حاله بقلبه، يعرف أن ربه يجيب رجاءه، وظل يوجه بصره نحو السماء، مهبط الوحى،

ومصب الرحمات، وقبلة الدعاء، حتى استجاب الرب لرجاء حبيبه وأسعده بتحقيق أمله فأنزل الله تبارك وتعالى قوله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤).

وهنا ملاحظة جميلة، ليست بغريبة على خلق محمد العظيم، يقول بعض المحققين إنه من كمال أدب الرسول الكريم أنه انتظر ولم يسأل، وتمنى ولم يسأل تأدبا مع الله عز وجل، فأجاب الله له ما تمناه، وقال له: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ (البقرة: ١٤٤) يعني: لنجعلنك تولي وجهك إلى القبلة التي تحبها وترضاها.

وليست هذه الأولى في إكرام الله لحبيبه وتحقيق أمله ومراده، بل لقد أعطاه قبل أن يسأل ومنحه قبل أن يدعو، فأنت ترى موسى عليه السلام يقول: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (طه: ٢٥)، وترى رب العالمين يقول لحبيبه محمد قبل أن يسأل: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح: ١)، بينما الرب العظيم يحب رضا حبيبه محمد يقول موسى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه: ٨٤)، ويقول الله تبارك وتعالى لحبيبه محمد: ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (طه: ١٣٠)، وهذا إبراهيم خليل الرحمن يدعو ربه ويقول: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: ٣٥)، يدعو بالطهر له ولأبنائه من الأصنام، ولكن الله يعطي حبيبه هذه المنحة ويقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)، فليس ذلك العطاء الواسع العظيم بغريب عليه، حتى أن بعض الصحابة ليقول: «إن رب محمد يسارع في هواه».

كان تحويل القبلة امتحانا لمن أراد الله له الهداية وتصفية لقلوب المؤمنين

ولما وقع هذا التحول عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام حدث لبعض أهل الزيغ والنفاق ممن ادعوا الإسلام وبعض الكفرة من اليهود شيء من الزيغ والريب وتخبطوا في الشكوك والضلالات قائلين: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ (البقرة: ١٤٢) كانوا يستقبلون بيت المقدس، ما الذي جرى لهم ليتحولوا عن بيت المقدس؟ ما لهؤلاء المسلمين يتجهون تارة إلى بيت المقدس وتارة إلى البيت الحرام؟

كان هذا التحويل للقبلة امتحان تصفية لقلوب المؤمنين، وامتحانًا لمن أراد الله له الهداية من اليهود ولمن أراد الله له الشقاء، فهو امتحان يظهر فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناجح من الراسب والمؤمن من الكافر والراضى من المعترض.

ولقد كشف القرآن عن موقف المؤمنين وغيرهم من تحويل القبلة، فأما المؤمنون فقالوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران: ٧)، فإن شأن المسلمين دائما طاعة وامتثال واستجابة لأوامر الله .

وأما المنافقون والمشركون واليهود فقد سماهم القرآن سفهاء، أعطاهم القرآن هذا الامتياز؛ وذلك لاعتراضهم على تحويل القبلة، بل لقد قال قائلهم أمرا عجيبا: إن كانت القبلة الأولى حقا فقد انتقل محمد إلى باطل، وإن كانت الثانية هى الحق فقد كان محمد على باطل. منطق شيطانى معكوس، يريدون به بلبلة الناس، ولقد فتن بذلك بعض ضعاف الإيمان، ولكن كان الرد الحاسم الذى قطع كل شك وارتياب ؛ إذ يقول لحبيبه محمد ﷺ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ (البقرة: ١٤٢)، ويقول: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥)، وقال: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

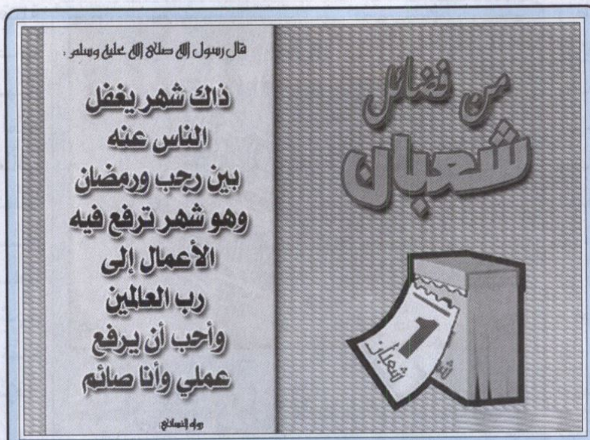

كان رسول الله ﷺ يتشوق إلى الكعبة وقلبه يتلهف إلى البيت الحرام

إذن لقن الله لحبيبه محمد الحجة التى يجهلها سفهاء اليهود، ويسألون الحكمة فى هذا التحويل: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ يعنى كل الجهات متساوية من حيث هى جهات من خلق الله، لا فضل لجهة من ذاتها على جهة أخرى، ولله تعالى أن يختص منها ما يشاء ليجعلها قبلة لمن يشاء .

إنما القبلة جعلها الله للناس جامعة لهم فى عبادتهم؛ إن القبلة فى حقيقتها ما هى إلا رمز بتجميع المسلمين حول هدف واحد، هذا الهدف الواحد هو بيت الله الحرام، أول بيت وضعه الله للناس فى الأرض، ليكون مثابة للناس وأمنا: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ • فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: ٩٦، ٩٧).

المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يهدفون إلى هدف واحد، ويتجهون فى صلاتهم نحو قبلة واحدة ، وهذا شعور يربط بينهم برباط متين، حتى يشعروا أنهم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضا، فالقبلة هى الرابط بين المسلمين جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها. وتكون من هذا العالم الإسلامى كله قافلة واحدة، متحدة فى روحها وعقيدتها، متحدة فى آمالها وفى آلامها، متحدة فى أهدافها وفى غاياتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعبان شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهر شعبان:

ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم

د. فتحى عبد الرحمن حجازى الأجهورى*

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، حمدا يوافى نعمه، ويكافئ مزيد فضله، كما ينبغى لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام والبركات على رحمة العالمين، وخاتم النبيين، وشفيعنا يوم العرض على رب العالمين، سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالآيات البينات لإسعاد العباد إلى يوم الدين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، الذين عزروه ونصروه، واتبعوا النور الذى أنزل معه، فكانوا أئمة يهدون بأمر الله، ومن والاهم على سبيلهم إلى يوم يبعثون .. وبعد.

فإن الزمان يدور بتقدير العزيز الحكيم ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٤٠)، وأرض الله واسعة، وهى منذ أن خلقها بما فيها وما عليها لعباده تمدنا بفضله - سبحانه - ونعمه - جلت قدرته - التى لا تنفد، ويعطى لكل حى خلقه رزقه بقدر، بسطا وقبضا، وهو - سبحانه - على كل شىء قدير، وصدق الله العظيم ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ • وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ • وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ • وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ • وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ • وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ (سورة الحجر: الآيات ١٩-٢٤).

وإذا كان رب العالمين، قد رحمنا بإسباغ نعمه الوفيرة علينا، وهو المليك المقتدر، والأمر له وحده لا شريك له فما الواجب على العباد الضعاف

* عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقراء نحو مولاهم ورازقهم؟ إن الله سبحانه هو الذى حدد هذا الأمر، فقال - عز من قائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ • مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ • إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾ (سورة الذاريات: الآيات ٥٦ ، ٥٨).

إنها العبادة له وحده لا شريك له، والتعرف عليه فى حياتنا الدنيا، ليأخذنا برحمته إلى جنته، وهو - سبحانه - بعباده رءوف رحيم، وقد جعل الدنيا عملا بلا حساب، والآخرة جزاء بلا عمل، ليجزى كل نفس بما كسبت فى حياتها كفرا وإيمانا، وفسقا وصلاحا، وقد جعل الجنة لمن أطاعه وإن كان عبدا حبشيا، والنار لمن عصاه وإن كان حرا قرشيا هذا وقد جعل الله لعباده رسلا مبشرين ومنذرين، كل نبى بلسان قومه ليبين لهم، إلى خاتم المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة لعباده فى الدنيا والآخرة ﴿يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (سورة الانفطار: الآية ١٩).

وقد جاءت رسالته فى كلام ربه وقرآنه، وقام سيدنا محمد - صلوات الله وسلامه عليه - بالبيان فى أسمى آياته. وأبلغ عباراته، فترك لنا هذا الدين فى القرآن، وسنته - عليه الصلاة والسلام - كما قال - صلوات الله وسلامه عليه -: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا: كتاب الله وسنتى».

فإذا أراد المسلم أن يتعرف على أمر من أمور دينه وحياته زمانا ومكانا فعليه بالنظر فى هذين: الكتاب والسنة، والعلماء الوارثون لهذا العلم من النبى ﷺ هم المرجع الأسمى، والسبيل إلى إدراك المقاصد فى كلام الله ورسوله.

وقد جاء هذا فى كلام المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه - «... إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر». (رواه الترمذى فى كتاب العلم عن أبى الدرداء).

وها هى الشهور القمرية قد دارت، وجاءنا شهر شعبان، وقبله كان شهر رجب، وبعده شهر أمة سيد الأنام «رمضان» سيد الشهور فما لنا فى شعبان؟ وماذا كان يعمل فيه إمامنا وسيدنا فى هذه الأيام؟ هل كان يدع الزمان يمر عليه كما يفعل الأنام؟

إن رسولنا الكريم، المعلم العظيم، كان يعلمنا أن الله جل جلاله خلق الخلق وفضل بعض الأنبياء على بعض، وبعض الناس على بعض وبعض الأزمنة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غيرها من الأزمان، وبعض الأمكنة على ما سواها فى جنبات المعمورة، والقرآن خير شاهد على هذا فالله سبحانه يقول: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٣)، ويقول - جل جلاله - فى الكعبة المشرفة: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة المائدة: الآية ٩٧) والناس كذلك ليتم التعايش والتكافل بهذه المفارقات التى تعطى للحياة طعما ومددا على مدار الأزمان وفى كل مكان إلى أن يرث الله سبحانه الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ومن هذا المعنى الممتد إلى يوم الدين أن رسول الله ﷺ كان يعظم بعض الأيام كيوم الجمعة، وبعض الشهور كشهر رجب ورمضان، وكان فى شعبان يكثر من الصيام، ويقوم ليلة النصف من شعبان، وقال فى ذلك أحاديث متضافرة على هذه الفضائل التى بينها لنا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه ولا يستطيع الكاتب فى مقال كهذا أن يقوم بالبحث التام لهذه المسائل، فمقامها فى مصنفات العلماء العاملين، أعلام هذه الأمة سلفا وخلفا فى كتب السنة المعتمدة، وتفاسير القرآن الكريم فى مواضع متعددة.

ويكفينا فى هذه العجالة الهادئة، وهذه السطور الهادفة أن نقرأ بإمعان بعض الأحاديث النبوية لتزيد المؤمن إيمانا، وتزيل اللبس من صدور مستها وساوس الشياطين، لعلهم يرشدون، ولربهم يعبدون، وبه يستعينون، فهو صاحب الإنعام وإليه ترجع الأمور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

فأقول: عن أسامة بن زيد - رضى الله عنهما - قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «**ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم**» (رواه النسائى، وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب ١١٦/٢/ مصطفى عمارة) هذا هو كلام سيد الأنبياء، وهو ما ينطق عن الهوى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى • مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى • وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى • عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (سورة النجم: الآيات ١-٥).

فهذا الشهر يغفل عنه الناس، لماذا؟ لأنهم فى رجب يعيشون فى ذكريات الإسراء والمعراج مع كونه شهر الله الحرام، فإذا ما جاء شعبان ذكروا قرب رمضان، وغفلوا عن أيام شعبان، مع ما لها من فضل عظيم عند رب العالمين، ورسوله الكريم، لذا كان - صلى الله عليه وسلم - يذكرهم بهذا الفضل فيصوم فى شعبان كثيرا حتى يقال إنه لا يفطر، فكان يصومه إلا قليلا - كما ورد ثم نبه أنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله، وهو عليم خبير، وقد أحب رسولنا الكريم أن يرفع عمله إلى مولاه وهو صائم، وبهذا يعلمنا - صلوات الله وسلامه عليه - أن يكون العبد فى طاعة الله حتى إذا انتهت حياته يكون فى رحمته - جل جلاله - دنياه وأخراه، وهذه هى السعادة الحقة التى يغفل عنها كثير من الأنام، خصوصا فى هذا الزمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما ورد - أيضا - عن السيدة عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت: لم يكن النبى ﷺ يصوم شهرا أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله، وكان يقول: «خذوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا» وكان أحب الصلاة إلى النبى ﷺ ما يداوم عليها وإن قلت، وكان إذا صلى صلاة داوم عليها» (رواه البخارى ومسلم).

ويفهم من هذا الحديث أن كل واحد منا له نصيب من العمل على قدر طاعته ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٦).

لكن السنة المداومة على صالح الأعمال، وبذلك تتواصل الحياة على الطيبات والحسنات حتى يأتى اليقين، والله بعباده رحيم وكريم أما ليلة النصف من شعبان فلها خصوصية وكرامة.

وقد روى الإمام ابن ماجه بسنده عن على بن أبى طالب - رضي الله عنه وكرم الله وجهه - عن النبى ﷺ قال: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها، وصوموا يومها فإن الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر فأغفر له، ألا من مسترزق فأرزقه؟ ألا من مبتلى فأعافيه؟ ألا كذا؟ ألا كذا؟ حتى يطلع الفجر» (رواه ابن ماجه، والحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب ٢/١٢٠).

وقد روى البيهقى، فى حديث طويل، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أتانى جبريل عليه السلام فقال: هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بنى كلب، لا ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مُسْبِل، ولا إلى عاق لوالدين، ولا إلى مدمن خمر ...» قالت: فسجد ليلا طويلا ....» وسمعته يقول فى سجوده: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل وجهك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» قالت: فلما أصبح ذكرتهن له، فقال: «يا عائشة تعلميهن»، فقلت: نعم، فقال: «تعلميهن وعلميهن، فإن جبريل عليه السلام علمنيهن، وأمرنى أن أرددهن فى السجود» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان ٣/٣٨٣ - ٣٨٥ وفى ص٤٥ من كتاب: ليلة النصف من شعبان فى ميزان الإنصاف العلمى وسماحة الإسلام، للإمام الشيخ محمد زكى إبراهيم)، فهذا غيض من فيض وقطرة من بحر.

ورسول الله ﷺ كان رحمة للعالمين رحيما بأمته ورءوفًا بالمؤمنين، لذا كان ينتهز الفرص فى الزمان والمكان ليعلم الأمة ما به تتكشف الغمة، وتتنزل الرحمات، وترفع البليات، لذا كان فى ليلة النصف من شعبان يسجد طويلا، ويدعو ربه كثيرا، ويبين أن الله سبحانه يسدل رحمته السابقة على عباده مناديا لهم «ألا من مستغفر» أى طالب غفران ذنوبه فإن مولاه يريد له ولأمثاله المغفرة، ولذا يغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويعطى فضله وآلاءه للطالبين ويشفى المرضى السائلين، ويعافى المبتلين، ويعتق فيها من النار عددًا كثيرا جعله رسول الله ﷺ بعدد شعور غنم بنى كلب، وكانت أكثر العرب غنما، وهذا دليل سعة الرحمة، والمغفرة، والتكريم لعباده المؤمنين.

وكم لله من لطف خفى
يدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر أتى من بعد عسر
وفرج كربة القلب الشجى
وكم أمر تساء به صباحا
وتأتيك المسرة بالعشى

إلى أمة الإسلام فى جنبات الأرض أهدى هذه اللمحات من أنوار سيد الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، ولا ينظر إلى كلام هؤلاء الذين غلب عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله فكانوا من الخاسرين، داعيا المولى الهادى لنا ولهم بالرشاد. والحكمة والصواب، إنه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعبان شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى

من سنن الله فى الكون التمايز والتفاضل وما ينشأ عنهما من تفاضل وتغاير، نعم إن الإنسان على إطلاقه هو سيد الكون ومع ذلك فالناس متفاوتون فى الخيرية بسبب التقوى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، والشيء نفسه فى عالم الزمان والمكان فقد فضل الله بعض الأيام على بعض وبعض الليالى على بعض وبعض الشهور على بعض، ونفس الشيء بالنسبة للبقاع والأمكنة فخير البلاد مكة وأشرف البقاع على الإطلاق الكعبة وما حولها من مسجد وبلد وحرم وهذا الشرف يتسع ليشمل اتجاهات الكعبة.

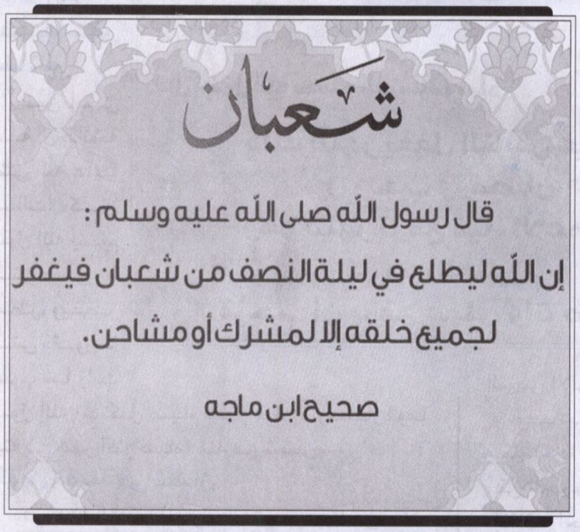

د. عبدالمقصود باشا*

ونحن فى شهر من شهور الله المباركة هو شهر شعبان الذى يتشعب فيه خير كثير.

من أجل ذلك اختصه رسول الله بعبادة تفضله على غيره من الشهور، ولذلك يتميز شهر شعبان بأنه شهر الحبيب المصطفى، فهو الشهر الذى أحبه رسول الله وفضله على غيره من الشهور، هو شهر التدريب والتأهيل التربوى والربانى، يقبل عليه المسلم ليكون مؤهلا للطاعة فى رمضان فيقرأ فى شعبان كل ما يخص شهر رمضان ووسائل اغتنامه ويجهز برامجه فى رمضان ويجدول مهامه الخيرية فيجعل من شهر شعبان دورة تأهيلية لرمضان فيحرص على الإكثار من قراءة القرآن والصوم وسائر العبادات.

وهذا الشهر الذى كان نبينا محمد ﷺ يصومه إلا قليلا كما فى حديث السيدة عائشة رضى الله عنها حيث قالت: «**لم يكن النبى يصوم أكثر من شعبان فإنه كان يصومه كله**» متفق عليه. وفى رواية: «**ما كان النبى يصوم فى شهر ما كان يصوم فى شعبان. كان يصومه إلا قليلا**» متفق عليه.

وقد ورد عن النبى ﷺ قال: «**إن الله ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن**» رواه ابن ماجة.

شهر شعبان هو الشهر الذى ترفع فيه الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، فقد روى الترمذى والنسائى عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان قال ﷺ: «**ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم**».

ففى هذا الشهر الكريم يتكرم الله على عباده بتلك المنحة العظيمة منحة عرض الأعمال عليه

* أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه وبالتالى قبول ما شاء منها.

حال النبى ﷺ فى شعبان وبعض فضائله

عن أبى سلمة أن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته فى شهر أكثر صياما منه فى شعبان».

تحويل القبلة فى شعبان

وفى هذا الشهر المبارك استجاب ربنا فى علاه لنبيه ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٤) وكانت أول صلاة إلى الكعبة صلاة العصر وثبت ذلك فى صحيح البخارى.

وقد أحدث هذا التحويل إلى الكعبة فى الصلاة حملة تشكيك تولى كبرها السفهاء من أهل الكتاب قائلين: أخبرونا عن صلاتكم إلى بيت المقدس إن كانت على هدى فقد تحولتم عنه وإن كانت على ضلالة فقد عبدتم الله بها مدة، لدرجة أن البعض تساءل عن حكم من مات قبل أن يدرك تحويل القبلة. فما لبث الأمين أن نزل على الأمين بقول الله العظيم: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ١٤٢) إلى أن يقول مولانا جل فى علاه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣) فالعبادة امتثال فمن صلى قبل التحويل ومات قبل أن يدرك القبلة الثانية فقد قبل الله صلاته؛ لأنه امتثل وأطاع والهدى هدى الله.

والقبلة التى تحولت فى شعبان هى رمز الفيض الإلهى ومهبطه.

وقد جاء فى شرح النووى على صحيح الإمام مسلم: «إذا استقبل أحدكم القبلة فإنما يستقبل ربه» وفى الجزء الثانى من كتاب الجامع لأحكام القرآن: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة استقبلته الرحمة».

وها هو شهر شعبان يشهد فى ليلة نصفه تحول الصلاة إلى الكعبة المشرفة مهوى أفئدة المسلمين وموطن أشواقهم واتجاهاتها الأربع محط أنظارهم ومطمح أبصارهم لا تصح صلاتهم ما لم يتوجهوا إليها.

واستقبالها أمر مستحب ومندوب إليه ومرغوب فى سائر الأحوال ومواضع القرب والطاعات: فى الوضوء والأذان والإقامة وعند ذبح الأضاحى. ومن هذا كله سمى المسلمون بأهل القبلة ونوه بها النبى وجعل التوجه إليها معلما من معالم الإسلام وأمارة لعصمة الدم والمال.

أهلا بك يا شهر رسول الله أهلا بك يا من فيك تم تحويل قبلتنا إلى ما يحبه رسول الله.

وفى ختام مقالنا نذكر أن سيدنا البراء بن معرور وهو أحد نقباء بيعة العقبة الثانية كان يخالف أصحابه فى يثرب إذ كانوا يصلون إلى بيت المقدس أما هو فقال: رأيت ألا تكون الكعبة منى بظهر حتى قدم على النبى فى مكة فقص عليه قصته فقال له الرسول ﷺ: «لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها».

أهلا ثم أهلا بك يا شعبان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فضائل شهر شعبان

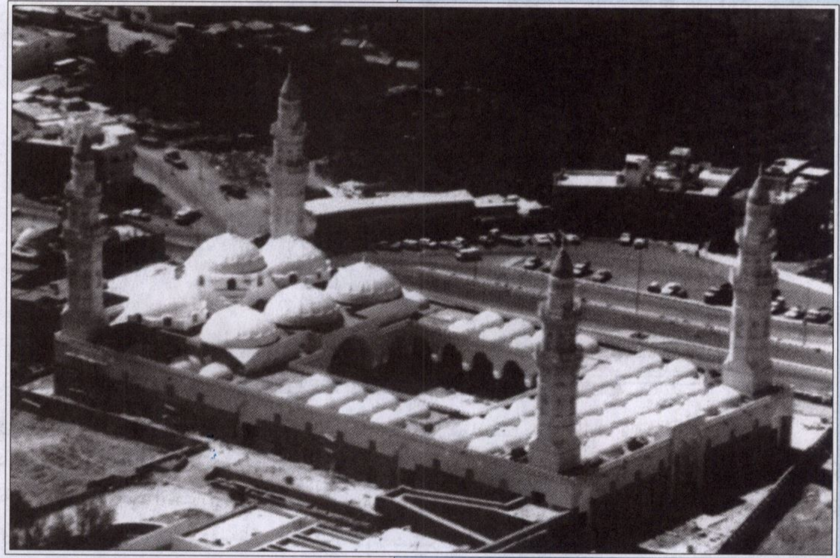

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان*

لقد جاء شهر شعبان فأهلا به ومرحبا بمقدمه فلهذا الشهر ذكريات عظيمة فى الإسلام حيث كان المصطفى ﷺ يختصه بكثير من الصيام فعن أسامة بن زيد - رضى الله عنهما - قال: قلت: يارسول الله لم أرك تصوم شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم»، فهذا سر من أسرار اهتمام النبى الكريم والمربى العظيم بالإكثار من الصيام فى شهر شعبان المكرم ليلفت النظر إلى العناية بطاعة الله فيه والتقرب إليه بالعمل الصالح والصوم من أجل العبادات لأنه سر بين العبد وربه كما أن الصوم ينمى فى قلب المؤمن الشعور والحساسية بما يلاقيه المعوزون والمقلون فى المجتمع من الجوع والعطش والعرى فيلين قلبه ويعطف على أخيه الفقير فينبعث منه الإيثار والرحمة.

كما أن شهر شعبان يقع بين شهر حرام هو رجب والصوم مندوب فى الأشهر الحرم - وبين شهر معظم هو شهر رمضان الذى فرض الله صيامه تخليدا لنزول القرآن الكريم فيه ونحن فى مواسم الطاعات تتفتح علينا خزائن النفحات فعلى المسلم أن يغتنم هذه الأيام ويرجو من الله الخروج من المحن والأزمات وتحقيق الآمال لأن ما عند الله لايطلب إلا بطاعته فعلى المسلمين فى هذه الأيام المباركة تقديم أعمال الخير والتنافس فى الطاعات التى حثنا الشارع عليها ففى الحديث الشريف **«تعرضوا لنفحات الله فى أيام دهركم فإن لله نفحات عسى الله أن يصيبكم منها بواحدة فلا تشقوا بعدها أبدا»** (رواه الطبرانى).

وفى شهر شعبان حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بعد أن ظل المسلمون يستقبلون بيت

* وكيل أول وزارة الأوقاف الأسبق لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - أنها قالت كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ .... وَمَا رَأَيْتُهُ فِى شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِى

شعبان

متفق عليه

المقدس شهورا منذ هاجر المصطفى ﷺ من مكة إلى المدينة وقد كان صلوات الله وسلامه عليه يتطلع إلى تحويل القبلة شطر المسجد الحرام وهو أول بيت وضع للناس وفى جواره كان مولده ونشأته وبعثته وقد كان هذا التحويل مدعاة لتساؤل بعض الناس وقد أجاب الله على تساؤلهم بما يفيد أن المؤمن الصادق لا يهمه جهة العبادة وإنما يهمه المقصود بها وفى ذلك يقول سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٥) ويقول سبحانه: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ● وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ● قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة : ١٤٢-١٤٤).

وعن البراء رضي الله عنه قال: «لما قدم النبى ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٤) فوجه نحو الكعبة فصلى رجل معه العصر ثم مرّ على قوم من الأنصار وهم ركوع فى صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ وأنه قد وجه إلى الكعبة. فانحرفوا وهم ركوع» رواه البخارى ومسلم.

إن اجتماع قلوب المؤمنين فى كل مكان حول البيت العظيم دليل على أن الإسلام جاء لجمع كلمة أتباعه وسلامة صدورهم وتوحيد صفوفهم نعم لقد كان لحادثة تحويل القبلة أبعاد كثيرة منها التاريخى حيث إنها ربطت هذا العالم بالإرث العربى لإبراهيم عليه السلام ومهدت لفتح مكة حاضنة قبلة المسلمين ومنها الدينى حيث إنها ربطت القلوب بالحنيفية السمحة وميزت الأمة الإسلامية عن غيرها ومن ثم مكان تحويل القبلة نعمة من نعم الله علينا حيث كان هذا التحويل إيذانا بوحدة العرب وكان ذلك باكورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماع قلوب المؤمنين فى كل مكان حول البيت العظيم دليل على أن الإسلام جاء لجمع كلمة أتباعه وسلامة صدورهم وتوحيد صفوفهم

الوحدة الشاملة بين المسلمين فالإسلام دين الوحدة الجامعة وحدة فى العقيدة والعبادة وهى الطابع العام للمسلمين والأساس الذى ينبغى أن تقوم عليه دولتهم وترتفع رايتهم ويجب أن يرد إليه كل شىء فى حياتهم وأن توجه إليه كل جهودهم واتجاهاتهم لأن المسلمين أمة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ووحدة المسلمين تمتد جذورها فى أعماق دينهم وتستمد غذاءها من عقائدهم وتستلهم نماءها من شريعتهم وفى ظلال هذه الوحدة بسطت رسالة الإسلام جناحيها فى قليل من الزمن على الدنيا بعد أن أبدلهم الله من أوطانهم المتفرقة وطنًا واحدًا ومن قوانينهم المختلفة قانونا واحدًا ومن آلهتهم المتعددة إلهًا واحدًا به يؤمنون ولأمره فى كل شأن من شئونهم يخضعون وفى ظل هذه الوحدة المقدسة التى باركها الله ورسوله انتشر الإسلام وقامت باسمة الأمة التى جعلها الله خير أمة أخرجت للناس فحررت الأمم المظلومة وردت الحقوق المهضومة واطمأنت إليها القلوب ونعم فى ظلها الأفراد والشعوب وفى ظلال هذه الوحدة كان المسلمون قوة فى الأرض تهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم وتحمل للناس أكرم ما فى الحياة من مبادئ وأسمى ما تصبو إليه الإنسانية من مثل أذابت الفوارق وحاربت الطغيان وهدمت التفاخر بالأحساب والأنساب والأموال: **«كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى»** فائتلاف القلوب والمشاعر واتحاد الغايات والمناهج من أوضح تعاليم الإسلام وألزم خصال المسلمين ولا ريب أن توحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعامة الوطيدة لبناء الأمة وتقدم الدولة ولئن كانت حكمة التوحيد هى باب الإسلام فإن توحيد الكلمة سر البقاء فيه فكل ما فى الكون يهتف: أن الاتحاد قوة وأن التفرق ضعف وأن يد الله مع الجماعة فالجبل الشامخ والطود الباذخ ذرة إلى ذرة وأن السيل الجارف والبحر الزاخر قطرة إلى قطرة وما فى الذرة وحدها من قوة ولا فى القطرة وحدها من غناء فالجماعة رحمة والفرقة عذاب والرسول ﷺ يقول: **«عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد»** رواه الترمذى كما أن القرآن يعلمنا أن نعمة الأمن مقدمة على نعمة المال والصحة والمأكل والمشرب وغيرها من النعم التى لا تعد ولا تحصى ونلاحظ ذلك فى دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام حين دعا لمكة وأهلها بالأمن قبل الرزق فى موضعين فى سورة البقرة وسورة إبراهيم ففى سورة البقرة قال: **﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾** (سورة البقرة آية ١٢٦) وفى سورة إبراهيم يقول: **﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾** (سورة إبراهيم: آية ٣٥).

وبعد هذه الآية يدعو بالرزق لأهلها فالأمن مقدم على كل نعمة وإذا فقد الأمن فلا قيمة للمال فأمن الناس يأتى فى أولويات أى مجتمع.

و فى هذه الأيام المباركة نتوجه بالدعاء لمصر بالنصر العزيز على أعدائها ودوام التوفيق لرئيسها وحكومتها الرشيدة والأمن والرخاء لشعبها العظيم الذى منحه الله نعمة الاتحاد وقد صدق من قال:

النمل تبنى قراها فى تماسكها
والنحل تبنى رحيق الشهد أعوانا

وصدق آخر فى قوله:

يامصر مادمنا فأنت عزيزة
وفراش مجدك للسماء سماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٧٥»

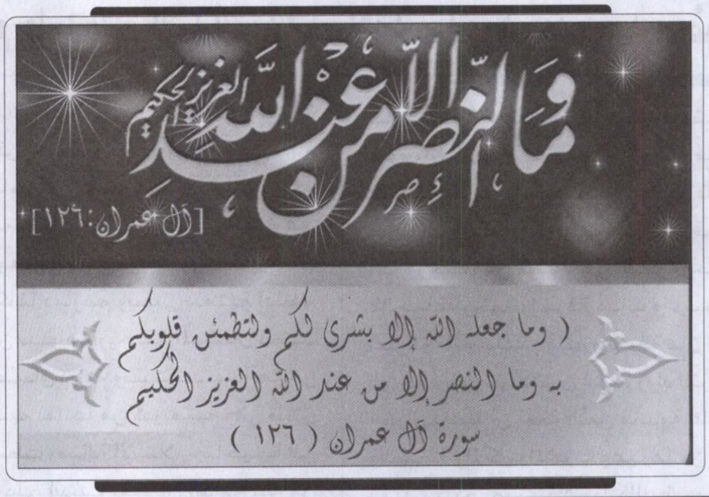

د. طه مصطفى أبو كريشة*

نعاود التذكير بأن من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق بمجىء صفة العزة لله عز وجل مع صفات أخرى لله سبحانه وتعالى لداع دعا إلى هذا المجىء من خلال السياق القرآنى السابق أو اللاحق للشاهد الذى جاء فيه هذا الاجتماع، وفى هذا المجال قدمنا الشواهد التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة المغفرة مثل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: ٢٨) ومثل اجتماع صفة العزة مع صفة الرحمة فى قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الشعراء: ٩) ومثل اجتماع صفة العزة مع صفة الحكمة فى قول الله عز وجل: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦)

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الوقوف عند الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة القوة لله رب العالمين، وهذا هو الذى بدأنا به فى المقال السابق، وكان من هذه الشواهد ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠) وقد كان الوقوف فى كل هذه الشواهد

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند بيان السر البيانى الذى دعا إلى الإتيان بصفة العزة مع الصفات الأخرى لله تعالى وقد كان سرا متعددا يؤدى إليه السياق الذى ورد فيه الشاهد. وفى هذا المقال نتابع الوقوف مع شواهد قرآنية أخرى اجتمعت فيها صفة العزة مع ما تبقى من شواهد صفة القوة سائلين الله عز وجل أن يلهمنا الصواب فيما نقف عليه من أسرار بيانية.

(٣٣٩) فمن الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة القوة لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآية الشاهد ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد: ٢٥).

إن هذه الآية الكريمة التى ورد الشاهد فى ختامها احتوت على مجموعة من الدواعى التى مهدت للإتيان بصفتى القوة والعزة لله رب العالمين فالرسل عليهم الصلاة والسلام الذين أرسلهم الله تعالى إلى أقوامهم لكى يهدوهم إلى الصراط المستقيم الذى يجعلهم يعبدون الله عز وجل عبادة خالصة لا إشراك فيها، ويتركون ما كانوا عليه من عبادة البشر أو الأصنام، هؤلاء الرسل أقسم الله تعالى على أنه سبحانه أرسلهم مصحوبين بالبينات والمعجزات التى تؤكد صحة رسالاتهم صحة لا مجال للشك فيها، وكان من هذه البينات المؤيدات ما أنزله عليهم ومعهم من الكتب السماوية التى احتوت على كل معالم الهداية التى تخرجهم من الظلمات إلى النور، وكذلك فقد كان من هذه البينات ما أرشدهم إليه من خلال الميزان الذى توزن به الأمور وزنا عادلا لا تطفيف فيه ولا نقصان: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ ومن الدواعى أيضا ما جاء بيانا للغاية من وراء إرسال الرسل بالبينات وإنزال الكتب عليهم والميزان إن هذه الغاية هى أن يلتزم الناس بالعدل فيما بينهم دون أن يظلم أحد أحدا فى أى مجال من مجالات الحياة وبحيث يصل الحق إلى أصحابه دون تضييع أو تزييف، كما جاء بيان ذلك فى الآية فى قول الله عز وجل: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ وإذا كان العدل يحتاج إلى قوة تحميه وتردع من يحيد عنه فإن هذه القوة الحسية جاء بيانها فى آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ وأيضا فإن من هذه الدواعى ما جاء بيانا للموقف الذى يجب أن يكون عليه الذين أرسل الله عز وجل إليهم الرسل المؤيدين من عنده سبحانه بكل دليل معنوى وحسى، إن هؤلاء الذين جاءتهم هذه الرسالات يجب أن يكونوا دائما مدافعين عن هذه الرسالات ضد من يحاول النيل منها أو يقف فى طريقها، إن موقف الدفاع هو موقف الانتصار لله تعالى والانتصار لرسله من خلال الانتصار للرسالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

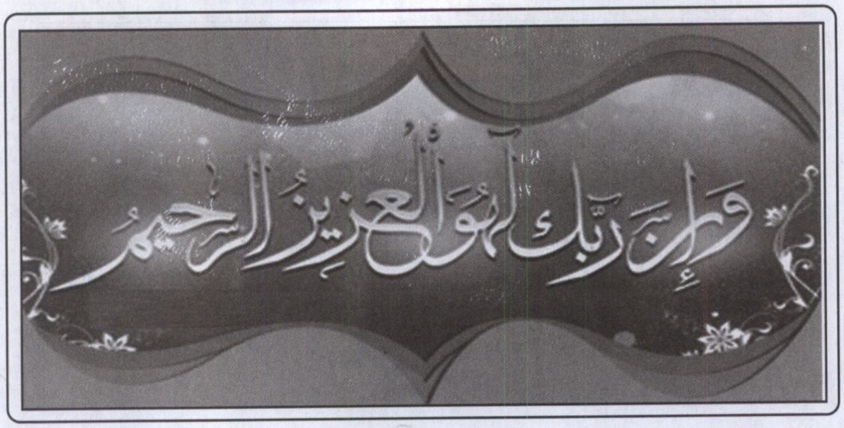

ذاتها التى كلف الله عز وجل رسله بإبلاغها إلى من أرسلوا إليهم من البشر، كما قال الله تعالى فى هذا الشاهد: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾.

إن النظرة البيانية فى هذه الآية ترى أنها احتوت على كل الدواعى التى تشهد على أن المقام مقام استنفار لنصرة الأنبياء والرسل ولنصرة الرسالات التى حملوها معهم إلى أقوامهم، ومقام حث وبعث على إقامة العدل بين البشر وهو العدل الذى يستمد مقوماته من الكتب المنزلة ومن الميزان الذى صاحب إنزال هذه الكتب. إن هذا المقام هو الذى دعا إلى اجتماع صفة العزة مع صفة القوة لله تعالى، وكل واحدة منهما تؤدى إلى الأخرى، لأن المجىء بهما معا فيه إشعار بأن من يحرص على إقامة العدل بين الناس، ومن يحرص على أن ينصر الله عز وجل ورسله بالغيب سوف يأتيه المدد الربانى الذى يعينه على إقامة العدل والذى يعينه على تحقيق النصر لأنه مدد مستمد من المتفرد بصفة القوة التى لا حدود لها، والمتفرد بصفة العزة التى تعلو على كل شىء سبحانه وتعالى كما قال عز وجل مؤكدا ذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

(٣٤٠) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة القوة لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق المصاحب لآية الشاهد ما جاء فى قول الله تعال: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢١).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن المنافقين الذين تحالفوا مع اليهود ضد المسلمين فى المدينة المنورة بعد هجرة النبى ﷺ إن هؤلاء المنافقين كانوا يتحالفون مع هؤلاء اليهود فى الخفاء، ثم يظهرون خلاف ذلك أمام المسلمين وينكرون ما كان منهم مع اليهود من مكائد ومؤامرات ضد الإسلام والمسلمين، ويؤكدون هذا الإنكار بالأيمان الكاذبة، فجاء الوحى وكشف ما كانوا يخفونه فى هذا الموقف المشين، كما جاء الإخبار عن ذلك فى بداية السياق الخاص بهذا الشاهد فى قول الله عز وجل مخاطبا نبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ● أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ● اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (المجادلة: ١٤:١٦) ومع هذا الإخبار الذى كشف عن حال هؤلاء المنافقين فى حاضرهم مع المسلمين فقد جاء فى هذا السياق الإخبار عن المآل الذى سوف يكون عليه هؤلاء المنافقون فى الآخرة، إنه المصير الذى يؤدى بهم إلى الخلود فى نار جهنم بعد فضحهم على رؤوس الأشهاد وهو خلود فى النار وافتضاح علنى لا يغنى فيه ما حصلوه من أموال فى دنياهم ولا يغنى فيه كذلك ما اعتزوا به من أولاد وكذلك فإنهم لن يمنع عنهم إيقاع العقاب بهم ما تنطق به ألسنتهم من أيمان كاذبة ينكرون بها ما كان منهم من ضلالات وانحرافات فى الدنيا، كما جاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخبار عن هذه الحالة الأخروية فى قول الله عز وجل: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (المجادلة: ١٧-١٨).

ومع هذا الإخبار الربانى عن هؤلاء المنافقين الذى كشف عن علاقتهم الخفية مع اليهود وكشف عن كذبهم فى إنكار هذه العلاقة، بالإضافة إلى الإخبار عن العقاب الذى ينتظرهم فى الآخرة، فقد جاء فى هذا السياق السابق على آية الشاهد الإخبار عن السبب الذى أدى بهم إلى التحالف مع اليهود فى الباطن وإنكار ذلك فى الظاهر، إن السبب هو أن الشيطان استولى عليهم، وتغلغل فى أعماق قلوبهم، وأحاط بهم فى سرهم وعلانيتهم فجعلهم طوع أمره، وأنساهم الخشية من الله عز وجل، فأصبحوا بذلك حزبًا من أحزاب الشياطين كما جاء الإخبار عن هذا السبب فى قول الله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: ١٩).

إن هؤلاء المنافقين الذين كانوا على هذه الصورة فى حاضرهم، يستحقون أن يكونوا موضع عقاب ينزل بهم من رب العالمين حتى يتطهر المجتمع منهم وحتى يبقى مجتمع المسلمين مجتمعا خالصا لهم ليس فيه أحد يحاربهم فى الخفاء، أو يتحالف فيه مع أعدائهم، إنه عقاب يمحوهم محوا من الوجود وهو العقاب الذى جاء الإنذار به فى هذا السياق فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ • كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢٠-٢١).

إن النظرة البيانية ترى أن هذا السياق الذى جاء قبل موضع الشاهد هو الذى دعا إلى الإتيان بصفة العزة مع صفة القوة لله تعالى، لأنهما الصفتان اللتان تحققان الإذلال الماحق الماحى لهؤلاء المنافقين من الوجود، وكذلك فإنهما تحققان الوعيد والإنذار الذى توعد به الله عز وجل هؤلاء المنافقين فى قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ لأن الغلبة الماحقة هى مظهر من مظاهر القوة القاهرة، والعزة التى تفرد بها رب العالمين سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

(٣٤١) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة القوة لله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ماجاء فى قول الله عز وجل ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (الأحزاب: ٢٥) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن غزوة الأحزاب التى تجمعت فيها قريش ومن تابعها من القبائل ومن تحالف معها من اليهود لكى يحاربوا النبى ﷺ ويحاصروه ومن معه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من صحابته فى المدينة المنورة، ولكن الله تعالى أبطل كيدهم جميعا، ولم يستطيعوا دخول المدينة بعد أن تم حفر الخندق الذى حال بينهم وبين الدخول والاقتحام - فكان النصر الذى أخبرت عنه آية الشاهد الذى معنا، فقد ردهم الله تعالى على أعقابهم خاسئين ولم يستطيعوا أن يحصلوا أو ينالوا أدنى شىء من الخير الذى كانوا يريدون الوصول إليه، وفى الوقت نفسه فإن النبى ﷺ وصحابته استطاعوا من خلال تحصنهم بالخندق أن يمنعوا عن أنفسهم كثيرا من الخسائر التى كان من الممكن أن تنزل بهم لو حدث قتال بينهم وبين المشركين ومن ناصرهم من المنافقين واليهود، وذلك على النحو الذى أخبرت عنه آية الشاهد فى صدارتها: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾.

إن السياق السابق المطوّل قبل آية الشاهد احتوى على كثير من الشواهد التى تمثل الاستعداد القتالى الذى كان عليه المشركون وأنصارهم، ومن هذه الشواهد ما يبين كثرة هؤلاء الذين أرادوا الإغارة على المدينة المنورة حيث وزعوا أنفسهم فى كل اتجاه حتى لا يكون للمسلمين قدرة على المواجهة فى كل الجبهات فى وقت واحد - وذلك على النحو الذى جاء تصويره مكانيا فى قول الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ● هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ١٠: ١١) وكذلك فإن من هذه الشواهد ما يبين المحاولات التى قام بها المنافقون من أجل إضعاف الروح المعنوية بين جيش المسلمين من خلال إطلاق الشائعات التى تضخم الصورة التى تتعلق بجيش المشركين - وأن المسلمين لا قبل لهم بهم وأن من الأفضل لهم أن ينصرفوا من الميدان ويرجعوا إلى بيوتهم داخل المدينة، وأن هناك من صدقهم وعاد متعللاً بأن بيته معرض للدمار، وكان هذا التصديق من قبل بعض المنافقين حتى يكون هذا التصرف العملى باعثا على التقليد والاتباع لمن يريد من أفراد جيش المسلمين، وذلك على النحو الذى أخبرت عنه هذه الآيات فى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ● وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ● وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ● وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ (الأحزاب ١٢-١٥).

ولقد سجل السياق القرآنى الموقف الإيمانى لجيش المسلمين حيث لم تضعف الروح المعنوية لدى أفراده، وقابلوا تلك التجمعات وهذه الشائعات، وتلك المحاولات البائسة التى قام بها المنافقون ومن شايعهم، قابلوا كل ذلك بكل ثبات وشجاعة ولم يغادروا أماكنهم التى كانوا عليها مع النبى ﷺ وذلك على النحو الذى أخبرت عنه هذه الآيات فى قول الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ● مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٢-٢٣) ثم كانت النتيجة التى أخبرت عنها الآيات فى قول الله عز وجل: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ● وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ● وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢٥-٢٧).

إن النظرة البيانية ترى أن السياق السابق والسياق اللاحق لآية الشاهد فيه ما يكشف عن جو حربى فائق لدى المشركين لكن الله تعالى أبطل تأثير هذا الجو حتى تحول إلى النقيض الذى صوره السياق اللاحق الذى تصدرته آية الشاهد التى جاء فيها بيان القوة القاهرة والعزة الغالبة لله تعالى التى كانت وراء الهزيمة الساحقة لجيش الأحزاب: ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٤٢)

د. عبد الغفار حامد هلال*

قال تعالــى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟
قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم
مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ
ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ
كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ
ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾

(سورة البقرة:
الآيات ١٤٥-١٤٧)

ما زال الحديث القرآنى مستمرا عن أمر تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة و كان الرسول ﷺ والمؤمنون قد اتجهوا إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم أمروا بالتحول إلى الكعبة المشرفة والآية الأولى على هذا تتضمن عدة أمور:

الأول: إخبار المولى سبحانه رسوله ﷺ أن الطوائف المعاندة لن ينقادوا للرسول الكريم فى الاتجاه إلى الكعبة وفقد الأمل فى إقناعهم بالإسلام .

والثانى: قطع رجاء أهل الكتاب أن يعود الرسول ﷺ إلى قبلتهم مرة أخرى.

والثالث: الحديث عن القبلات المتعددة للطوائف المعاندة والخلاف المستحكم بينهم فى تمسك كل منهم بقبلته.

والرابع : تأكيد استمرار الرسول ﷺ على ما هو عليه من مخالفة أهل الكتاب والالتزام بأمر الله تعالى من الاتجاه إلى الكعبة .

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

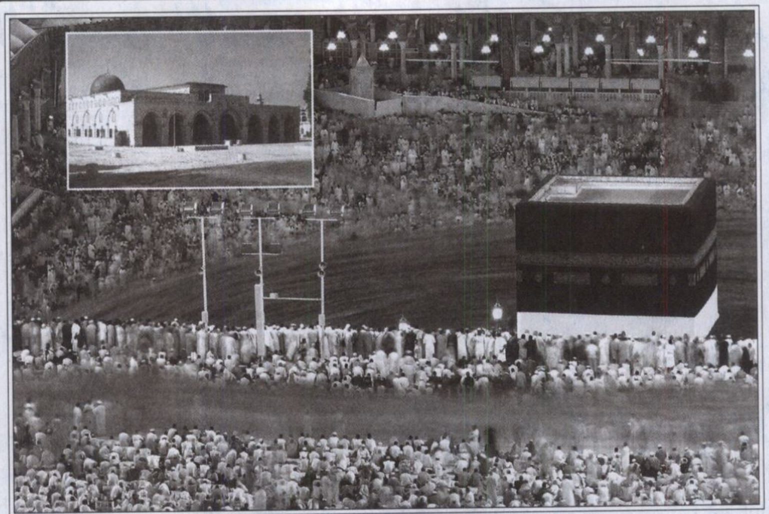

فالأمر الأول: ـ وهو إخبار المولى سبحانه رسوله ﷺ أن الطوائف المعاندة لن ينقادوا له فى الاتجاه إلى الكعبة وفقد الأمل فى إقناعهم بالإسلام ـ عبر عنه بقوله جل شأنه: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ (البقرة: آية ١٤٥)

فأية محاولة لإقناعهم بأن تحويل القبلة بأمر الله لن يستجيبوا لها مهما يحاول الرسول الكريم أن يقنعهم ومهما يأتى به من دلائل وبراهين على صدق ما جاء به عن ربه.

وفى هذا النص القرآنى جاءت (إن) الشرطية فى قوله: ﴿وَلَئِنْ﴾ وبعدها فعل الشرط وهو ﴿أَتَيْتَ﴾ وجوابها ﴿مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾.

ولسائل أن يسأل: لماذا جاء جواب (إن) الشرطية ماضيا مع أن المعروف أن يكون مستقبلا؟

فالجواب: أن ﴿تَبِعُوا﴾ وإن كان فعلا ماضيًا من حيث اللفظ فهو مستقبل من حيث المعنى فالمراد (لا يتبعون قبلتك) .

والسبب فى أنه يفسر بالفعل المضارع الذى معناه المستقبل أن فعل الشرط والجزاء يكونان مستقبلين فإذا قلت ـ مثلا ـ (إن جئتنى أكرمتك فالفعلان هنا ماضيان وقد وقعا شرطًا وجزاء لكنهما يفسران بالمستقبل على معنى (إن تحضر إلى فى المستقبل فسأكرمك).

وقال بعض علماء اللغة: إن المعروف أن (إن) تطلب فى جوابها المستقبل و(لو) تطلب فى جوابها الماضى وقد أجيبت (إن) فى قوله: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ بجواب (لو) لأن المعنى (ولو أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك)، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ (الروم: ٥١).

وكذلك تجاب (لو) بجواب (إن) فنقول: لو أحسنت إلى أحسن إليك.

وعلى كل فالإخبار بأنهم لن يتبعوا قبلة النبى ﷺ يفيد أنهم لعنادهم لن يؤمنوا والرجاء مقطوع منهم وهو بهذا يعلم نبيه ألا أمل فيهم ولا مقتضى لأن يتعب نفسه معهم فى إقناعهم بالإسلام.

والأمر الثانى: ـ وهو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعود الرسول ﷺ إلى قبلتهم مرة أخرى ـ عبر عنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾.

وهذه الجملة أبلغ فى نفى التبعية من أن يقول: (وما تبعت قبلتهم) بالتعبير بالفعل الماضى المنفى وذلك لأسباب هى:

إن قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ جملة اسمية مكونة من ﴿أَنْتَ﴾ و﴿تَابِعٍ﴾

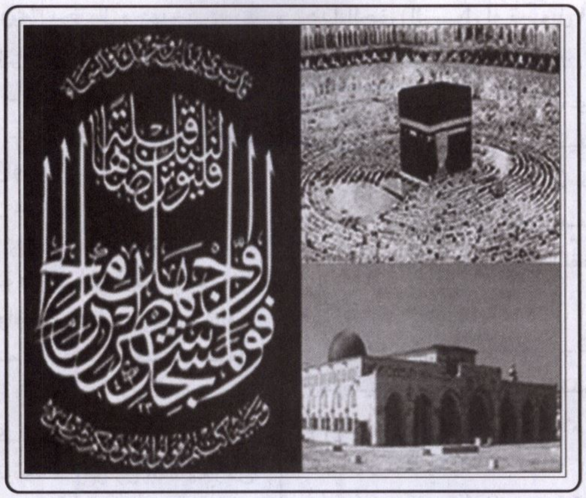

وهما اسمان وهذا أبلغ فى التأكيد، ونفى التبعية بـ (ما) ثم أكد النفى بـ (الباء) فى قوله: ﴿بِتَابِعٍ﴾ وكان يمكن أن يقول: ﴿وَمَا أَنْتَ تَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ فالإتيان بـ (الباء) لإفادة تأكيد معنى النفى وأنه لا يتبع قبلتهم بحال من الأحوال.

ويفيد قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾أيضًا أن توجه الرسول ﷺ إلى الكعبة لن يحدث فيه تغيير بعد ذلك.

ويرى بعض علماء التفسير أن المراد بالنفى فى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ أنه ينهى الرسول ﷺ عن اتباع قبلتهم بعد أن أمر الله تعالى بالتحويل عنها إلى الكعبة.

ولكننا نرى أن النفى على حقيقته ليفيد أن الرسول ﷺ من تلقاء نفسه لن يتوجه إلى غير ما أمره الله تعالى.

والأمر الثالث: ـ وهو الحديث عن قبلات الطوائف المعاندة والخلاف المستحكم بينهم ـ عبر عنه بقوله تعالى: ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾.

فهذا يبين ما بينهم من خلاف شديد فى فكرة العقيدة وأمر القبلة وهذا إعلام من المولى سبحانه باختلافهم وتنافرهم.

قيل: كان لفريق: مطلع الشمس وكان لفريق آخر: بيت المقدس، وبيت المقدس قبلة الأنبياء جميعا.

والأمر الرابع: ـ وهو تأكيد استمرار الرسول الكريم على مخالفة أهل الكتاب والالتزام بما أمره الله تعالى من الاتجاه إلى الكعبة ـ عبر عنه بقوله جل ثناؤه: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: آية ١٤٥).

قيل: هذا موجه للنبى ﷺ على سبيل فرض المحال المستحيل وقوعه فليس معناه أن الرسول كان سينقاد لهم، لأنه معصوم من اتباع قبلتهم، وإنما معناه تأكيد الاستمرار على ما هو عليه من مخالفتهم واتباع ما أمره الله تعالى من الاتجاه إلى الكعبة.

وقيل: المراد نهى أمته ﷺ ولا سيما من يخشى ميل هواهم إلى هوى غيرهم، وجاء الخطاب موجها إلى النبى ﷺ ـ وهو أصلا موجه لأمته ـ تعظيمًا للأمر ولأن الرسول ﷺ هو المنزل عليه وهو الموجه لأمته والمبلغ للشريعة التى كلف بها.

والآية الثانية تتضمن: الحديث عما تحاوله هذه الطوائف المعاندة من إنكارهم الاعتراف برسالة سيدنا محمد ﷺ والاتجاه إلى قبلته وكتمانهم هذا الحق فقد عبر عنه بقوله عز حكمه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: آية ١٤٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضمير فى ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يحتمل وجهين:

أولهما: إنه يعود إلى النبى ﷺ لأنه مذكور فى كتبهم قال عبد الله بن سلام - وكان من أحبار اليهود وأسلم وحسن إسلامه -: «لقد عرفت محمداً حين رأيته كما أعرف ابنى ومعرفتى لمحمد أشد من معرفتى ابنى» وروى أن عمر رضي الله عنه قال لعبد الله بن سلام: «أتعرف محمداً ﷺ كما تعرف ابنك قال نعم وأكثر: بعث الله أمينه فى سمائه إلى أمينه فى أرضه تبعته فعرفته وابنى لا أدرى ما كان من أمه فهو لا يشك فى محمد أنه نبى وأما ولده فلعل والدته خانت».

وخص الأبناء بالذكر دون الأنفس وإن كانت ألصق كأن يقول: (يعرفونه كما يعرفون أنفسهم) لأن الإنسان لا يعرف نفسه بقدر ما يعرف ابنه.

وخص الذكور دون الإناث كأن يقول: (كما يعرفون أبناءهم وبناتهم) على سبيل التغليب فهو يقصد الذكور والإناث جميعًا واكتفى بذكر الأبناء وهو يقصد الطرفين معا.

والمراد بقوله: (يعرفونه) ليس معرفتهم له ﷺ من حيث ذاته ونسبه الزاهر، بل من حيث كونه مسطوراً فى كتبهم منعوتا بالنعوت التى من جملتها أنه يصلى إلى القبلتين كأنه قيل: (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه من وصفنا له فيه) .

وثانى الوجهين فيما يعود عليه الضمير فى (يعرفونه) أن يكون عائدا إلى تحويل القبلة ويكون المراد: إنهم يعرفون هذا التحويل من وصف الرسول عندهم وأنه يصلى إلى القبلتين كما ذكرنا .

والمراد بـ ﴿الحَقَّ﴾ فى قوله: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ﴾ أحد أمرين: سيدنا محمد ﷺ أو استقبال الكعبة .

ولسائل أن يسأل: لماذا قال: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ مع أن كتمان الحق (إخفاء ما يعلم) ألا يعد ذلك تكرارا؟

فالجواب: أن قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ليس تكراراً لقوله:﴿لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ﴾، بل إنه تأكيد له وبيان أن هذا الحق (الرسول أو تحويل القبلة) مكتوب فى كتبهم وهم يكتمونه ويجحدونه.

ويمكن أن يكون المراد (يعلمون عقاب الكتمان) فيكون المعنى جديدا وليس تأكيدا ولكن المعنى الأول أقوى، ولا مانع أن يراد التأكيد للكتمان وبيان عقابه فيكون المعنى شاملا لهما معا، وهذا من براعة الإيجاز القرآنى وما يؤديه اللفظ القليل من معان كثيرة.

والآية الثالثة تتضمن: - تحذير الرسول ﷺ والمؤمنين ألا ينخدعوا بما تذيعه هذه الطوائف المعاندة من تشكيك فى الإسلام وما أتى به من حق - وعبر عنه بقوله سبحانه: ﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾ (البقرة: آية ١٤٧).

المراد بـ ﴿الحَقُّ﴾ جنس الحق فـ (ال) للجنس أو ما عليه النبى ﷺ أو (ال) للعهد والمراد بـ (الحق): استقبال الكعبة المعهود الذى هو مناط الحديث.

والخطاب فى قوله تعالى: ﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾ للنبى ﷺ والمراد: أمته.

ويقال: امترى فلان فى كذا إذا اعتراه اليقين مرة والشك مرة أخرى فدافع إحداهما بالأخرى ومنه المراء لأن كل واحد من الممترين يشك فى قول صاحبه، والامتراء فى الشيء: الشك فيه وكذلك التمارى والمرية - بكسر الميم وضمها -: الشك فالمراد: لا تشك فى أن ما أمرك به ربك من الاتجاه إلى الكعبة لا ما تحاول الطوائف المعاندة الترويج له من قبلتهم هو الحق .

ولسائل أن يسأل: لم قال: ﴿فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾ ولم يقل: (فلا تمتر)؟

فالجواب: إن التعبير الأول يفيد النهى عن الدخول فى عداد من يوصف بذلك وهو يفيد النهى عن الامتراء بطريق اللزوم وهو أبلغ من التصريح كما فى التعبير الثانى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يصرح عقب وصوله إلى «أبو ظبى» فى صحبة الإمام الأكبر :

حفاوة الاستقبال تنم عن كرم الشعب الإماراتى وعمق العلاقة بين مصر والإمارات فى ظل القيادة الحكيمة للدولتين

أنباء وأخبار

محمد سيد أحمد على الدين

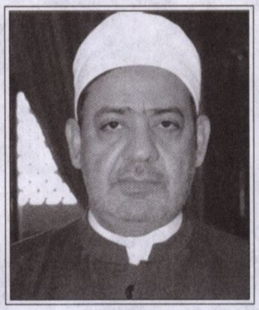

أ . د . أحمد الطيب
شيخ الأزهر

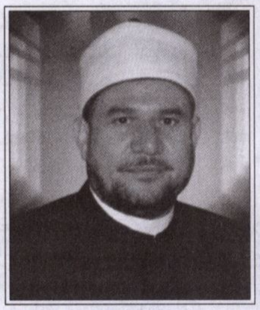

أ . د . محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

أشاد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بالحكم التاريخى الذى أصدرته محكمة القضاء الإدارى بالإسكندرية بشأن إصدار وسحب تصاريح الخطابة وقضايا تجديد الخطاب الدينى، وأكد أن الحكم يجمع إلى جانب صحيح القانون عمق الفهم لروح الشريعة وللواقع وللأبعاد الوطنية ولدور مصر الريادى فى العالمين العربى والإسلامى .

وأكد أن حفاوة الاستقبال التى لقيها فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب ـ شيخ الأزهر ـ والوفد المرافق له يكشف عن كرم دولة الإمارات حكومة وشعبا وعن عمق العلاقة بين مصر والإمارات فى ظل القيادة السياسية الحكيمة للدولتين، كما يكشف عن التقدير الكامل لدور مصر الريادى فى أمتها العربية والإسلامية والآمال المعقودة عليها وهو ما أشار إليه الحكم الصادر اليوم من أن التعاون والتنسيق المستمر بين الأزهر والأوقاف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر لنشر سماحة الإسلام يُشكل أملا كبيرا للأمة فى مواجهة التطرف والإرهاب.

كما أكد معالى وزير الأوقاف أن البرنامج المقترح للملتقى الثانى لمنتدى تعزيز السلم فى المجتمعات المسلمة والذى يعقد بدولة الإمارات العربية الشقيقة برئاسة سماحة الشيخ عبد الله بن بيه يعد خطوة قوية ومعززة لنشر سماحة الإسلام ومواجهة التطرف والإرهاب.

وزير الأوقاف :

إجراءات صارمة لاختيار أفضل العناصر للمناصب القيادية وتنسيق كامل مع الرقابة الإدارية لمكافحة الفساد

فى إطار تنظيم التعيين بالوظائف القيادية بالوزارة حرص معالى أ.د. محمد مختار جمعة على وضع إجراءات صارمة تضمن اختيار أفضل العناصر وأكثرها كفاءةً فى إطار اللوائح والقوانين المنظمة، ومن ضمنها ألا تتخذ إجراءات تعيين أو تجديد لأى قيادة بالوزارة إلا بعد استطلاع رأى هيئة الرقابة الإدارية ، وتكليف الأمانة الفنية للجنة الدائمة للوظائف القيادية بتقديم بيان للسيد أمين اللجنة بمواعيد تجديد تعيين جميع السادة شاغلى الوظائف القيادية قبل انتهاء مدة التعيين بثلاثة أشهر على الأقل حتى يمكن البدء فى اتخاذ إجراءات التجديد، وكذلك على شاغل الوظيفة القيادية (مدير عام العالية الممتازة) الراغب فى تجديد تعيينِه التقدم بطلب لتجديد تعيينه باسم السيد رئيس قطاع المديريات مرفقًا به بيان بما قام بانجازه خلال مدة تعيينه، ويعتبر عدم تقدمه بهذا الطلب فى الموعد المحدد دليلًا على رغبته فى عدم التجديد.

كِما شكل معالى الوزير لجنة للتوعية بمخاطر الفساد المالى والإدارى وتُرشِح اثنين من أكفأ الموظفين للتنسيق والتواصل الدائم مع الرقابة الإدارية لمنع أى فساد قبل وقوعه واتخاذ اللازم تجاه أى قضايا فساد قد تحدث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال مشاركته بمنتدى تعزيز السلم بدولة الإمارات:

المتطرفون يهدفون إلى تفكيك الأمة الإسلامية

أكد الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، أن المتطرفين والمتشددين المغالين فى أحكامهم ومن يدور فى فلكهم سواء بقصد أو عن غير قصد أضروا بالإسلام أيما ضرر، وأن الجماعات المتطرفة هى جماعات مدفوعة من الخارج هدفها تفكيك الأمة الإسلامية، لأن الإسلام الوسط يقبل بالخلاف والتعددية وقبول الآخر أيًا كانت ديانته أو مذهبه، مشيرا إلى أن دولة الإمارات تجسد هذه الحقيقة، حيث يعيش الجميع فى تناغم ومحبة وتسامح وألفة بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللون.

وطالب بضرورة إعلاء قيمة الدولة الوطنية، ووضع ميثاق يعلى من قيمة الدولة الوطنية، ويرسخ أسس المواطنة الكاملة، والحقوق المتبادلة بين المواطن والدولة، فكما أن من حق المواطن أن ينعم بحقوقه كاملة غير منقوصة فى دولته التى ينتمى إليها فإن من حق الدولة عليه أن يكون ولاؤه لها دون سواها، فنسعى أولا إلى ترسيخ وحدة الصف الداخلى لكل دولة من الدول.

ومن باع وطنه لأى ولاءات أخرى وقع تحت طائلة القانون والخيانة الوطنية.

كما أكد وزير الأوقاف أن الأمة العربية فى حاجة ماسة لوحدة متكاملة، وأن الشعوب العربية ازداد وعيها السياسى والثقافى والتعليمى، وأصبحت تدرك تماماً أنه لا بديل عن الوحدة واللحمة العربية فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، يدعمها ويعززها تشكيل قوة عسكرية مشتركة تحمى مكتسبات وأمن هذه الأمة، وتتصدى لهجمات المتطرفين الذين يقتلون الناس باسم الإسلام والقرآن، والإسلام منهم ومن أعمالهم براء.

وشدد وزير الأوقاف على أن المنطقة العربية مستهدفة سياسيًا، ما يحتم علينا اتخاذ الحذر والحيطة، ففى الوقت الذى يجب علينا فيه محاربة التشدد والتطرف، يجب علينا أيضاً محاربة التسيب وبكل قوة، لأنه يؤدى إلى النتائج الخطيرة نفسها التى لا نرتضيها لأمتنا الإسلامية.

وزارة الإرشاد والأوقاف السودانية تشيد بزيارة وزير الأوقاف المصرى

أشاد جميع المسئولين بوزارة الإرشاد والأوقاف السودانية والمسئولين بجمعية القرآن الكريم ومصحف إفريقيا وجامعة إفريقيا العالمية ومشايخ الطرق الصوفية بزيارة وزير الأوقاف المصرى إلى السودان وهى الأولى لمسئول دينى مصرى كبير لبلادهم، واصفين الزيارة بالتاريخية، والتى تعكس عمق العلاقات الاستراتيجية بين مصر والسودان وشعبى البلدين، مطالبين بتكثيف اللقاءات الرسمية والشعبية والدينية بين البلدين.

كما أشادوا خلال لقاءاتهم بوزير الأوقاف بدور مصر والأزهر الشريف لمساندة السودان، ونشر صحيح الدين الإسلامى والفكر الوسطى المعتدل والمستنير، ومواجهة الغلو والتشدد، والعمل على تعزيز قيم التسامح وقبول الآخر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نائب الرئيس السودانى فى لقائه وزير الأوقاف المصرى:

لعلماء الدين دور فى حماية الشباب من الغزو الفكرى ودعاوى التطرف

أشاد الدكتور حسبو محمد عبد الرحمن - نائب الرئيس السودانى - بعلاقات بلاده مع مصر الممتدة عبر التاريخ فى مختلف المجالات، وبما تقوم به مصر لدعم قضايا أمتها العربية باعتبارها دولة كبيرة وعظيمة ولها كل احترام وتقدير .

وقال نائب الرئيس السودانى أن مصر والسودان شعب واحد فى بلدين ويربطهما نهر النيل وهما امتداد طبيعى له، فمصر فى شمال الوادى والسودان فى جنوبه، ويجمع البلدين والشعبين علاقات قوية ومتميزة فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والدينية والعلمية، كما أن بينهما تنسيقًا كبيرًا حول مختلف القضايا التى تهمهما .

وطالب نائب الرئيس السودانى علماء الدين والدعوة والفكر والمثقفين فى البلدين بالعمل سويا لحماية الأمن الفكرى وتنظيم منتديات مشتركة فى كلا البلدين للتصدى للتحديات التى تواجه البلدين ومحاولات تشويه صورة الإسلام والعقيدة السمحة وإلصاق تهم الإرهاب بالإسلام.

جاء ذلك خلال استقبال نائب الرئيس السودانى اليوم الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - والوفد المرافق له فى إطار زيارته الحالية للسودان بحضور الفاتح تاج السر - وزير الإرشاد والأوقاف السودانى - والسفير أسامة شلتوت - سفير مصر بالسودان -.

كما شدد نائب الرئيس السودانى على دور رجال الدين فى مصر والسودان لحماية الشباب من الغزو الفكرى ودعاوى الإرهاب والتطرف مطالبا وزارتى الأوقاف فى مصر والسودان بعقد لقاءات تنسيقية فى كلا البلدين لمواجهة تلك التحديات، وتعميق الفكر الإسلامى المعتدل، خاصة وأن البلدين يجمعهما توجه فقهى واحد، مشيدا بدور الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف فى نشر تعاليم الإسلام السمحة بالتعاون معهما من خلال إيفاد العلماء والأئمة للسودان .

وقال نائب الرئيس السودانى: إننا نتبع أسلوب الحوار مع المتشددين لاستيعابهم والتدرج فى التعامل مع المتطرفين، وأعرب نائب الرئيس السودانى عن سعادته بزيارة الوفد المصرى برئاسة وزير الأوقاف للسودان بما يعزز العلاقات المشتركة بينهما مطالبا بتبادل الزيارات بين كل المسئولين فى البلدين.

من جانبه أكد وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة على العلاقات المتميزة بين مصر والسودان، حيث يجمعهما وحدة الهدف ويربطهما نهر واحد، وبينهما علاقات نسب قوية، معربا عن سعادته بلقاء نائب الرئيس السودانى ومشيدا بعلمه وفكره المتميز.

وأكد وزير الأوقاف تطابق وجهات النظر بين وزارتى الأوقاف فى البلدين لمواجهة الإرهاب الفكرى والتركيز على القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية فى الإسلام بعيدا عن أى توجه سياسى أو مذهبى.

وأعرب الدكتور جمعة عن استعداد وزارة الأوقاف فى مصر للتعاون مع نظيرتها بالسودان لبدء حملة فى إفريقيا تبدأ من تشاد لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، والتركيز على تعاليمه السمحة بعيدا عن السياسة مع مراعاة طبيعة الشعوب، مشيرا إلى الجهود التى تقوم بها وزارة الأوقاف فى مصر للتصدى للفكر المتشدد وطباعة الكتب بعدة لغات والحوار مع الشباب بأساليب متطورة .

وأشار إلى أنه سيتم البناء على تلك الزيارة وتوقيع بروتوكول تعاون دينى مشترك للعمل سويا للتصدى للإرهاب وتجديد الخطاب الدعوى والاستفادة من خبرة مصر لتطوير المساجد والارتقاء بالدعاة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محافظ أسوان يشيد بهيئة الأوقاف المصرية لدورها فى تلبية احتياجات المواطنين

أشاد محافظ أسوان مصطفى يسرى بالدور البناء لهيئة الأوقاف المصرية، فى تلبية المطالب الجماهيرية من خلال مشروعات يجرى تنفيذها حاليًا على أرض المحافظة وأخرى جارى الإعداد لانطلاقها خلال الفترة القادمة، والتى وصلت جملة استثماراتها فى أسوان لأكثر من مليار جنيه.

جاء ذلك على هامش لقاء المحافظ والدكتور على الفرماوى رئيس الهيئة، والمهندس يوسف عبد العاطى مدير عام المجموعة الوطنية لاستثمارات الأوقاف (المحمودية).

وقد أكد رئيس هيئة الأوقاف أنه تم الانتهاء من شبكات الصرف الصحى للمرحلة الأولى من إسكان الأوقاف بالصداقة الجديدة بإجمالى ٢٧٦٠ وحدة سكنية، كما تم إنهاء ٦٠٪ من شبكات مياه الشرب لنفس المرحلة، فى حين سيبدأ العمل بعد ذلك فى مرافق المرحلة الثانية، بإجمالى ٢١٦٠ وحدة سكنية، بجانب عمل مخبز ومجمع إسلامى و آخر تجارى.

وأشار إلى أن جملة الاستثمارات فى هذا المشروع السكنى الضخم وصلت إلى ٣٩٠ مليون جنيه، بخلاف قيمة الأرض، كما سيتم التنسيق مع الهيئة القومية للصرف الصحى ومياه الشرب لإنهاء شبكات المرافق فى أقرب وقت لسرعة تسليم الوحدات السكنية لمستحقيها.

من جانبه أوضح المهندس يوسف عبد العاطى أن نهاية هذا العام سيشهد إنهاء المرحلة الأولى للغابة الشجرية بالعلاقى بمساحة ألف فدان من إجمالى ٥ آلاف فدان، مستهدف استصلاحها، بتكلفة تصل لحوالى ٢٠ مليون جنيه، للمساهمة فى التخلص الأمن لمياه الصرف الصحى المعالج لمدينة أسوان، لتنتهى معه مشكلة تلوث مصرف السيل، حيث يتوازى ذلك مع الانتهاء من إحلال وتجديد محطتى كيما ١ وكيما ٢.

ولفت عبد العاطى إلى أنه سيتم قريبًا طرح محلات مشروع خان أسوان، الذى تصل تكلفته لـ ٣٢ مليون جنيه بإجمالى ١٦٣ محلاً، بنظام الإيجار بحق الانتفاع، وذلك أمام أنشطة السياحة الترفيهية والتسويقية، وخاصة للتوكيلات العالمية والمحلية والكافيهات السياحية، ليتوازى ذلك مع طرح وحدات ومحلات مشروع سما أسوان بنفس الأسلوب ليحقق العائد منه، حيث تصل تكلفته الاستثمارية إلى ٢٠٠ مليون جنيه، ليتبع ذلك إنشاء جراج من دورين أسفل حديقة درة النيل، مع تخصيص مساحة من الحديقة للكافتيريات السياحية لتحقيق وسائل الترفيه أمام المواطن الأسوانى، وأيضًا الزائرين من حركة السياحة الوافدة.

وتابع يوسف عبد العاطى بأنه سيتم دراسة تنفيذ مشروع مول تجارى بأرض المشتل أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون على مساحة ٣٢٥٠ مترًا، بتكلفة ٨٠ مليون جنيه، حيث سيتكون المشروع من دور بدروم جراج ودور أرضى تجارى وعدد ١١ دورًا سكنيًا بمساحات مختلفة، مؤكدًا أن الفترة القادمة، ستشهد تفعيل بروتوكولات التعاون المبرمة بين المحافظة والهيئة، التى سيتم بمقتضاها تنفيذ ٢٨ مشروعًا باستثمارات ١١ مليار جنيه، توفر الآلاف من فرص العمل.

وزير الأوقاف:

تحرير مصر للإثيوبيين المختطفين فى ليبيا يؤكد أن مصر الكبيرة قد عادت إلى دورها الريادى والإنسانى

من الخرطوم أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن تحرير مصر للإثيوبيين المختطفين فى ليبيا يؤكد أن مصر الكبيرة قد عادت وبقوة إلى دورها الريادى إفريقيا وعربيا وإقليميا ودوليا، وأنها مهيأة لمكانة دولية أكبر، وأنها لا يمكن أن تنسى من يقف إلى جانبها، أو أن تقصر فى حق أشقائها أو أصدقائها، كما أنها تشكل رأس الحربة فى مواجهة قوى الشر والإرهاب الغاشم، وإذا كان السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - قد أكد أن مصر والسودان وإثيوبيا بمثابة شعب واحد يشرب من نيل واحد، فإنى أؤكد من واقع زيارتى للسودان أن هذا الشعور يتملك أشقاءنا السودانيين بروح وثابة ومتطلعة لمزيد من التعاون مع أشقائهم المصريين، وهو ما سنعمل عليه معا فى المرحلة المقبلة بما يحقق مصالح الجميع بإذن الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل كلا من :

مستشار سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم والأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة كلا من الشيخ / إبراهيم محمد بو ملحة - مستشار سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم رئيس مجلس وزراء دولة الإمارات العربية الشقيقة حاكم دبى - وسماحة الدكتور/ عبد الله بن على بصفر - الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية - والتقى نحو عشرين ضيفًا ومحكمًا ومتابعًا للمسابقة وأكثر من مائة متسابق.

وقد أشاد الضيوف والمشاركون بالإضافة العظيمة التى أضيفت إلى هذه المسابقة فى فهم الجوانب الأخلاقية، كما أشادوا بالمستوى التقنى العالى للمسابقة وطلبوا الإفادة منه فى مسابقاتهم وهو ما رحب به معالى الوزير ووعد بسرعة الاستجابة له، حيث وصف أ.د/ عبد الله ابن على بصفر ما رآه من المسابقة بقوله: إنها إبداعات مصرية.

بيان هام من وزارة الأوقاف:

الدعوات الشاذة والإباحية خطر بالغ على أمننا القومى وخروج على حدود الحياء

أكد القطاع الدينى فى اجتماعه الطارئ الذى عقد برئاسة معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - أن الدعوات الإباحية والشاذة الهدامة كهذه التى تعد ممارسة الجنس قبل الزواج حرية شخصية، وغير ذلك من الدعوات الهدامة، إنما هى خروج على حدود اللياقة والحياء، وعلى قيمنا الدينية والأخلاقية، وعاداتنا وتقاليدنا المصرية الأصيلة، وهى دعوات يرفضها الشعب المصرى بمسلميه ومسيحييه، لأنه تربى على العفة والطهارة، ولا يقر الإباحية والشذوذ الجنسى ولا الفكرى ولا الانفلات الأخلاقى، ولا يمكن أن يجنى أصحاب هذه الدعوات سوى الاحتقار والازدراء من عموم الشعب المصرى .

كما أن هذه الدعوات تشكل خطرًا بالغًا على أمننا القومى، لأنها تعد أكبر وأهم وقود للتطرف والإرهاب، وتعطيه ذريعة لوصف المجتمع بما ليس فيه ولايمكن أن يقره ولا يرتضيه، على أن الأفكار الشاذة لا تعبر إلا عن شذوذ أصحابها، وأنهم استثناء شاذ ومنفلت فى مجتمع محترم يحترم الدين والأخلاق والقيم والتقاليد المرعية .

وإذا كانت الإحصائيات الصادرة عن مراكز لها وزنها ومصداقيتها تؤكد أن الشعب المصرى من أكثر شعوب العالم تدينًا إن لم يكن أكثرها على الإطلاق، فإن مثل هذه الظواهر الاستثنائية الشاذة لا يمكن أن تنال من تدينه ولا من تمسكه بدينه، لكنها قد تضع نقطة سوداء فى وجهه الحضارى الناصع تحتاج من الوطنيين المخلصين الانشغال بإزالتها ومعالجة آثارها فى الداخل والخارج فى وقت نحن أحوج ما نكون إلى جهود كبيرة للتعمير والبناء بدل أن نستنفد الجهد كله فى مواجهة الهدامين، سواء أكان ذلك صادرًا منهم بقصد أم بدون وعى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشاركون فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم يشيدون بحسن التنظيم وعراقة الحضارة المصرية

فى إطار فعاليات المسابقة العالمية الثانية والعشرين لحفظ القرآن الكريم نظمت وزارة الأوقاف برنامجًا ترفيهيًا لمتسابقى الفرعين الأول والثالث، تضمن زيارة لجامعة الأزهر الشريف وكلية الدعوة الإسلامية.

وكان فى استقبالهم نخبة من أعضاء هيئة التدريس بالكلية على رأسهم أ.د/ جمال فاروق - عميد الكلية - الذى أكد فى كلمته: أن هناك قاسمًا مشتركًا يجمعهم والمتسابقين ألا وهو وسطية الدين الإسلامى الحنيف واتباع تعاليمه السمحة، وحفظ القرآن الكريم والحفاظ على لغته العذبة، كما أشار سيادته إلى أنه نال شرف المشاركة كمحكم فى المسابقة، وأشاد بالتطور الملحوظ الذى حققته المسابقة - هذا العام - وخاصةً بعد أن تمّ استخدام الحاسب الآلى والميكنة الحديثة لتحقيق عنصرى الدقة والشفافية فى تقييم المتسابقين، فضلاً عن الإضافة الجديدة لسؤال القيم الأخلاقية.

تضمن برنامج الزيارة أبرز المعالم الأثرية فى مصر، منها: مسجد محمد على بمنطقة القلعة الأثرية، والمتحف المصرى، وأعرب المتسابقون عن سعادتهم البالغة لما لاقوه من حفاوة استقبال ومشاعر طيبة وحسن تنظيم من قبل القائمين على المسابقة، كما أثنوا على فكرة المسابقات الدولية لحفظة القرآن الكريم وعلومه، وأشاروا إلى أن مثل هذه المسابقات تقدم رسالة قوية فى مواجهة التطرف والغلو، كما أبدوا إعجابهم بما تمتلكه مصر من معالم تدل على حضارتها العريقة بمختلف العصور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. وفى زيارتهم لقناة السويس الجديدة:

يثنون على عزيمة المصريين وحضارتهم العريقة

استقبل العميد أ.ح/ طارق حافظ ـ رئيس قطاع الأمن وحراسة قناة السويس الجديدة ـ وفضيلة الشيخ/ زكريا الخطيب ـ وكيل أوقاف الإسماعيلية ـ الرحلة التى نظمتها اللجنة المنظمة للمسابقة العالمية الثانية والعشرين للقرآن الكريم بإشراف السيد اللواء/ عبد القادر سرحان ـ رئيس قطاع مكتب الوزير ـ وفضيلة الشيخ/ محمد عز الدين عبد الستار ـ وكيل الوزارة لشئون الدعوة ـ والدكتور/ أشرف فهمى ـ مدير التفتيش الدعوى بالوزارة ـ والدكتور/ ياسر معروف ـ الباحث بوزارة الأوقاف ـ وضيوف مصر من المحكمين الدوليين والمتسابقين فى المسابقة العالمية من أكثر من ٦٠ دولة.

وأعرب سيادة العميد عن سعادته بالسادة ضيوف مصر المحكمين والمتسابقين، وبين أهمية مشروع قناة السويس الجديدة التى ستعد رافداً مهماً من روافد التنمية فى مصر والعالم كله، وقد أكد أنه سيتم افتتاح المشروع فى موعده بإذن الله تعالى.

ومن جانبه نقل اللواء/ عبد القادر سرحان تحية معالى وزير الأوقاف لكل القائمين على هذا المشروع العظيم، وأعرب عن سعادته بهذا المشروع الذى كان حلمًا والآن أصبح حقيقة بسواعد المصريين، مؤكدًا أن مصر ستنهض بجيشها الباسل وشعبها العظيم المستمر فى العطاء الذى يقف خلف قيادة حكيمة تخطط لمجموعة من المشروعات، ومن أهمها «قناة السويس الجديدة» التى تقام على أرض مصر العظيمة.

ومن جانبه أكد فضيلة الشيخ/ محمد عز الدين أن القوات المسلحة هى حائط الصد المنيع للشعب المصرى من الغزاة والمستعمرين عبر الزمان، وشدد على أن وزارة الأوقاف لا تألو جهدًا فى إقامة المؤتمرات لنشر الفكر الوسطى المعتدل الذى تتبناه، فبعد هذه المسابقة ستعقد وزارة الأوقاف مؤتمرًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن تجديد الخطاب الدينى لنؤكد للعالم كله أن وزارة الأوقاف مجندة للدفاع عن الإسلام، كما أن الجيش مجند لحراسة هذا الوطن العظيم والدفاع عن أمن الأمة العربية واستقرارها.

وردد طلاب الكلية الحربية شعار الكلية أمام الحضور: «الواجب ـ الشرف ـ الوطن» واستمعوا لقراءة عذبة من بعض الحفظة من المتسابقين.

وأعرب المحكم المغربى الشيخ / محمد زيانى عن سعادته بتواجده عند هذا المشروع قائلاً: شكرًا لأهل مصر، شكرًا لجنود مصر الأبطال، وذكر قول رسول الله ﷺ: «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس فى سبيل الله». شكرًا لأهل مصر القوية، شكرًا لأهل مصر بشبابها وشيوخها ومثقفيها، واختتم ببيت من الشعر يمدح فيه المصريين بقوله :

تحيا لكم كل أرض تنزلون بها
كأنكم فى بقاع الأرض أمطار

واختتم المحكم السعودى الدكتور عادل رفاعى بالدعاء لمصر ورئيسها السيد/ عبد الفتاح السيسى والقوات المسلحة الباسلة وجميع شعب مصر .

وأشاد جميع الضيوف بما يمتلكه الشعب المصرى من إرادة وعزيمة وتصميم وحضارة عريقة، والتفاف حول القيادة السياسية وعلى رأسها سيادة الرئيس/عبد الفتاح السيسى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال استقباله الوفد العراقى:

يجب ترسيخ مفهوم الدولة الوطنية وإعلاء قيمة التضامن العربى وعدم استخدام الدين أو المذهبية استخدامًا سياسيًّا

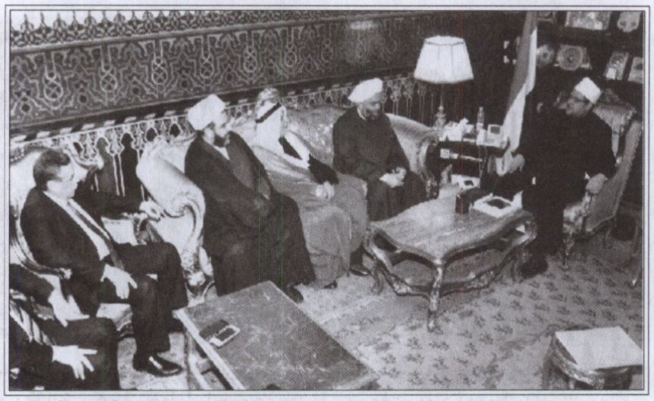

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة وفداً عراقيًا ضم كلاً من: الشيخ / خالد الملا رئيس جماعة علماء العراق، ومعالى د/ قاسم محمد الفهداوى وزير الكهرباء، ومعالى د/ قتيبة إبراهيم الجبورى وزير البيئة، وسماحة الشيخ / عبد الحليم جواد كاظم مستشار رئيس الوزراء، وسيادة د/ رائد إبراهيم حمد محافظ صلاح الدين، والدكتور / عبد اللطيف هميم كاتب ومفكر إسلامى، وسعادة السفير / ضياء الدباس سفير جمهورية العراق بالقاهرة، والأستاذ/ نزار الحكيم مسئول الشئون السياسية والثنائية بالسفارة .

وبعد الترحيب بالسادة الضيوف أعرب الشيخ الدكتور/ خالد الملا ـ رئيس جماعة علماء العراق ـ عن سعادته باللقاء ومتابعته لنشاط معالى الوزير وإسهاماته فى مواجهة التطرف والإرهاب مؤكدًا أن التنظيمات الإرهابية استطاعت أن تختطف بعض المساجد وحولتها من كونها رسالة سلام إلى رسالة قتل،كما أبدى حرصه على التعاون مع مؤسسة الأوقاف المصرية للاستفادة من جهودها وخبرتها فى مواجهة هذه الجماعات .

فيما قال الشيخ/ عبد الحكيم جواد كاظم ـ مستشار رئيس الوزراء ـ أن المرحلة تحتاج إلى مزيد من التعاون بين البلدين فى مواجهة الفكر المتطرف؛ لما لوزارة الأوقاف من جهد ودور بارز فى هذا المجال.

كما أعرب الدكتور/ عبد اللطيف هميم ـ الكاتب والمفكر الإسلامى ـ عن عميق تقديره لمصر ومكانتها فى قلبه التى تربى وتعلم فى أزهرها، مشيرًا إلى أن الخطاب الدينى تم اختطافه من خلال أحزاب الإسلام السياسى، ومن هنا انتشر التكفير على يد من لا علم لهم، وأن التكفير تخطى الأفراد ليشمل مدننا بأكملها، وأن ثقتهم فى مصر وفى وزارة الأوقاف وفى خبرتها على تفنيد الأفكار المنحرفة والضالة بلا حدود .

وفى كلمته أشار معالى الدكتور/ قاسم الفهداوى ـ وزير الكهرباء ـ إلى أن ما يحدث من الجماعات الإرهابية هو مؤامرة على الدين، مستبشرًا أن تكون الزيارة فاتحة خير للشعبين الكريمين المصرى والعراقى.

وفى السياق نفسه أكد الدكتور/ قتيبة الجبورى ـ وزير البيئة ـ أن مصر والعراق تربط بينهما روابط قوية منذ آلاف السنين، وأن الإرهاب فى معظمه له جذور سياسية، وأن الإرهاب هو الإرهاب فى كل مكان، وأننا نحتاج إلى مواجهته بالفكر، وأن مصر بمؤسساتها الدينية لديها القدرة على تلك المواجهة .

وفى كلمته أكد معالى أ د/ محمد مختار جمعة ـ وزير الأوقاف المصرية ـ على ضرورة ترسيخ مفهوم الدولة الوطنية، وإعلاء قيمة التضامن العربى، وعدم استخدام الدين استخداماً سياسيًا لخدمة أجندات سياسية تضر بمصلحة أوطاننا أو أمتنا العربية، وأن الإسلام يرسخ بيننا جميعًا قيم التسامح والتعايش السلمى المشترك فى ضوء إعلاء قيم المواطنة والدولة الوطنية، ومراعاة مصالح الأمة العربية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعد سيادته ببذل أقصى الجهد فى خدمة الحجاج وفى تصحيح صورة الإسلام داخل مصر وخارجها

يسرنى أن أوجه خالص الشكر والتقدير لسيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية على ثقته الغالية بصدور القرار الجمهورى بتشريفى رئيسًا لبعثة الحج المصرية لعام ١٤٣٦ هـ .

ومع كل الشكر والتقدير أؤكد لسيادته أننى سأبذل أقصى ما فى وسعى وطاقتى فى خدمة الحجاج المصريين، وأن أعمل من خلال التنسيق مع جميع الوزارات والهيئات المسئولة عن الحج والمنظمة له بجمهورية مصر العربية على التمثيل المشرف لمصر، وأن نكون جميعًا سفراء لمصر بحسن سلوكنا وأخلاقنا وانضباطنا فى هذه الرحلة الإيمانية العظيمة .

وسنعقد دورات توجيهية لجميع الحجاج المصريين فى جميع محافظات مصر من خلال التنسيق مع الجهات المنظمة، وسنركز فى هذه الدورات إضافة إلى شرح مناسك الحج على الجوانب الأخلاقية والسلوكية وتصحيح المفاهيم الخاطئة، كما سنعمل على التنسيق المسبق مع الأشقاء السعوديين لتذليل أى عقبات وتوفير سبل الراحة للحجاج المصريين بما يمكّنهم من أداء المناسك فى يسر وسهولة إن شاء الله تعالى .

وإيمانًا بقضيتنا العادلة، وعرفانًا بما يطوقنا به السيد الرئيس من أفضال، وحرصًا على أن نكون جنودًا مخلصين خلف سيادته لخدمة الدين والوطن، أعد سيادته ببذل أقصى الجهد داخل مصر وخارجها فى تصحيح صورة الإسلام، وتنقية تراثه مما علق به من شوائب، وإعادة النظر فى القضايا التى يتحتم إعادة النظر فيها، وبخاصة تلك الفتاوى التى ناسبت عصرها وزمانها ومكانها وأصبح عصرنا وزماننا ومكاننا يحتاج منا إلى إعمال العقل برؤية عصرية واعية تراعى مقتضيات العصر والواقع، بما يأخذ بيد الناس نحو صحيح الإسلام، لا بما ينفرهم منه أو يحملهم على معاداته أو محاربته، فديننا جاء لهداية الخلق وسعادتهم، وهو دين رحمة لا دين عنف ولا شقاء .

فى إطار التعاون بين الأوقاف واتحاد الإذاعة والتليفزيون

وزير الأوقاف يستقبل رئيس قطاع التليفزيون لإعداد ملتقى الفكر الإسلامى

من خلال التنسيق بين وزارة الأوقاف واتحاد الإذاعة والتلفزيون استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة رئيس قطاع التليفزيون الأستاذ/ مجدى لاشين، وتم إعداد التصور المبدئى لملتقى الفكر الإسلامى الذى يُنقل على الهواء مباشرة خلال شهر رمضان المبارك، يشارك فيه نخبة من كبار العلماء ومن شباب العلماء، ومن المفكرين والمثقفين والكتّاب والمسئولين حول أهم القضايا التى تشكل محورًا رئيسًا فى هذه المرحلة، مثل قضايا: الإدمان، مفهوم الوسطية، مفهوم التجديد، الحجاب، الخلافة، كتب التراث، المذاهب الفقهية، عمل المرأة، العمل بالبورصة والبنوك، الإلحاد الموجه، الفكر البهائى، التشيع السياسى، اختطاف العمل الدعوى، اختطاف العمل الخيرى، قضايا الأسرة، أطفال الأنابيب، التبنى، العنوسة، تفشى ظاهرة الطلاق، وقضايا طبية: الإيدز، الموت الإكلينيكى، زراعة الأعضاء، الاستنساخ .

وسيتم عقد جلسة خاصة مع الأستاذ/ عصام الأمير والسادة رؤساء القطاعات بالتليفزيون المصرى والأوقاف بالاشتراك مع وزارة الشباب والرياضة التى تستضيف الملتقى بمركز شباب الجزيرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حصول الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان التابعة للأوقاف المصرية على شهادة ضمان الجودة والاعتماد

كأحد أهم مراكز الإشعاع العلمى والتنويرى والثقافى ونشر صحيح الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه فى وسط آسيا كلها .

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة مبروك أ.د/ جودة عبد الغنى بسيونى - رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان - التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، وأطلع معاليه على مسيرة الجامعة العلمية والثقافية والمجتمعية بكازاخستان ومسيرة الدراسات العليا ورسائل الماجستير والدكتوراه المسجلة بها تحت الإشراف المشترك لأساتذة الجامعة وأساتذة جامعة الأزهر الشريف.

كما نقل معاليه بشرى حصول الجامعة على شهادة ضمان الجودة والاعتماد، وهو ما يعزز مسيرة الجامعة ودورها الثقافى والريادى

إجراءات حاسمة لمنع جمع المال خارج إطار القانون بالمساجد ومحيطها وإزالة أى إعلانات من المساجد وملحقاتها

اتخذ قطاع المديريات والقطاع الدينى بوزارة الأوقاف فى الاجتماع الذى عقد بديوان عام وزارة الأوقاف برئاسة معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة إجراءات حاسمة لمنع جمع أى أموال بالمساجد خارج إطار القانون، ومنع أى جهة غير وزارة الأوقاف من جمع أى أموال أو وضع أى صناديق داخل المسجد أو فى محيطه، وستقوم وزارة الأوقاف بحملة موسعة لإزالة أى صناديق تتبع أى جهة؛ مع التحفظ عليها؛ وتحرير محاضر للجهة واضعة الصناديق.

كما وجه معالى الوزير بتكليف المديريات بالقيام بحصر أى صناديق لجمع المال بالمساجد من خلال لجان البر المشكلة بمعرفة الوزارة أو مجالس الإدارة المعتمدة من وزارة الأوقاف وإعطاء رقم كودى لكل صندوق يسجل بسجلات بالمديرية، ويكون لكل صندوق قفلان بمفتاحين مختلفين بحيث لا يتمكن أى شخص بمفرده من فتح الصندوق إلا فى وجود لجنة معتمدة من المديرية، وبحيث يعد أى صندوق لا يحمل الرقم الكودى والمسلسل للمديرية وغير مقفل بقفلين مختلفين غير قانونى تتم محاسبة من وضعه بالمخالفة للتعليمات، على أن يتم الانتهاء من ذلك فى موعد أقصاه ٣١ / ٥ / ٢٠١٥م، ولا يجوز إشراك أى شخص فى أكثر من لجنة على مستوى الجمهورية عدا رؤساء اللجان الذين يصدر بهم منشور من قبل ديوان عام الوزارة يعتمده رئيس القطاع الدينى ورئيس قطاع المديريات معًا، وأن يتم فتح الصندوق أو الصناديق بمعرفة لجان معتمدة، ويحرر بالمبلغ إيصال رسمى من الإيصالات المعتمدة من الإدارة المركزية للشئون المالية والإدارية بديوان عام الوزارة.

ويكون القائمون على أمر المسجد مسئولين مسئولية تضامنية عن إزالة أى مخالفات أو أى ملصقات دعائية أو إعلانية بالمسجد أو ملحقاته أو فنائه أو أسواره أو محيطه، وبخاصة ما يتصل بالتبرع وجمع المال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين أحكام الدين.. والأعراف البالية

العنوسة

د. عزة كريم:

قد تقبل الفتاة الزواج من رجل لا يتوافق معها علميا ولا ثقافيا حتى لو انتهى هذا الزواج بالطلاق

ملف من إعداد:
محمد كامل شاهين
شيماء أبو بكر - ياسمين طارق - منى الرملى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرع الإسلام الزواج لمقاصد سامية، ولتحقيق غايات عظيمة وجليلة، منها على سبيل المثال لا الحصر أنه وسيلة من وسائل العفاف والإحصان والعفة لقول النبى ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

ثم إن من أهداف الزواج أنه سبب لبقاء النوع البشرى والإنسانى كما أنه وسيلة إيجابية لتحقيق الأمومة والأبوة، وصناعة الأجيال المتلاحقة لإقامة المجتمع المسلم، هذه الأهداف والغايات السامية إذا تعطل هذا الزواج، ولم يتم فإنه يحدث فيها خلل كبير أو ما يسمى «بالعنوسة». فهى شبح يطارد الشباب والفتيات على حد سواء، والمجتمع لا ينظر بعين الرحمة إلى من تخطى سن الزواج، وكأن ما يشعر به من حرمان عاطفى ليس كافيًا فتأخر سن الزواج ظاهرة اجتماعية تفشت فى مصر، ومؤشر معدلاتها يرتفع عامًا بعد عام وفقا لما رصدته الجهات المسئولة عن التعداد والحصر والإحصاء لمن هم فى عمر الزواج ولم يتزوجوا .

ونحن فى مجلة «منبر الإسلام» ندق ناقوس الخطر إزاء هذه المشكلة الكبيرة التى تحتاج إلى تضافر الجهود لحلها من جذورها ومن هذا المنطلق كان لابد من إلقاء الضوء على هذا الموضوع المهم فكان هذا التحقيق.

د. على ليلة :

حصول الفتاة على مستوى عال من التعليم مطلوب ولكن من الخطأ أن يكون هذا سببا فى عزوفها عن الزواج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حسن على:

يجب تحسين صورة العانس لأنها ضحية ظروف وليست مجالاً للتندر والسخرية

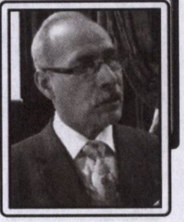

يرى علماء الاجتماع فى مصر أن ظاهرة العنوسة تدعو إلى القلق ولابد من وضع الحلول الناجعة لحلها، وهذا لن يتأتى إلا بتلاحم جميع أفراد المجتمع لأن الشباب هم أمل الأمة ومستقبلها وبدون حل هذه المشكلة سوف يعانى المجتمع من أمراض اجتماعية خطيرة من السهل تداركها قبل فوات الأوان.

تقول أ. د. عزة كريم - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - إن سبب عنوسة البنت هو نفسه سبب عنوسة الولد فى المجتمعات التى يتأخر فيها سن الفتيات عن الزواج، وهناك عوامل ساعدت الذكر على عدم الزواج فى سن مناسبة وفى هذا يرجع البعض سبب انتشار العنوسة فى مصر إلى نقص فرص العمل، وارتفاع مطالب الزواج، ومنها صعوبة توفير المسكن، وقد أدى انتشار ظاهرة العنوسة فى مصر إلى رواج فى مكاتب الزواج وانتشارها بالإضافة إلى ظهور بعض الجمعيات التى تدعو إلى تعدد الزوجات.

وتضيف د. عزة كريم أن حل مشكلة بعض البنات اللاتى لم تتزوجن أن يكنّ زوجة ثانية، وكانت الفكرة مرفوضة قبل ذلك، ونظرًا لعدم وجود شباب قادر على الزواج أصبحت البنت تقبل بفكرة تعدد الزوجات، وآخر الإحصاءات الصادمة كشفت النقاب أن ما يقرب من ٢٠٠ ألف فتاة مصرية من الحاصلات على درجات علمية رفيعة لجأن إلى الزواج من أشخاص أميين أو من كبار السن لمواجهة العنوسة.

وتشير إلى أنه فى بعض الأحيان نجد الفتاة تقبل الزواج من رجل لا يتوافق معها علميا ولا ثقافيا .. إلخ المهم أن تتزوج حتى لو انتهى هذا الزواج بالطلاق، أما الرجال فقد لجأوا إلى الزواج العرفى أو الزواج من فتيات من دول أوروبا الشرقية لعدم قدرتهم على مواجهة تكاليف الزواج، أو الزواج من سيدة طاعنة فى السن لمجرد أنها تمتلك مسكنًا وفى الغالب يكتب لمثل هذه الزيجات الفشل.

الحب والاحترام

ويعلق أ. د على ليلة - أستاذ علم الاجتماع جامعة عين شمس - على تزايد معدلات العنوسة قائلا: (كانت الأسرة فى الماضى تتسم بالترابط ويسودها الحب، والاحترام المتبادل بين الزوجين، وقيام كل فرد داخل الأسرة بالدور المطلوب منه تجاه باقى أفراد الأسرة، وكان الشاب عندما يصل إلى مرحلة الزواج يقدم عليها وهو يعى تمامًا قيمة الأسرة متخذًا من والديه قدوة له تساعده على بناء أسرته الصغيرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إيناس أبو يوسف:

نحتاج إلى رؤية متكاملة تمثل كل الآليات لحل مشكلة العنوسة بشكل عام

أما فى الوقت الحاضر فقد فقدت بعض الأسر تماسكها بانشغال الأب بالعمل خارج البيت، وبُعد الأم عن رعاية أبنائها ومراقبتهم فى ظل ما يعانيه المجتمع من تفشى مشكلات اقتصادية واجتماعية كل ذلك أدى إلى عزوف الشباب عن الإقدام على بناء أسرة جديدة لأن بعض الشباب أصبحوا فى استطاعتهم إشباع حاجاتهم خارج الأسرة .. فلماذا الأسرة إذًا؟! مما أدى إلى أن قل الإقبال على الزواج، وتزايد معدل العنوسة فى المجتمع.

زوج المستقبل

وعن مدى تمسك الفتاة بمواصفات معينة فى زوج المستقبل وإلى أى حد أثر هذا فى حدوث مشكلة العنوسة أوضح د. على ليلة أن هذا السبب يمثل جزءًا صغيرًا من المشكلة أما السبب الرئيسى فيرجع إلى عدم التكافؤ بين المقبلين على الزواج فى التعليم، ولذا ينبغى أن يكون هناك بعض التنازلات من كلا الطرفين فى الجانب الاجتماعى إذا كان هناك تكافؤ فى المستوى التعليمى فلا مانع من الارتباط بزوج أو زوجة إذا كان أحدهما يعانى من الفقر فلابد أن يكون هناك قدر من المرونة طالما كان هناك حرص على بناء أسرة جديدة على أسس سليمة.

وعن تأثير سن الزواج فى ارتفاع معدل العنوسة أوضح د. ليلة أن سن الزواج فى الماضى كان يتراوح ما بين ٢٠ - ٢٢ عامًا أما الآن ومع الظروف الاقتصادية الصعبة التى يمر بها المجتمع فإن سن الزواج أصبح من ٢٥- ٢٧ عامًا فصاعدًا حتى يكون الشاب قادرًا على كل مقومات الزواج لبناء أسرة سعيدة وأضاف أن وصول الفتاة إلى مستوى مرتفع فى التعليم أسهم فى تأخير سن الزواج فحصول الفتاة على مستوى عالٍ من التعليم مطلوب، ولكن من الخطأ أن يكون هذا سببًا فى عزوفها عن الزواج، وتشكيل أسرة جديدة وعلى الآباء تقديم النصيحة لأبنائهم إذا ما توافرت الظروف الملائمة للزواج وتكوين أسرة، وعلى الأبناء الأخذ برأى آبائهم لأن لديهم الخبرة الكافية التى تعد بمثابة الضوء الذى ينير لهم حياتهم المستقبلية.

أما بالنسبة لدور الإعلام فى تناوله لمشكلة العنوسة وإلقاء الضوء عليها يقول أ. د حسن على - أستاذ الإعلام بجامعة المنيا -: (الإعلام سواء كان فى المسرح أو التليفزيون أو السينما أو الإذاعة للأسف غير إيجابى فى تعامله مع الظاهرة لأنه يتعامل معها كأنها ظاهرة مرضية أو موضع سخرية وتندر فالصور غير إيجابية بالمعايير الفنية وهناك عدة عوامل ومسببات تؤدى لعنوسة الفتاة وهو ما لا يتعاطف معها الإعلام، وكذلك أسباب نفسية واقتصادية وطبقية لايؤمن بها الإعلام، ولا يجعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالفتاح عبدالغنى العوارى:

حث الإسلام الشباب على الزواج عندما يصل إلى النضج الفكرى والوعى بمقتضيات الحياة

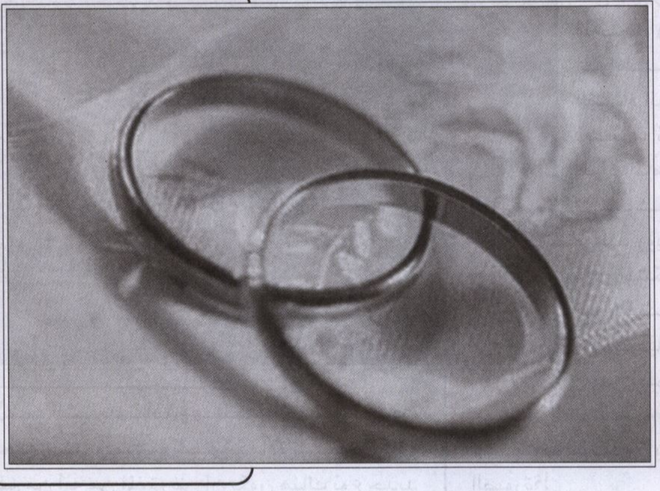

المجتمع يحنو عليها، ولكن يزيد من الضغط النفسى والتوتر والقلق.

وعن رأيه فيما تقدمه الدراما من حياة وهمية من قصور وسيارات فارهة وأثر ذلك فى تفاقم المشكلة يوضح د. حسن على قائلاً: (لم يعد تليفزيون الدولة هو المنتج الوحيد للدراما التى كانت فى السابق تتبع معايير فنية وأخلاقية وقانونية تتناول مشكلات موجودة فى الواقع أما الآن فأصبح خارج المنافسة مع وجود ١٥٥ قناة خاصة فأصبحت الدراما تتخذ سياقًا مختلفًا تمامًا، فتلك القنوات الجديدة يمتلكها بعض رجال الأعمال يتناولون فيها مصالحهم الخاصة من خلال قيم مختلفة وواقع مجتمعى جديد لا علاقة لهم بمعاناة الناس ومشكلاتهم الطاحنة فى المجتمع وهو ما سبب الإحباط للمواطن العادى.

وعن الدور الذى يمكن أن تلعبه البرامج الدينية من خلال ما تقدمه من توعية لحل مشكلة العنوسة أوضح قائلاً: «المنظور الدينى فى وسائل الإعلام فيما يخص مشكلة العنوسة غائب، ويجب أن تتاح له مساحة كبيرة إزاء الظروف الاقتصادية التى تمر بها البلاد فالبرامج الدينية لها دور كبير فى مواجهة هذه المشكلة - فالتوعية الدينية من الممكن أن تحل جزءًا كبيرًا من الأزمة لأننا شعب متدين بطبعه فتبصر الآباء بعد المغالاة فى المهور ومتطلبات الزواج لمساعدة الشباب على الزواج، وعلى الشباب التحلى بقدر من المرونة حتى لا يتأخر بهم الزمن فيجدوا أن المناسب أصبح غير متاح، ومن هنا يجب على الإعلام أن يجعل للمنظور الدينى حيزًا كبيرًا على الخريطة الإعلامية كما يجب على الإعلام من خلال البرامج النفسية والاجتماعية تحسين صورة العانس لأنها ضحية ظروف، وليست مجالا للتندر والنكت والسخرية فيمكن لهذه البرامج طرح حلول تساعد على تجاوز هذه المشكلة).

وأكد أنه يمكن لأصحاب القنوات الخاصة المساهمة فى حل مشكلة العنوسة من خلال إعادة ترشيد الخطاب الدينى، وتوجيه أغنياء المسلمين لتقديم تبرعات مالية أو عينية تساعد فى حل هذه المشكلة، وتحقيق التكافل المجتمعى.

صورة مجحفة

وتعلق أ. د. إيناس أبو يوسف - الأستاذ بكلية الإعلام بجامعة القاهرة - على تناول وسائل الإعلام لمشكلة العنوسة وتأثير ذلك على الشباب قائلة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عادل المراغى:

يجب على الخطباء مناشدة أولياء الأمور بعدم المغالاة فى المهور وتيسير أمور الزواج

«للأسف الشديد تناقش مشكلة العنوسة بصورة مجحفة جداً، وتمت معالجتها كمادة للسخرية، على الرغم من أنه من المفترض أن يكون هناك نوع جديد من المعالجة يؤيد أن الزواج ليس هو كل شىء فى الحياة فهناك أحلام وأهداف وطموحات أخرى تكون موضع اهتمام الناس فلابد من البدء فى التعامل مع البشر على أساس أن لهم الحرية فى اختياراتهم فى حياتهم وألا يقدموا على قرار إلا بقناعة ولا يجازفوا على اختيار حتى لا يتعرضوا للوم تحت أى ظرف، فهناك زيجات تمت فى سن صغيرة ولم يكتب لها النجاح، وعلى العكس هناك زيجات تمت فى سن متقدمة كانت ناجحة حيث أخذ القرار بترو وبشكل صحيح ووصل المجتمع إلى مرحلة تجعل المرأة تأخذ قرار زواجها وقتما تريد أو حتى تلغيه فهى حرة فى ذلك، ومن حقها وليس من حق أحد أن يتعامل معها على أساس أنها أقل من الرجل فتضطر إلى التسرع فى أخذ قرار للتخلص من العنوسة، ولابد للإعلام أن يغير من نظرة المجتمع للمشكلة، ويبدأ فى معالجة النتائج التى تترتب على هذه المشكلة، فيعمل على تغيير ثقافة المجتمع، وتوعية المواطنين بأن الفتاة التى لم تتزوج هى إنسانه لها قضاياها كأى فئة من فئات المجتمع مثل المرأة العاملة وغيرها من القضايا».

وتؤكد د. إيناس أبو يوسف أنه لا توجد رؤية إعلامية تمثل كل الآليات لحل المشكلة، فبشكل عام تعتبر قضايا المرأة قضايا مستباحة لأى أحد، وكلها آراء فردية، فمن يتكلم بشكل جيد فهى وجهة نظر فردية وحرية رأى، وإذا كانت مشكلة العنوسة تم تناولها فى الدراما كمادة للسخرية فلماذا لا يتم تناول قضايا أخرى بهذه الصورة؟!

هناك أشياء يجب أن تحترم فيها الخصوصية، وحقوق الإنسان لذا نحتاج للوعى وللرؤية الثاقبة عند معالجة قضايا المرأة كلها.

وعن رأى علماء الدين فى تزايد معدلات العنوسة وتداعياتها على الشباب وكيف عالج الإسلام هذه المشكلة يقول أ. د. **عبدالفتاح عبدالغنى العوارى** - عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر -: «الإسلام لم يحدد سنًا للزواج، وإنما حث الشاب على الزواج عندما يصل إلى النضج الفكرى والوعى بمقتضيات الحياة وتحمل المسئولية، ويكون لديه القدرة على إقامة أسرة، وعنده من المال ما يكفيه وأسرته، كأن تكون لديه وظيفة وغيرها مما ينفق من كسبها على بيته، فإذا توفر لديه كل ذلك، فعليه أن يقدم على هذه الخطوة «الزواج» التى سماها الله تبارك وتعالى بالميثاق الغليظ لقوله تعالى: ﴿**وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا**﴾ (سورة النساء: آية ٢١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما إذا كان الشاب لا يملك هذه المقومات ولو تزوج لضيع من يعول فلا يجوز أن يرتبط بفتاة، وهو لايملك مقومات الحياة لها، ويكون حاله كما قال الله مرشدًا له: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ (سورة النور: آية٣٣).

ورسول الله ﷺ حدد ذلك فى حديثه الصحيح حينما وجه نداءً متضمنًا شرط الاستطاعة وتملك مؤن النكاح، فقال: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**».

ألا فليحرص الشباب على الكسب الحلال والسعى الدءوب لتكوين أنفسهم قبل أن يقدموا على هذا الأمر الجلل الذى منحه الله تبارك وتعالى من الأهمية والقداسة، وليعلم الشباب أن عليهم الحفاظ على بيتهم والفتاة التى ستترك أسرتها، وتذهب إلى بيت زوجها فيجب عليه أن يتقى الله فيها، ويحافظ عليها».

أما بالنسبة لدور الأسرة من ضرورة التدقيق فى اختيار من سيتقدم لابنتهم على أسس دينية كما ارتضاها الله عز وجل ورسوله ﷺ يقول د. عبدالفتاح عبدالغنى: «إذا تقدم شاب يريد الزواج من ابنتهم فعليهم أن يؤمنوها دينًا وخلقًا، وعند الاختيار يجب أن ينظروا إلى المؤهلات التى ارتضاها الرسول ﷺ فى من يتقدم للإرتباط ببناتهم حيث قال ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض**» وبالنسبة لأهل الشاب متى رشح لهم الشاب فتاة ارتضاها عليهم أن يبحثوا عن أصلها وخلقها حتى تكون مؤهلة لذلك، ففى الحديث الشريف قال ﷺ: «**تخيروا لنطفكم إن العرق دساس**».

ويقول أيضًا: «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**».

إذا اكتملت هذه الصفات فعلى الأسرة أن تبحث عن قدرات الشاب المادية التى تتناسب مع مستواها، وعليهم ألا يغالوا فى المهور، بل ييسروا أمر ذلك، وتكون نظرتهم هى كيف يوفر هذا الشاب حياة كريمة تليق بابنتهم كما كانت تعيش فى بيت أبيها، وإلا فهم مضيعون ابنتهم جانون عليها.

وعن الدور الحيوى الذى يجب أن يقوم به خطباء المساجد فى علاج مشكلة العنوسة التى تزايدت فى السنوات الأخيرة يقول د. عادل المراغى - إمام وخطيب مسجد النور بالعباسية -: (إن مشكلة العنوسة أصبحت قنبلة موقوتة فى المجتمع الآن وسبب ذلك هو ضعف التربية الإيمانية والأخلاقية والتى تقع أولا عل عاتق أولياء الأمور لأنهم يغالون فى المهور مما يجعل الشباب يعزفون عن الزواج الذى شرعه الله عز وجل، ولو أنهم عملوا بحديث رسول الله ﷺ الذى يقول فيه: «**أعظمكن بركة أقلكن مهرًا**» لكان هذا خيرًا لهم وللمجتمع ويجب على الخطباء أن يناشدوا أولياء الأمور بعدم المغالاة فى المهور، بل يجب عليهم تيسير أمور الزواج أيضًا عملا بقول رسول الله ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، وإن لم تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض**»، ومن بين الأسباب المستحدثة التى ساعدت على عزوف الشباب عن الزواج هو اتجاههم نحو الإنترنت ومشاهدة المواقع الإباحية مما جعلهم يعزفون عن الزواج فازدادت نسبة العنوسة فى المجتمع، وكذلك أيضا اتجاه الكثير من الشباب للزواج من أجنبيات من أجل العمل بالخارج والحصول على الأموال. وعلى العلماء والأئمة التنبية على خطورة العنوسة لأنها تؤدى إلى انتشار الانحراف بين الشباب وتدنى الأخلاق مما ينتج عن هذه المشكلة أزمات أكبر منها لذا وجب مواجهتها والقضاء عليها.

وعلى الخطباء حث القادرين والأثرياء على مساعدة الشباب فى أمور ومتطلبات الزواج كى يتمكنوا من الارتباط من بنى جلدتهم بدلا من السعى للزواج بأجنبيات وما يترتب على ذلك من مشكلات كبيرة، ودور الخطباء ليس مقتصرًا فقط على حث الشباب على الزواج، ولكن عليهم أن يقدموا النصح للمتزوجين من أجل المحافظة على بيوتهم وأسرهم، ويكونوا بذلك أسوة طيبة ودافعًا للشباب للإقبال على الزواج وتكوين أسرة سعيدة قائمة على طاعة الله عز وجل.

ويجب علينا جميعًا أن ندعم الجمعيات الأهلية التى تقدم المساعدات المادية لغير القادرين على تكاليف الزواج حرصًا على تماسك البنيان الأسرى والاجتماعى للمجتمع والبعد به من الوقوع فى براثن الانحراف والتفكك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الرحم (٢)

د. على فؤاد على مخيمر*

من أعظم البحوث العلمية الطبية الحديثة علم الأجنة الذى يعتبر آية من آيات الله الدالة على عظمة الله حيث إن الجنين كان فى نظر الطب القديم كائنًا حيًا فى أدنى مستويات الحياة ويصف حياته بحياة حبة الفاصولياء فى أصيص التراب وغير ذلك من المسميات والتشبيهات وأن حركات الجنين ما هى إلا ردود أفعال على المؤثرات التى تصل إليه وهو فى بطن أمه.

ولكن من خلال تطور وسائل الملاحظة والمشاهدة والتعمق داخل جسم الإنسان بالتصوير التليفزيونى استطاع الطب الحديث أن يصف أدق الأشياء والأطوار التى يمر بها الجنين بداية من التقاء الحيوان المنوى والبويضة وحتى اكتمال نمو الجنين وخروجه إلى الحياة.

أعظم رحلة فى الكون

هى رحلة الحيوان المنوى المثيرة وليست رحلة أبوللو إلى القمر أو رحلة كولمبوس إلى أمريكا أو رحلة ابن بطوطة حول العالم، ففى رأيى أن أعظم رحلة فى الكون هى رحلة الحيوان المنوى إلى البويضة .

التقاء البويضة والحيوان المنوى

يفرز أحد مبايض المرأة بويضة كل شهر فى الفترة ما بين اليوم العاشر والرابع عشر لنزول الدورة الشهرية ثم تلتقط قناة فالوب هذه البويضة وتظل صالحة للإخصاب لمدة تتراوح بين ٢٤ إلى ٤٨ ساعة وعند حدوث الجماع يتحرك الحيوان المنوى عبر عنق الرحم حتى يصل إلى قناة فالوب ليلقح البويضة بحيث تبدأ عملية (التلقيح) وتكوين أولى مراحل الجنين.

وهنا تجب الإشارة إلى أن الحيوانات المنوية تحتفظ بقدرتها على تخصيب البويضة لمدة قد تصل إلى ثلاثة أيام... ويمكن تقسيم الدورة الشهرية إلى ثلاث مراحل:

* رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

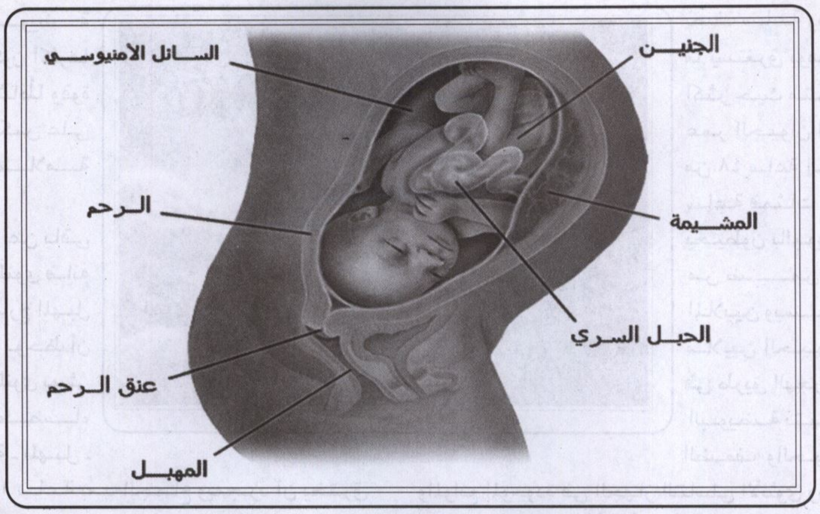

أولا : مرحلة نضوج البييضة فى المجوف :

يحدث ذلك ما بين اليوم الأول والثامن من الدورة ويشمل ذلك فترة الحيض حيث لا يحدث الحمل نسبة لوجود البويضة فى المبيض.

ثانيًا: الإخصاب (فترة خروج البويضة من المبيض):

وتحدث هذه المرحلة فى الفترة بين اليوم التاسع والثامن عشر حيث يكتمل نمو البويضة (التبويض) ويحدث الحمل إذا تمت عملية الجماع قبل وبعد التبويض بثلاثة أيام لأن الحيوانات المنوية تحيا لمدة ثلاثة أيام وتكون قادرة على الإخصاب.

ثالثا: انتهاء التبويض:

ويحدث ذلك ما بين اليوم الثامن عشر من الدورة وحتى بدء الدورة التى تليها وهنا لا يحدث حمل أيضًا حيث تكون البويضة فى جزء من المبيض وفاقدة الصلاحية للإخصاب.

مراسيم العرس

ولكى تكتمل المراسيم وتتم عملية اللقاح فى أحسن جو فإن تلك القربة من السائل الجريبى التى تجمعت خلال تطور الجريبى تنسكب مع البويضة فى جوف البطن أثناء عملية الإباضة وبسبب غناء هذا السائل بهرمون الإستروجين Ostrogen فإن امتصاصه للدم بسرعة يؤدى لتغير مزاج المرأة بشكل يتلاءم مع غريزة اللقاح حيث يزيد من توترها الجنسى وميلها النفسى للجماع وفى هذا حكمة ربانية حيث إن هذه الفترة هى أكثر أيام الشهر إخصابًا.

وحول هذه الرحلة الربانية نتعرف على بعض الحقائق العلمية التى أثبتها العلم الحديث فندخل هذا العالم العجيب ونتعرف على حقائق ومعلومات لنتعرف على سر وجودنا فى هذه الحياة فكلنا كنا يوما ما حيوانات منوية وكما أشرنا قبل ذلك إلى أن الرجل يبدأ بإنتاج الحيوانات المنوية عند البلوغ فقط بخلاف المرأة التى تولد ومبيضها يحتوى على البويضات ويستغرق إنتاج الحيوان المنوى حوالى ٦٠ يوما وحوالى ١٠ ـ ١٤ يوما للمرور خلال القنوات التناسلية الذكرية.

كما يستغرق اختراق المادة المخاطية فى عنق الرحم حوالى دقيقتين وعند القذف تكون الدفعة الواحدة بها ١ ـ ٦ ملم مكعب من السائل المنوى ويكون بها حوالى ١٠٠-٣٠٠ مليون حيوان منوى على الرغم من أن واحدًا فقط هو الذى يُخصب البويضة والحيوانات تموت أثناء طريقها فى القناة التناسلية الأنثوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالبويضة الفائزة تكون أكثرها صحة ونشاطًا وقوة مما ينعكس على قوة وسلامة الإنسان .

أما عن باقى السائل المنوى فإنه يخرج خارج المهبل وقد لوحظ أن الحيوان المنوى يعيش داخل الأعضاء التناسلية - المهبل - حوالى ١٦ ساعة بعد الجماع وبمجرد أن يخترق الحيوان المنوى عنق الرحم وأنبوبة الرحم يبقى حوالى ٣ـ ٤ أيام ويمكن اختصار هذه الرحلة العظيمة المعجزة إلى:

١ . أولى لحظات الإخصاب عندما يدق الحيوان المنوى برأسه جدار البويضة فتفك الشفرة وتبدأ رحلة تكوين الجنين ورغم الأعداد المهولة من الحيوانات المنوية فلن يستطيع القيام بتلقيح البويضة سوى حيوان منوى واحد فقط يكون هو الأقوى والأجدر.

٢ . فى داخل قناة فالوب تتم المقابلة المعجزة فهناك بويضة تنطلق كل شهر من أحد المبيضين ويوجد داخل قناة فالوب أهداب تساعد على التحريك وهناك يقابلها العريس المنتظر (الحيوان المنوى).

ومن الإعجاز الربانى فى هذا السباق أن النطف بعد أن تجتاز جوف الرحم لا تدخل إلا إلى البوق الذى يحوى البييضة ولا تدخل فى البوق الآخر فتبارك الله الذى قدر فهدى والذى علَّم النطف أين تسير.

٣- الرجل يقذف فى المرة الواحدة ٤٠ إلى ٥٠ مليون حيوان منوى فى المتوسط قد يزيد أو يقل وتتفاوت السرعات فهناك الأسرع يصل فى حوالى نصف ساعة وهناك ما يستغرق يومين أو أكثر حيث متوسط عمر الحيوان المنوى من ٤٨ ساعة إلى ٧٢ ساعة فمئات فقط يحيطون بالبويضة من ضمن هذه الملايين ويسقط ملايين الحيوانات فى طريق الهجرة إلى البويضة نتيجة الضعف والحواجز والموانع الموجودة فى الجهاز التناسلى الأنثوى وصدق رب العزة: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ (القيامة: ٣٧)، وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ (السجدة: ٨) . فحرف «من» فى هاتين الآيتين تبعيضية كما يسميها النحاة وتعنى هنا أنه شىء قليل من شىء كثير .

٤ ـ وبعد لحظة الإخصاب تحدث تغيرات على سطح البويضة تجعل اختراقها مرة ثانية بحيوان منوى آخر عملية مستحيلة حيث تكوّن غشاء سميكًا حولها يمنع أى اختراق آخر بعد دخول أول حيوان منوى.

٥ ـ البويضة المخصبة تبدأ فى الانقسام إلى عدة خلايا متضاعفة تترك قناة فالوب إلى الرحم بعد ثلاثة أو أربعة أيام من الإخصاب وفى أحيان نادرة تظل البويضة المخصبة والمنقسمة فى قناة فالوب لا تغادرها وتنمو وتتشعب وتتعلق بالقناة وهذا هو الحمل خارج الرحم الذى من الممكن أن يكون فى منتهى الخطورة على حياة الأم .

وسبحان الله فإن الحكمة من وراء الإلقاح فى الثلث الأخير البعيد من البوق يرجع ذلك إلى تطور البييضة الملقحة وتصبح قادرة على التعلق والانغماس فى جدار الرحم بواسطة الخلايا المغذية وفى نفس الوقت يكون غشاء الرحم المخاطى قد تهيأ لاستقبال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء القرآن الكريم بحقائق عن خلق الإنسان لم تكن البشرية قد عرفتها من قبل

البييضة الملقحة وذلك بتكاثر غدده وادخار مواد السكر والكالسيوم والبروتين فى خلاياه وهذا يتحقق خلال الفترة التى تقضيها البييضة الملقحة فى مسيرها من الثلث البعيد للبوق إلى جوف الرحم وصدق رب العزة: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩).

٦ ـ البويضة المخصبة التى انقسمت انقسامات عديدة ومتنوعة تغرس نفسها فى جدار الرحم وتظل تتقسم وهى فى هذه الحالة من الانغراس .

٧ ـ بعد الانغراس فى جدار الرحم تتحول بعض الخلايا إلى مشيمة والبعض الآخر إلى جنين وبعد ثلاثة أسابيع يبدأ المخ والنخاع الشوكى والقلب وأعضاء أخرى فى التكوين ويبدأ القلب فى النبض بعد خمسة أسابيع وفى الأسبوع السابع يبدأ الحبل السرى فى التكون وهكذا يتكون ويكتمل الجنين حين يقدر العليم الخبير فى ذاك القرار المكين .

أطوار التخلق الإنسانى

قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا • وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: ١٣، ١٤)، يبين الله تبارك وتعالى أن تخلق الإنسان إنما يحدث على أطوار متتالية ثم يشير فى سورة المؤمنون إلى أهم هذه الأطوار حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ • ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ • ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (الآيات: ١٢: ١٤).

لقد جاء القرآن الكريم بحقائق عن خلق الإنسان لم تكن البشرية قد عرفتها بعد ومن أهم هذه الحقائق عن خلق الإنسان أن الخلق لم يكن دفعة واحدة وإنما مر بمراحل مختلفة تدرج فيها الجنين من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى تكون العظام ثم كساء العظام باللحم ثم اكتمال الخلق. وتوضيح هذه الحقائق الربانية مرجعها لله تعالى أولاً ثم اكتشاف المجهر الإلكترونى وآلات التصوير المتطورة وغيرها، كل هذه الأشياء كانت عوامل سمحت للعلماء بإجراء تجارب كانت تبدو قبل سنوات فقط من الأحلام الخيالية حيث تم التوصل إلى فهم ووصف دقيق لمراحل التخلق الجنينى.

حقائق علمية

لقد كشف علم الأجنة الحديث عن المراحل التى يتم فيها خلق الإنسان ولم يجد العلم الحديث ما هو أنسب ولا أفصح من ألفاظ القرآن الكريم للتعبير عن هذه المراحل والأطوار وهى :

١ ـ مرحلة التخلق الأولى وهى: النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم تخلق العظام ثم كساء العظام باللحم.

٢ ـ طور النشأة.

٣ ـ طور قابلية الحياة.

٤ـ طور الحضانة الرحمية.

٥ ـ طور المخاض.

وإليك أخى القارئ توضيح بعض هذه الحقائق باختصار:

أولا: مرحلة التخلق الأول: مرحلة الحمل

وتشمل النطفة والعلقة والمضغة وتخلق العظام ثم كسوة العظام باللحم حيث قال فى هذا رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد».

من هذا الحديث نفهم أن جميع خلق الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يجد العلم الحديث أنسب ولا أفصح من ألفاظ القرآن الكريم للتعبير عن مراحل تكوين الجنين

ومراحله يتم فى الأربعين يوما الأولى:

١ - مرحلة النطفة: وهى خلال عملية الإخصاب والتقاء ماء الرجل وماء المرأة وتتكون النطفة الأمشاج أى البويضة الملقحة، وبهذا تبدأ مرحلة النطفة ومعناها اللغوى القطرة وتستغرق فترة زمنية هى الأيام الستة الأولى من الحمل، ويبدأ بعد ذلك التحول إلى طور العلقة فى اليوم الرابع عشر.

ففى اليوم السادس تقريبًا تشق النطفة طريقها إلى تحت سطح بطانة الرحم مواصلة انقساماتها الخلوية وتطورها وانغراسها فى جدار الرحم.

٢ - طور العلقة: تستمر الخلايا فى الانقسام والتكاثر ويطلق عليها اسم التوتة حيث تشبه ثمرة التوت بتقسيمها الخارجى بعد مرحلة النطفة ويتصلب الجنين بذلك ويأخذ الجنين فى اليوم الحادى والعشرين شكلا يشبه العلقة، كما تعطى الدماء المحبوسة فى الأوعية الدموية للجنين لون قطعة من الدم الجامد، وبهذا تتكامل المعانى التى يدل عليها لفظ (علقة) الذى يطلق على دودة تعيش فى البركة وعلى شىء معلق.

٣ - طور المضغة: يبدأ هذا الطور بظهور الكتل البدنية فى اليوم الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين فى أعلى اللوح الجنينى ثم يتوالى ظهور هذه الكتل بالتدريج إلى مؤخرة الجنين.

وفى اليوم الثامن والعشرين يتكون الجنين من عدة فلقات تظهر بينها انبعاجات مما يجعل شكل الجنين شبيها بالعلكة الممضوغة ويزداد اكتساب الجنين فى تطوره شكل المضغة تدريجيا من حيث الحجم بحيث يكتمل هذا الطور فى بقية الأيام الأربعين الأولى من حياته، وينتهى هذا الطور بنهاية الأسبوع السادس.

وقد أثبت العلم الحديث أن المضغة تمر بمرحلتين:

أ - مرحلة لم يتشكل فيها أى عضو أو جهاز وأسماها مرحلة المضغة غير المخلقة.

ب - المرحلة الثانية حيث يتم فيها تمييز الأجهزة المختلفة وتُسمى مرحلة المضغة المخلقة وهذا ليس بجديد فى ديننا الحنيف حيث يتضح فيه إعجاز رب العزة فى وصفه لطور المضغة بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ (الحج: ٥).

وفى الأسبوع السابع تبدأ الصورة الآدمية فى الوضوح نظرا لبداية انتشار الهيكل العظمى فيمثل هذا الأسبوع (ما بين اليوم ٤٠ و ٤٥) الحد الفاصل ما بين المضغة والشكل الإنسانى.

٤ - طور العظام: يبدأ الهيكل الغضروفى فى الانتشار فى الجسم كله مع بداية الأسبوع السابع فيأخذ الجنين شكل الهيكل العظمى، وتكون العظام هو أبرز تكوين فى هذا الطور حيث يتم الانتقال من شكل المضغة الذى لا ترى فيه ملامح الصورة الآدمية إلى بداية شكل الهيكل العظمى فى فترة زمنية وجيزة وهذا الهيكل العظمى هو الذى يعطى الجنين مظهره الآدمى.

طور الكساء باللحم: يتميز هذا الطور بانتشار العضلات حول العظام وإحاطتها بها كما يحيط الكساء بالجسم وبتمام كساء العظام بالعضلات تبدأ مرحلة كساء العظام باللحم فى نهاية الأسبوع السابع وتستمر إلى نهاية الأسبوع الثامن وهذا عبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ (المؤمنون: ١٤).

ويعتبر هذا الطور الذى ينتهى بنهاية الأسبوع الثامن نهاية مرحلة التخلق كما اصطلح علماء الأجنة على اعتبار نهاية الأسبوع الثامن نهاية لمرحلة الحُمَيل Em-bryo ثم تأتى بعدها مرحلة الجنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Fetus التى توافق مرحلة النشأة كما جاء فى قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤).

ثانيا: مرحلة النشأة خلقا آخر

النشأة لغة: مصدر مشتق من الفعل نشأ وهذا الفعل له معنيان:

الأول: الارتفاع بالشىء، والثانى ربا وشب ونما، ويبدأ هذا الطور بعد مرحلة الكساء باللحم أى من الأسبوع التاسع ويستغرق فترة زمنية يدل عليها استعمال حرف العطف (ثم) الذى يدل على فاصل زمنى بين الكساء باللحم والنشأة خلقا آخر قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤).

وفى خلال هذه المرحلة تتم عدة عمليات مهمة فى نمو الجنين تتدرج بجلاء فى سرعة معدل النمو فى الأسبوع التاسع مقارنة بما قبله من المراحل ففى الفترة ما بين الأسبوعين التاسع والثانى عشر تبدأ أحجام كل من الرأس والجسم والأطراف فى التوازن والاعتدال.

وفى الأسبوع الثانى عشر يتحدد جنس الجنين بظهور الأعضاء التناسلية الخارجية ويتطور كذلك فى نفس الأسبوع بناء الهيكل العظمى من العظام والغضروفية اللينة إلى العظام الكلية الصلبة كما تتمايز الأطراف ويمكن رؤية الأظافر على الأصابع، وكذلك يظهر الشعر على الجلد فى هذا الطور ويزداد وزن الجنين بصورة ملحوظة، وتتطور العضلات الإرادية وغير الإرادية.

وتبدأ الحركات الإرادية فى هذا الطور حتى تصبح الأعضاء والأجهزة مهيأة للقيام بوظائفها وفى هذه المرحلة يتم نفخ الروح طبقا لما دلت عليه نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ● فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (ص: ٧١، ٧٢).

فالروح منحة من الحق تبارك وتعالى للإنسان وهو لا يزال فى بطن أمه عندما يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح وقد بين ذلك حديث رسول الله ﷺ: «ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح» وذلك بعد (١٢٠ يوما) أى بعد أربعة أشهر، وهذا ما يطابق ما وصل إليه العلم الحديث.

ثالثا: طور القابلية للحياة:

تبدأ تهيئة الجنين للحياة خارج الرحم فى الأسبوع الثانى والعشرين وتنتهى فى الأسبوع السادس والعشرين عندما يصبح الجهاز التنفسى مؤهلا للقيام بوظائفه، ويصبح الجهاز العصبى مؤهلا لضبط حرارة جسم الجنين وهذه المدة تقريبا ستة أشهر قمرية وهى المدة اللازمة ليصبح الجنين قابلاً للحياة وقبل الأسبوع الثانى والعشرين الذى يبدأ منه هذا الطور يخرج سقطا فى معظم الأجنة.

رابعا: طور الحضانة الرحمية:

يدخل الجنين بعد الشهر السادس فترة حضانة تتم فى الرحم فلا تنشأ أجهزة أو أعضاء جديدة، فكلها قد وجدت وأصبحت مؤهلة للعمل، ويقوم الرحم فيها بتوفير الغذاء والبيئة الملائمة لنمو الجنين وتستمر إلى طور المخاض والولادة.

خامسا: طور المخاض:

بعد مرور تسعة أشهر قمرية يبدأ هذا الطور الذى ينتهى بالولادة ويمثل هذا الطور مرحلة التخلى عن الجنين من قبل الرحم ودفعه خارج الجسم قال تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ (عبس: ٢٠)، فهذه حقائق تبين وجه الإعجاز فى القرآن الكريم والسنة المطهرة لمراحل وأطوار تقع فى مختلف مراحل التخلق حسب تسلسلها الزمنى والتى تصف التغيرات التى تطرأ على هيئة الجنين مع التخلق فى كل مرحلة على حدة.

وما كان فى وسع الرسول ﷺ أن يعرف هذه الحقائق فى القرن السابع الميلادى لأن معظمها لم يكتشف إلا فى القرن العشرين وهذا يشهد بأنها وحى من الله تعالى إلى رسوله، وصدق رب العزة حيث قال: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (النمل: ٩٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. يحيى وزيرى (عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة)

احتفى الإسلام بالقدس وعظّم من شأن مقدساتها فأصبحت فى قلب كل مسلم

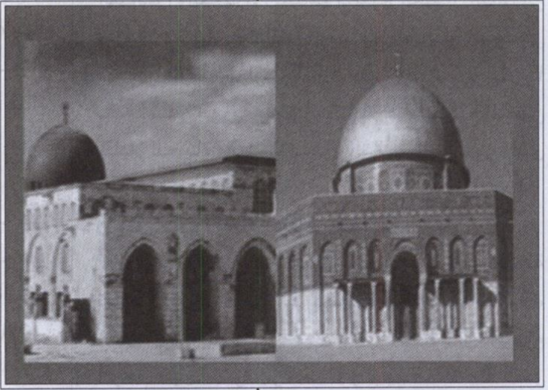

احتفى الإسلام بالقدس، وعظم من شأن مقدساتها، فالقدس مهبط الوحى، وأرض السلام، وموطن الأنبياء، فهى وطن الخليل إبراهيم ﷺ أبى الأنبياء، والى بيت المقدس كانت قبلة المسلمين الأولى اتجهوا فى صلاتهم إليها زمنا بلغ ستة عشر شهراً ثم أمر الله تعالى المسلمين بالتحول إلى البيت الحرام، ومن فضائل القدس أن تشد إليها الرحال قال ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى». هذه الإنعامات الربانية والتشريف الإلهى الذى حظيت به المدينة المقدسة أصبحت فى بنية وجوهر عقيدة كل مسلم، ولا يجوز محوها من ذاكرة الأمة، ولا من موروثها الحضارى عبر الأزمان، ولن تجدى المحاولات المستميتة التى تقوم بها إسرائيل تجاه طمس المعالم الإسلامية للقدس ولا بالحفريات والاعتداءات المستمرة التى تمارسها فى المسجد الأقصى المبارك بهدف اقتلاع الوجود الإسلامى وطبعها بالطابع اليهودى، ونظراً لأهمية مدينة القدس فى وجدان كل مسلم وارتباطها برباط روحى منذ حادثة الإسراء والمعراج، التقينا أ. د/ يحيى وزيرى ـ عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة: ـ فكان هذا الحوار.

حوار: محمد كامل شاهين

●● ما مفهوم وحدود المسجد الأقصى؟

ـ يقع المسجد الأقصى المبارك فى مدينة القدس أهم مدن فلسطين وعاصمتها منذ القدم، والقدس القديمة هى تلك الموجودة داخل السور الذى أقامه وجدده السلطان العثمانى سليمان القانونى ويحيط به الأودية والمرتفعات من جميع الجهات، وتقع المدينة المقدسة على خط عرض ٣١,٥٥ درجة شمالا، وعلى خط طول ٣٥,١٣ درجة شرقى جرينتش، وأقيمت على أربعة جبال.

أما المسجد الأقصى وساحاته الخارجية المحاطة بالسور الحجرى فى الطرف الجنوبى فيقع شرق مدينة القدس القديمة وهو مشيد على جبل «موريا»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويعتقد كثيرون أن المسجد الأقصى هو فقط الجامع المبنى جنوبى قبة الصخرة، وهو الذى تقام فيه الصلوات الخمس.

فحقيقة الأمر أن المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد وهو ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والجامع وقبة الصخرة، والمصلى المروانى، والأروقة والقباب والمصاطب، والأسبلة وغيرها من المعالم.

وعلى ذلك فإن موقع وحدود المسجد الأقصى عند المسلمين محدودة ومعروفة ولا لبس فيها، حيث ورد ذكره فى القرآن الكريم، وفى أحاديث الإسراء والمعراج.

●● هل وضع المسجد الأقصى فى الأرض بعد المسجد الحرام؟

ـ ورد فى الحديث النبوى الشريف ما يوضح أن المسجد الأقصى هو ثانى مسجد وضع فى الأرض بعد المسجد الحرام، وذلك لما ورد فى الصحيحين عن أبى ذر الغفارى رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله: أى مسجد وضع فى الأرض أول قال: **المسجد الحرام**، قلت: ثم أى؟ قال: **المسجد الأقصى**، قلت: كم كان بينهما؟ قال: **أربعون سنة**».

هناك تطابق هندسى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى وهو ما يوضح مدى الارتباط المادى بين المسجدين

إن الحديث النبوى يقرر بوضوح أن المسجد الأقصى قد وضع فى الأرض بعد المسجد الحرام، وهذا يعنى أن قبلة المسجد الأقصى لابد وأن تكون موجهة إلى مكة المكرمة حيث المسجد الحرام منذ قديم الزمان قبل بعثة المصطفى ﷺ.

●● ماذا عن الانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى؟

ـ يتعرض المسجد الأقصى للعديد من الانتهاكات حيث يدعى اليهود بأن لهم حقا تاريخيا فى مدينة القدس ومسجدها المبارك بل ويعلنون صراحة نيتهم من حين لآخر عزمهم على إعادة بناء هيكلهم المزعوم على أنقاض الحرم القدسى الشريف، وينتظرون الظروف المواتية التى تمكنهم من تحقيق ذلك فعمدوا إلى إجراء العديد من الحفريات التى بلغ عددها حوالى ٤٧ حفرية مما سيؤثر ذلك سلبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسجد الأقصى ويعرضه للانهيار.

•• هل أسفرت الحفريات التى يقوم بها علماء الآثار من الإسرائيليين أسفل المسجد الأقصى المبارك عن اكتشاف أى شىء يثبت صحة مزاعم اليهود فى القدس؟

ـ لم يعثر علماء الآثار من الإسرائيليين على أى أثر يتعلق بأن كان لهم تاريخ فى هذه المنطقة بل على العكس تماما كل ما وجد هو تاريخ عربى سواء فى الحفريات التى تقع جنوب المسجد الأقصى أو فى المناطق الواقعة غربه بل وجدت آثار أموية باعتراف كبار علماء الآثار الإسرائيليين.

•• هل هناك تطابق هندسى من حيث البناء بين بيت الحرام القدسى والكعبة المشرفة؟

ـ قال تعالى فى كتابه العزيز: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (سورة الإسراء: الآية ١).

فالقرآن الكريم ربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى «الحرم القدسى» كما أن السنة النبوية الشريفة قد ربطت بينهما أيضا حيث أكدت على أن المسجد الحرام هو أول مسجد وضع فى الأرض، وأن المسجد الأقصى هو ثانى مسجد وضع فى الأرض، وأن الفترة بينهما هى أربعون سنة.

من أجل ذلك كان هناك تشابه من ناحية الخصائص الهندسية بين المسجدين فالشكل الهندسى لكل من المسجد الأقصى والكعبة المشرفة هو الشكل المختلف الأضلاع، وهو من الأشكال النادرة الاستعمال فى مجال التصميم المعمارى للمبانى لأن هذا الشكل لا يوجد فيه ضلع يساوى أو يوازى أيًا من الأضلاع الأخرى لنفس الشكل، كما أن النسب الهندسية لكل من المسجدين تقريبا متطابقة، وتتساوى مع النسبة الذهبية والتى تعتبر من أجمل النسب الهندسية على الإطلاق، وسميت بذلك لأنها أكثر نسبة مريحة للعين من الناحية الجمالية والبصرية أيضا.

وهذا التطابق الهندسى من ناحية الشكل أو النسب الهندسية لا يمكن أن يكون مصادفة، ولكنه يوضح مدى الارتباط المادى بين المسجد الأقصى المبارك والكعبة المشرفة؛ والذى ربط بينهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وهو ما يؤكد على الهوية الإسلامية للمسجد الأقصى بما لا يدع مجالا للشك.

•• كيف يمكن تسليط الضوء إعلاميًا تجاه ما يحدث فى القدس من انتهاكات تضر بالمسجد الأقصى من قبل اليهود؟

ـ يجب أن يكون هناك خطاب غير تقليدى من جانب الدول الإسلامية والعربية تجاه الشرق والغرب لشرح الممارسات الإسرائيلية والانتهاكات اليومية للمسجد الأقصى المتمثلة فى الحفريات التى تهدد أساسات المسجد وتعرضه للانهيار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف)

صدق الله العظيم

النساء شقائق الرجال

إعداد : د/ إلهام شاهين

- المرأة فى القرآن الكريم
- «تعلمت منها» حفصة بنت عمر
- فقـــه المــرأة المسلمة

للتواصل مع الباب يرجى المراسلة على العنوان الآتى :

E- mail Address : Islamic _ council _eg @ yahoo.com

أو العنوان البريدى : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - جاردن سيتى

فاكس المجلة : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٨٦٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المـــرأة فى القـــرآن الكـــريم

د / سامية منيسى

قال الله تعالى :

وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا (٣١)

سورة الإسراء

اهتمت الشريعة الإسلامية اهتمامًا عظيمًا بالمرأة، وبمكانتها فى المجتمع، منذ ميلادها وحتى وفاتها، بل وبعد وفاتها، حيث الجزاء ثوابًا وعقابًا حسب عملها. فقد عرض القرآن الكريم الكثير من شئون المرأة، فيما يزيد على عشر سور من القرآن الكريم، منها سورتان عرفت إحداهما بسورة (النساء الكبرى) وعرفت الأخرى بسورة (النساء الصغرى) وهى (سورة الطلاق)، كما نزلت (سورة مريم) تحمل اسم امرأة طاهرة اصطفاها الله تعالى على نساء العالمين، كما ذكرت مريم فى أكثر من ثلاثين موقعًا فى القرآن الكريم. كذلك عرض للمرأة فى سور: البقرة، والمائدة، والنور، والأحزاب، والمجادلة، والممتحنة، والتحريم. وبعد امتهان المرأة فى المجتمع العربى وبعض المجتمعات الأخرى، حيث كانت غير مرغوب فيها، نزل القرآن الكريم بآياته الشريفة ليكرم المرأة فى كل موقف من مواقف حياتها.

فيستنكر القرآن الكريم وأد أهل الجهالة الوليدة البريئة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ • بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (سورة التكوير: الآيتان ٨ ، ٩)، ويصف تعالى وضع الأب إذا بُشّر بالأنثى مولودًا له، فيقول: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ • يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (سورة النحل: الآيتان ٥٨ ، ٥٩). كذلك منع وأد الأولاد ذكورًا وإناثًا، خشية الفقر أو من الفقر، فى قوله تعالى: ﴿... وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ...﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٥١). ويقول تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ...﴾ (سورة الإسراء: الآية ٣١).

لذا، فقد أنصفت الشريعة الإسلامية المرأة فى أمور كثيرة، فى القرآن الكريم، بعد منحها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

سورة الحجرات

حق الحياة منها:

أولاً - المساواة بين الرجل والمرأة فى الثواب والعقاب:

ساوى الله جل وعلا بين الذكر والأنثى فى العمل والجزاء، هذا المجتمع الذى كان يفضل الرجل على المرأة - أيما تفضيل - وجعل سبحانه وتعالى التقوى مقياس الجزاء؛ يقول جل وعلا للبشر كافة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٣) ولأن الرجل والمرأة خلقا من نفس واحدة، فقد جعل الله التقوى هى مقياس التفاضل، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء: الآية ١). لذا فقد بشر الله تعالى المؤمنين، الذين يتفكرون فى خلق السموات والأرض ويدعون الله، بالغفران والوقاية من النار، ويأتيهم ما وعدهم على لسان رسله بقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩٥) وقد عقب الإمام الأكبر محمود شلتوت رحمه الله على هذه الآية بقوله:

وليقف المتأمل عند هذا التعبير الإلهى ﴿...بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ...﴾ ليعرف كيف سما القرآن بالمرأة حتى جعلها بعضًا من الرجل، وكيف حد من طغيان الرجل فجعله بعضًا من المرأة وليس فى الإمكان ما يؤدى به معنى المساواة أوضح ولا أسهل من هذه الكلمة التى تفيض بها طبيعة الرجل والمرأة. فالحياة لا تستقيم إلا بتكاتف الرجل والمرأة معًا، كل فى دائرة اختصاصه، وكل يكمل بعضه بعضًا. ويؤكد هذا المعنى قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (سورة النساء: الآية ١٢٤).

كما قال جل وعلا فى شأن المؤمنين جميعًا: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كما أعقبها بقوله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: الآيتان ٧١ ، ٧٢).

وفى سورة الأحزاب يساوى الله جل وعلا بين المرأة والرجل فى الأجر والثواب بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٣٥)، أما المنافقون والمنافقات. فقد جزاهم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نزل القرآن الكريم بآياته الشريفة ليكرم المرأة فى كل موقف من مواقف حياتها

تعالى جزاء واحدًا وحاسبهم حسابًا واحدًا يقول تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة التوبة: الآية ٦٧)، ويقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ (سورة التوبة: الآية ٦٨)، ويقول أيضًا عن جزاء الذكر والأنثى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة غافر: الآية ٤٠).

لذلك فقد جعل الله تعالى أجر المرأة منفصلا عن زوجها حتى ولو كانت زوجة نبى أو زوجة كافر لذا يقول تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ● وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة التحريم: الآيتان ١٠ ، ١١).

وبذلك كان لكل من المرأة والرجل حساب خاص حسب عمله، وهذا تكريم عظيم للمرأة، لذلك كان لإيمان الرجل والمرأة نور يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة الحديد: الآية ١٢).

ثانيًا - حجاب المرأة وزينتها فى القرآن الكريم:

للمؤمن دائمًا واجبات تجاه الله جل وعلا، وتجاه الناس، وتجاه نفسه، وهى غض البصر، وحفظ الفرج، وصيانة العرض، والحفاظ على أموال الناس وحياتهم، وأن يكون أمينًا فى الالتزام بمبادئ الإسلام، وفى هذا المضمار يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ● وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور: الآيتان ٣٠ ، ٣١).

وقد أمر الله تعالى فى آياته الكريمة بضرب الخمر على الصدور، وألا تبدى المرأة زينتها إلا لمحارمها كما ذكرتهم الآية، وهو ما يفسر لنا ما ينبغى أن ترتديه المرأة وما لا ترتديه، ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: الآية ٥٩).

ففرض الإسلام على المرأة أن تغطى رأسها وصدرها ونحرها وسائر جسدها. عدا الوجه والكفين وأن تكون ثيابها فضفاضة وغير شفافة تظهر مفاتن جسدها، وقد التزمت المرأة بهذا الأمر التزامًا شديدًا، كالتزامها بأوامر الله جل وعلا فى الصلاة والصيام والزكاة، وغيرها من فروض الطاعة، فى عهد رسول الله ﷺ وقد ذكر أكثر من حديث فى هذا المضمار، منها ما أخرجه البخارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اهتمت الشريعة الإسلامية اهتمامًا عظيمًا بالمرأة وبمكانتها في المجتمع منذ ميلادها وحتى وفاتها

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله» ﴿...وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ...﴾ (سورة النور: الآية ٣١). شققن مروطهن فاختمرن بها». ثم قالت عن نساء الأنصار في رواية لابن أبي حاتم روتها صفية بنت شيبة قالت: «بينما نحن عند عائشة قالت: فذكرن نساء قريش وفضلهن. فقالت عائشة رضى الله عنها، إن لنساء قريش لفضلاً وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقًا لكتاب الله وإيمانًا بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور ﴿... وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ..﴾، انقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله إليهم فيها ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابة، فما منهن امرأة إلا قامت على مرطها المرحل، فاختمرت به تصديقًا وإيمانًا بما أنزل الله من كتابه، فأصبحن وراء رسول الله ﷺ معتجرات كأن على رءوسهن الغربان». إلا أن رسول الله ﷺ أمر المرأة بالتزين لزوجها: فقال: «... وإذا نظر إليها سرته».

هذا، وللشريعة في ستر جسد المرأة هدفان: أولهما: ستر العورة واتقاء الفتنة. ثانيهما: تكريم المرأة المسلمة اعتزازًا باحتشامها وعفافها. لذلك قررت الشريعة ثلاث درجات من الستر لثلاث طوائف من المؤمنات:

الدرجة الأولى: لأمهات المؤمنين خاصة، حيث ينبغي سترهن عن نظر الرجال، عن طريق حجاب يحجز بين الطرفين داخل بيوتهن، ليفصل مجلس الرجال عن مجلس النساء، وذلك لقوله تعالى: ﴿...وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ...﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٥٣) لأن عليهن ضعف الثواب وعليهن ضعف العقاب.

الدرجة الثانية: للحرائر من نساء المؤمنين وهؤلاء ينبغي ستر أبدانهن عدا الوجه والكفين بدليل قوله تعالى: ﴿... وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ...﴾ (سورة النور: الآية ٣١). وعقوبة الحرائر ضعف عقوبة الإماء.

الدرجة الثالثة: الإماء المؤمنات، ولهن أن يكشفن أحيانًا عن بعض أطرافهن ورءوسهن للخدمة مع الاحتشام المطلوب، وللإماء عليهن نصف ما على المحصنات من العذاب. إلا أن الإسلام أنهى عصر الإماء فمن الممكن أن ينطبق ذلك على الخدم داخل البيوت الآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

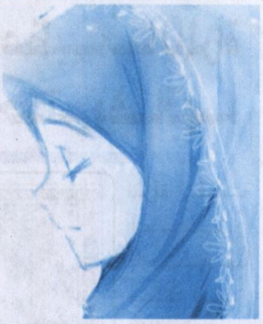

هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب إحدى زوجات النبى محمد ﷺ، وابنة الخليفة الثانى عمر بن الخطاب .

وحفصة هى أكبر أبناء عمر بن الخطاب سنًا، وشقيقة الصحابى عبد الله بن عمر وأُمُّها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب.

أسلمت حفصة فى مكة، ثم هاجرت مع زوجها الأول خنيس بن حذافة السهمى إلى المدينة المنورة، ثم تزوجها النبى محمد ﷺ بعد وفاة زوجها الأول إثر جروح أصابته فى غزوة بدر.

«تعلمـــت منهـــا»

أم المؤمنين حفصة بنت عمر (رضى الله عنهما)

د . إلهام شاهين

حفصة بنت عمر هى الملقبة بحارسة القرآن لحفظها المصحف.

يروى زيد بن ثابت أنه كلف بجمع القرآن بعد حرب اليمامة ومقتل كثير من حملة القرآن، فجمعه قال: فَكَانَت الصُّحُفُ عِنْدَ أَبى بَكْر حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - ثم اختلف الناس فى زمن عثمان بن عفان، للاختلاف حول القراءات أيها أصح؟ فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب المصحف لينسخ منه عددًا من النسخ.

والسبب فى حفظ المصحف عندها؛ لأنها كانت تحفظ القرآن كله فى صدرها وكانت تقرأ وتكتب وهى زوجة رسول الله ﷺ أم المؤمنين وابنة عمر بن الخطاب خليفة المسلمين، ثم إنه لم يتعين خليفة حين وفاة عمر حتى تسلم إليه لأن عمر لم يوص بالخلافة إلى أحد وإنما جعلها شورى فى بضعة أشخاص فلهذه الاعتبارات كانت حفصة - رضى الله عنها - أولى من غيرها بحفظ المصحف، ونظر عمر أصوب وأحكم.

وفى كتاب الإصابة قال أبو عمر: أوصى عمر إلى حفصة وأوصت حفصة إلى أخيها عبد الله بما أوصى به إليها عمر.

تعلمت منها: أن المرأة إذا كان ليس لديها أبناء وكان لديها علم نافع وعقل راجح أن تعمل بما آتاها الله ووهبها من عقل وعلم ووقت لخدمة الإسلام والمسلمين بتلك النعم التى أنعم الله بها عليها فقد تعلمت القراءة والكتابة على يد الشفاء العدوية وأتقنتها ثم عملت على حفظ القرآن الكريم وتدبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معانيه وفقه أحكامه فكانت حافظة فقيهة.

ولأنها لم يكن لديها أبناء فقد فرغت نفسها للعلم ونقل السنة إلى المسلمين؛ ولذا كانت من أكثر زوجات الرسول ﷺ حرصا على نقل أقواله وأفعاله إلينا فروت الكثير من الأحاديث عن النبى محمد ﷺ وعن أبيها بلغت ستين حديثًا، منها ثلاثة متفق عليها، وانفرد مسلم بستة أحاديث، وروى عنها جماعة من الصحابة والتابعين؛ كأخيها عبد الله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبى عبيد وحارثة بن وهب والمطلب بن أبىِ وداعة وأم مبشر الأنصارية وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن صفوان والمسيِّب بن رافع وغيرهم، وأورد بقىّ بن مخلد فى مسنده ستين حديثًا عنها.

تعلمت منها: أن السؤال والاستفسار غير محرم وكذلك الاعتراض على وجه الاسترشاد غير محرم ومن ذلك فقد كانت تسأل وتستفسر النبى ﷺ فيما تسمع منه من كلام الله تعالى ومن ذلك:

ما روىَ أن الرسول ﷺ قد ذكر عند حفصة أصحابه الذين بايعوه تحت الشجرة فقال: لا يدخل النار إن شاء الله أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة: بلى يا رسول الله فانتهرها، فذكرت حفصة الآية الكريمة. قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًا﴾ (سورة مريم: ٧١)، فقال الرسول ﷺ: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ (سورة مريم: ٧٢)، يقول الإمام النووى معلّقا: «فيه دليل للمناظرة والاعتراض، والجواب على وجه الاسترشاد، وهو مقصود حفصة، لا أنها أرادت رد مقالته ﷺ».

حياتها

كانت من المسلمين الأوائل فى مكة ومن المهاجرين إلى المدينة فقد تزوجت حفصة من خُنَيْس بن حذافة بن عدى السهمى، وأسلما معًا فى مكة، ولما اشتد أذى أهل مكة للمسلمين، هاجر خُنَيْس منفردًا إلى الحبشة، ثم عاد وهاجر مع زوجته حفصة إلى يثرب، شارك خنيس فى غزوة بدر مع المسلمين، وأصيب فيها بجراح تُوفِّى على إثرها فيما بعد. ولما تُوفى خنيس عرض عمر على كل من عثمان بن عفان وأبى بكر أن يتزوج أحدهما من حفصة، فأبيا. ثم خطبها النبى محمد ﷺ لنفسه، فقبل عمر.

ويحكى عمر بن الخطاب قصة زواجها من النبى ﷺ **فيقول** رضي الله عنه: لقيتُ عثمان فعرضتُ عليه حفصة، **وقلتُ: إن شئتَ** أنكحتُكَ حفصة ابنة عمر. قال: **سأنظر فى أمرى.** فلبثتُ ليالىَ ثم لقينى، فقال: **قد بدا لى ألا أتزوج** فى يومى هذا. قال عمر: فلقيتُ **أبا بكر، فقلتُ: إن** شئتَ أنكحتُكَ حفصة ابنة عمر. **فصمت أبو بكر فلم** يُرْجِع إلىَّ شيئًا، فكنت أَوْجَد عليه **منِّى على عثمان،** فلبثتُ ليالى، ثم خطبها رسول الله ﷺ، **فأنكحتها** إيَّاه، فلقينى أبو بكر، فقال: لعلَّك وَجَدْتَ علىَّ حين عرضتَ علىَّ حفصة، فلم أُرجع **إليك شيئًا؟ فقلتُ:** نعم. قال: فإنه لم يمنعنى أن أرجع **إليك** فيما عرضتَ علىَّ إلاَّ أنِّى كنتُ علمتُ أن **رسول الله** ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشى سرَّ **رسول الله** ﷺ، **ولو** تركها رسول الله لقبلتُها.

كان زواج النبى ﷺ من حفصة **فى شعبان العام** الثالث للهجرة على صداق قدره ٤٠٠ **درهم، وقد** تزوجها بعد زواجه ﷺ من عائشة **بنت أبى بكر فهى** الرابعة فى ترتيب زوجاته **بعد خديجة وسودة** وعائشة. وكان عُمر حفصة **وقت زواجها من النبى** ﷺ نحو ٢١ عامًا حيث ولدت **قبل البعثة بخمس** سنوات وهو العام الذى أعادت **فيه قريش بناء** الكعبة.

وقد اشتكت نساء النبى ﷺ **يومًا** من ضيق النفقة وتكلمن معه فى ذلك **فى وقت كان أبو بكر** وعمر دخولاً على النبى ﷺ، **فهمّ كل منهما بضرب**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت حفصة ـ رضى الله عنها ـ من أكثر زوجات الرسول ﷺ حرصا على نقل أفعاله وأقواله إلى الأمة

وتأنيب ابنته لولا أن نهاهما النبى محمد ﷺ عن ذلك. فنزل الوحى بتخيير نساء النبى، قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا● وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ● يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا● وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ● يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٢٨ : ٣٢) فاخترن الله ورسوله.

حياتها بعد النبى محمد صلوات ربى وسلامه عليه

بعد وفاة النبى ﷺ، لزمت حفصة بنت عمر بيتها، ولم تخرج منه، ولم يرد ذكرها سوى فى حدثين مهمين، الأول بعد حروب الردة، وما أصاب المسلمين من فقد الكثير من حفظة القرآن. قرر أبو بكر جمع القرآن بمشورة من عمر بن الخطاب فأمر زيد بن ثابت بجمعه فى مصحف واحد ظل عند أبى بكر حتى وفاته، ثم صار عند عمر، وبعد وفاة عمر، صار هذا المصحف فى حوزة حفصة، ثم اختلف الناس فى زمن عثمان بن عفان، الاختلاف على القراءات أيها أصح؟، فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب

المصحف لينسخ منه عددًا من النسخ، والثانى لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة إثر الفتنة التى ضربت المسلمين بعد مقتل عثمان بن عفان، همَّت حفصة بالخروج معها، إلا أن أخاها عبد الله بن عمر حال بينها وبين الخروج.

تعلمت منها: القوة فى مواجهة المواقف الصعبة والصبر عند الصدمة الأولى فلما أصيب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأخذ يحتضر ويعالج الموت لم تلهها الصدمة عن تذكيره بربه ويظهر من حديثها معه قوة عقلها وثباتها وبصيرتها وشجاعتها.

قالت فى مرض أبيها عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنها ـ : «يا أبتاه ما يحزنك؟! وفادتك على ربٍّ رحيم، ولا تبعة لأحد عندك، ومعى لك من البشارة لا أذيع السرَّ مرَّتين ونعم الشفيع لك العدل، لم تَخْفَ على الله خشنة عيشتك، وعفاف نهمتك، وأخذك بأكظام المشركين والمفسدين فى الأرض» ولها خطبة مشهورة قالتها بعد مقتل أبيها.

وقد أشادت أم المؤمنين عائشة بحفصة بنت عمر، فقالت عنها: «ما رأيت صانعًا مثل حفصة، إنها بنت أبيها».

توفيت حفصة فى شعبان ٤١ هـ بالمدينة فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان، وصلى عليها مروان ابن الحكم أمير المدينة فى ذلك الحين، ودفنت فى البقيع، ونزل فى قبرها أخواها عبدالله وعاصم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه المرأة المسلمة

د. أمانى عبدالقادر عبدالفتاح محمد

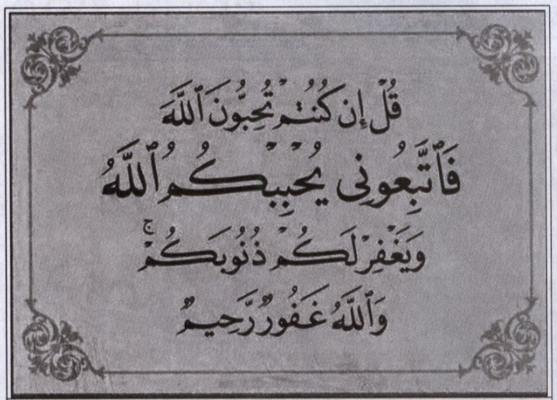

● ما شروط قبول العبادة التى يؤديها المسلم؟

العبادات التى يؤديها الناس محكومة بأمرين، قال تعالى: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ (سورة هود: الآية ٧)، فأحسن العمل كما جاء عن أبى هريرة رضي الله عنه: أخلصه وأصوبه، فلابد إذًا أن يتحقق الشرطان فى كل عمل يعمله المكلَّف وهما: أولا- أن يكون العمل خالصًا لله تعالى مصداقًا لحديث البخارى: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» فالغريب أن الآباء لا يُنشئون أبناءهم على هذا الأصل القويم من أصول الدين فكل عمل لا يعمل لمرضاة الله تعالى فهو هباء، وقد قال تعالى فى حق الكافرين: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ (سورة الفرقان: الآية ٢٣)، وثانيًا: أن تكون الأعمال صوابًا، والصواب ما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه ولا يتحقق ذلك إلا باتباع ما صح عن النبى ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ (سورة آل عمران: الآية ٣١).

● هناك من يردد بعض الأحاديث التى تبين فضل شهر رجب فهل هذه الأحاديث صحيحة؟

هذه أحاديث موضوعة عن رجب وفضله، منها على سبيل المثال عن على قال رسول الله ﷺ: «إن شهر رجب شهر عظيم من صام فيه يومًا كتب الله له صوم ألف سنة ومن صام منه يومين كتب الله له صوم ألفى سنة ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم ومن صام ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية فيدخل من أيها شاء ومن صام خمسة عشر بدلت سيئاته حسنات ونادى مناد من السماء قد غفر لك فاستأنف العمل»، وقد عقب ابن حجر على هذا الحديث بقوله: وهو حديث موضوع لا شك فيه. فيا سبحان الله كيف كل هذا الفضل لشهر رجب فما بقى من فضل لشهر رمضان؟! لذا نحذر كل غيور على دينه خائف من غضب ربه أن يردد تلك الأحاديث ناسبًا إياها إلى النبى ﷺ بعد علمه بأنها أحاديث موضوعة وقد توعد النبى ﷺ المتقولين عليه فقال ﷺ: «من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الإسلام فى رعاية اليتيم

د / أحمد على سليمان*

اليتيم هو من مات أبوه وهو صغير، واليتيم فى اللغة من الانفراد، إلا أنه قد اختص فى الناس بالصغير الذى دون الاحتلام الذى مات أبوه. فمن فقد أباه فى الناس فهو يتيم، ولا يقال لمن فقد أمه يتيم؛ بل منقطع. أما من فقد أباه وأمه معًا؛ فهو (لطيم). والذكر لا يدعى يتيما بعد بلوغه ومقدرته على الاعتماد على نفسه، أما الأنثى فهى يتيمة حتى يُبْنَى بها أى تتزوج.

وفى هذه الأيام يحتفل الناس بيوم اليتيم، وهذه عادة طيبة، وإن كان اليتيم فى منظور الإسلام يحتاج إلى الاحتفال به كل يوم وليس يومًا أو أسبوعا فى العام؛ لأن اليتيم يعيش فى هذه الدنيا واقعًا مُرًا.. يعيش عيشة الحرمان، وقسوة جوع البطن وجوع الوجدان إلى الحب والحنان وعاطفة الأبوة والأمومة... يعيش قسوة الخوف إذا طرق باب بيته طارق بشدة، فمن يحميه بعد الله..؟!.

اليتيم شخص ضعيف فَقَدَ مصدر الأمن والحنان والحماية.. فقد نظرة الرحمة الحانية من أبيه أو أمه.. فقد أباه فى البيت والنادى والشارع وفى المسجد.. وفى المدرسة.. إنه حقًا مسكين هذا اليتيم..

جاء الإسلام ليرعى اليتيم ويؤسس

شاءت إرادة الله أن يُولد رسولنا العظيم سيدنا محمد ﷺ يتيما؛ ليتولى الله الكريم تربيته بنفسه، لذلك قال - عليه الصلاة والسلام - عن نفسه: (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) فإذا كان المؤدب هو الله، والمؤدَب هو رسول الله، والواسطة هو جبريل الأمين ﷺ، فإنها كمالات..

وُلِدَ النبى يتيما كى يكون باعثا لنا لنكرم اليتيم، كما كرم الله رسولنا المختار. ولعل الحكمة فى مولده يتيما أنَ هذا الطفل سيُلقى عليه فى مستقبل حياته قولٌ ثقيلٌ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ (المزمل:٥)، ولا يقوم بهذا العبء الثقيل إلاَ الشخصيات التى ملأ روحها الصمود والثبات وتحمل المصاعب والشدائد، ولا تحصل تلك الحالة إلاَ بعد تذوق مرارة الدهور ومآسى الأيام، ومن ثم يكون مؤهلاً لحمل عبء الرسالة وهداية الناس، بعد أن حنكته التجارب وعركته المحن، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد أراد الله عز وجل له أن ينشأ يتيمًا حتى يقف على الوضع المأساوى السائد للأيتام..

* المدير التنفيذى لرابطة الجامعات الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء الإسلام ليرعى اليتيم ويؤسس حقوقه قبل العالم بأربعة عشر قرنا

حقوقه قبل العالم بأربعة عشر قرنًا، ويحث الناس على كفالته، ورعايته عاطفيًا ووجدانيًا، حتى ينشأ سويًا ومحبًا للخير.. وقد عظَّم اللهُ شأنه، وجعل له مكانة كبيرة فى الإسلام. وجعل الرسول الكريم ﷺ «خير بيت فى المسلمين؛ بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت فى بيوت المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه».. وهكذا فإن خير البيوت بعد بيوت الله هى البيوت التى فيها يتامى يُحسن إليهم... وجعل الله علاج قسوة القلب وأمراض القلوب، فى المسح على رأس اليتيم، وإطعام المسكين، فقد جاء رجل إلى النبى ﷺ يشتكى من قسوة قلبه، فوصف له النبى العظيم الدواء الناجع بقوله: «امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين».. وقرر الخالق العظيم لليتيم حق الحياة، وحق النسب إلى أبيه لا إلى غيره، ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ..﴾ (الأحزاب: ٥) وقرر له حق الرضاعة، وحق النفقة، وحق الولاية على الحضانة والنفس والمال، وحق الرحمة..

وقد حفل القرآن بآيات عديدة عن اليتيم، تخطت عشرين آية، منها قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة : ٢٢٠)، وقال: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (النساء : ١٢٧)، وقال: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ﴾ (البقرة : ١٧٧)، وقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة : ٢١٥)، وقال: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (النساء : ٣٦)، وقال: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (الفجر: ١٧)، وقال: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩)، وقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ● إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان ٨، ٩).

لقد جاءت الرؤية القرآنية لتؤكد أن كفالة اليتيم ورعايته وصيانته والقيام على أموره من أعظم أبواب الخير والبر والرحمة، يقول تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى..﴾، ويقول: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ..﴾ (البقرة: ٢١٥)، والناظر المدقق فى الآيات السابقة يلحظ أن الله تعالى قد عطف بحرف (الواو) ليفيد مطلق الجمع بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

المتعاطفين، وكأن الإحسان إلى الوالدين وذى القربى واليتامى...إلخ من عبادة الله عز وجل، ولا يَقِلّ عنها بل يأتى مرتبا بعدها مباشرة.. وإذا كانت الرؤية القرآنية قد حفزت النفوس والهمم على كفالة اليتيم، وصيانته، ورعايته، وتحقيق أمنه بمعناه الشامل، فإنها فى الوقت نفسه، حذرت من إيذائه بأى صورة من صور الإيذاء، سواء أكان حسيًا أم معنويًا.. مباشرًا أم غير مباشرٍ.. بالقول أو بالفعل.. بصريح العبارة أو كنايتها.. يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩)، وحذرت من إيذائه فى ماله وهو الضعيف الذى لا يقوى على حمايته؛ بل جعلت الاعتداء على أموالهم خطًا أحمر، يستوجب العقاب الشديد فى الدنيا والآخرة، وجعلت من يأكل ماله أو جزءا منه كأنما يأكل نارًا تتأجج فى بطنه.. وياله من إنذار شديد، يستدعى منّا الحذر والحفاظ على كل قطمير من مال اليتيم. والرؤية القرآنية المغلظة فى ذلك، تنبع من عدمية خبرة اليتيم وعدم قدرته

أرأيت الذي يكذب بالدين (١) فذلك الذي يدعُ اليتيم (٢) ولا يحض على طعام المسكين (٣) فويل للمصلين (٤) الذين هم عن صلاتهم ساهون (٥) الذين هم يراءون (٦) ويمنعون الماعون (٧)

حفزت الرؤية القرآنية النفوس والهمم على كفالة اليتيم ورعايته وتحقيق أمنه بمعناه الشامل

على رعاية ماله، ولضعفه، ولفقده من يحميه.. وهكذا أحاط الله أموال اليتيم بأسوار حفظه ورعايته وحراسته، وجعل لها حمى مقدسًا، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠)، وياله من إنذار شديد تنخلع له القلوب الحية..!!.

ولقد قاسمت السنةُ الشريفةُ (القولية والفعلية) القرآنَ الكريمَ فى الدعوة إلى الإحسان إلى اليتيم، وإحاطته بالرعاية والعناية بأساليب متنوعة، تحفز النفوس، وتُهيّج عناصرَ الخيرِ فى قلوب المسلمين للنهوض بدورهم نحو اليتيم.. يقول ﷺ: «أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا -وأشار بالسبابة والوسطى- وفرج بينهما» فى إشارة وبشارة منه أن كافل اليتيم سيكون ملاصقًا له ﷺ فى الجنة، فكما أن الأصبعين (السبابة والوسطى) متلاصقان جدًا أكثر من غيرهما، فإن مُكرِم اليتيم سيكون ملاصقًا للنبى - عليه الصلاة والسلام - فى الجنة..

وجعل النبى أيضا رعاية اليتم من موجبات الجنة، يقول النبى ﷺ: «من ضم يتيمًا من المسلمين حتى يستغنى، فقد وجبت له الجنة».

وكفالة اليتيم تعنى القيام بشئونه من التربية، والتعليم، والتوجيه، والنصح، والإرشاد، والتهذيب، والقيام بما يحتاجه من حاجات تتعلق بحياته الشخصية من المأكل والمشرب والملبس والعلاج، وتأمينه على جسده، ونفسه، وعرضه، وماله، وعقيدته، ودينه، وأخلاقه.. والمسلم مأمور أن يُعَلّم اليتيم مما علمه الله، ويجود عليه بخبراته الحياتية الأمينة؛ لأنه ضعيف وعديم الدراية، ومفتقر للموجه والمرشد!! وياله فى حاجة إلى ديمومة التوجيه..

وكفالة اليتيم نوعان: إما أن يضمّه الكافل لأسرته، وإما أن ينفق عليه وهو مع أمه أو فى دور الأيتام، والنوع الثانى أدنى منزلة.. والكفالة الحقيقية هى التى تُشعر اليتيمَ بأنه يعيش حياة كريمة، ولا يشعر بفرق بينه وبين أقرانه ممن ليسوا أيتامًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فضائل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لقد حفل التاريخ الإسلامى بصحائف مشرقة من النور والضياء، التى تسطرت فيها المسيرة الإيمانية لعمر بن الخطاب بن نفيل القرشى، هذا الرجل الذى بدأ عنيفا وشديداً على المسلمين الأوائل، ثم أعلن شهادته فى جراة عالية وشجاعة نادرة، فكان إسلامه تحولاً فى مسيرة الدعوة المحمدية بمكة المكرمة.

د. السيد محمد الديب*

وقد شاهد بداية التقاء الرسول ﷺ بعدد من البسطاء والضعفاء، وهم يتجهون إلى دار الأرقم، وشعر باحتياجه إلى المعرفة والوقوف على حقيقة الأمر، وأورد القدماء والمحدثون كثيرا من المواقف والمصادمات التى ارتبطت بإعلان عمر بن الخطاب لإسلامه، الذى كان استجابة لدعوة النبى ﷺ، والتى قال فيها: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام».

وهذا الثانى الذى كُنى بأبى جهل فاختار الله سبحانه وتعالى عمر الذى كان إسلامه انتصاراً للمسلمين وتحولا بهم من الضيق والمعاناة إلى انفراجة فى أزمتهم الاجتماعية، مع سائر المحيطين بهم فى بلد الله الحرام، وقد شهد بذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال كلمته الخالدة: «ما عبدنا الله جهرة حتى أسلم عمر». وقيل: إنه أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلاً وعشرين امرأة فكُمّل الرجال به الأربعين، وتحدث عنه الرسول ﷺ وعدد كبير من الصحابة الأجلاء، هؤلاء الذين شهدوا هجرته وزهده وتواضعه وجهاده فى سبيل الله، كما استمعوا إلى ثناء الرسول ﷺ عليه وعن قوته فى الحق، وعدالته فى الحكم، وشدة إقباله على رسول الله ﷺ

وفيما يتصل بقصته مع الهجرة وكيف هاجر الرسول ﷺ وأبو بكر خفْية وتبعهما سائر المسلمين، خوفا من بطش العُتاة والمتجبرين فى مكة؛ لأنهم كانوا مهمومين بنمو الدعوة الإسلامية، وبدء انتشارها وذيوع أخبارها فى المدينة وغيرها من المناطق القريبة منها، فكانت الهجرة عند هؤلاء جراة غير مأمونة العواقب؛ لأن المهاجر له أهل ومتاع وعلاقات فى مكة، فيضحى بها ويخرج فاراً بدينه ومقبلاً على الإسلام فى مدينة يثرب، لكن الأمر كان مع عمر بن الخطاب مختلفًا، وقد صور على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - هجرة الفاروق رضي الله عنه فقال فيما رواه عنه عبد الله بن عباس: ما علمت أن أحدًا من المهاجرين هاجر إلا مختفيًا، إلا عمر بن الخطاب فإنه لما همَّ بالهجرة تقلَّد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى فى يده أسهما واختصر عنزته(١) ومضى قبَل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعا متمكنا، ثم أتى المقام فصلى متمكنا، ثم وقف على الحلَق(٢) واحدة واحدة، وقال لهم: شاهتْ الوجوه(٣)، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس(٤) من أراد أن تثكله أمه، ويوتم ولده ويرمل زوجته فليلقنى وراء هذا الوادى.

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال على: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم، ومضى لوجهه(٥).

وهؤلاء المستضعفون الذين خرجوا لملاقاة عمر بعيدا عن الناس هم المحبون له المتعلقون به، الراغبون فى وداعه قبل الفراق، والذين أرادوا أن يتعلموا منه ويستفيدوا بإرشاده لهم، قبل أن يغادرهم ويغادر مكة كلها إلى حيث النور والضياء فى طيبة الطيبة.

وشهد عمر رضى الله عنه مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان مضرب المثل فى الشدة على الكفار، المناوئين للدعوة الإسلامية والمعاندين لأنوارها، وقد أوردت السيرة موقفا لا يخلو من حنكة وبصيرة من عمر، فقد أراد الرسول أن يرسله مبعوثا من طرفه إلى أهل مكة يوم الحديبية، فقال: يا رسول الله، قد علمَتْ قريش شدة عداوتى لها، وإن ظفروا بى قتلونى. وقد تركه رسول الله ﷺ وأرسل بدلا منه عثمان بن عفان(٦).

وكان رضي الله عنه عالما فقيها زاهدًا متواضعًا، إذ روى الترمذى عن ابن عمر قال: ما نزل بالناس أمر فقالوا فيه، وقال فيه عمر، أو قال ابن الخطاب إلا نزل فيه القرآن، على نحو ما قال عمر، وتجلى ذلك فى أسارى بدر، والحجاب، والخمر، وغير ذلك مما كان له فيه رأى.

وتولى الخلافة بعد أبى بكر الصديق، وشرع فى بدء ولايته، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فقد ابتليتُ بكم وابتليتم بى وخلفت فيكم بعد صاحبى، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، ومهما غاب عنا ولينا أهل القوة والأمانة، فمن يحسن نُزِدْه حسنا ومن يسيئ نعاقبه، ويغفر الله لنا ولكم»(٧).

وقد عاش الفاروق حياته مع الرسول ﷺ وأصحابه نموذجًا لقول الحق والتفريق بينه وبين الباطل، ونشر العدل وحب رسول الله ﷺ وقد روى عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل»**(٨).

وقد روى سعد بن أبى وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **«عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب»**، قال عمر: فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن، ثم قال عمر: أى عدوات أنفسهن أتهبننى ولا تهبن رسول الله ـ قلن: نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله، قال رسول الله ﷺ: **«والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك»** (رواه البخارى ومسلم واللفظ لمسلم).

ويقدم هذا الحديث مقولة النسوة عن عمر أنه أغلظ وأفظ، وهما شدة الخلق وخشونة الجانب، وقد كان ذلك واضحًا فى حياته، بدءًا من إسلامه إلى وفاته، وقيل: إن الوصف بهذين الوصفين ليس للمفاضلة، بل هى بمعنى فظ غليظ أى المفاضلة كما يقول النحاة ليست على بابها، وقيل: إنها موجودة فى حديث النسوة، وأن القدْر المحقق منها فى النبى ﷺ كان بشأن إغلاظه على الكافرين والمنافقين، وذلك كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**﴾ (التحريم: آية ٩)، إذ كان ﷺ يغضب ويشتد عند انتهاك حرمات الله، وإلا فقد كان رحيما، وعلى خلق عظيم، مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الحجر: آية ٨٨)، وقال: ﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ (آل عمران: آية ١٥٩) .

أما مسألة أن الشيطان عندما يرى عمر سالكًا طريقا فإنه ـ أى الشيطان ـ يهرب منه ويبتعد عنه، متحركا فى طريق آخر، فإن ذلك لشدة خوفه من عمر، وعدم قدرته على إغوائه، والوسوسة له وهذا مثل بارز ومؤثر على شدة إيمان عمر، وسيره فى الطريق الواضح السليم.

وهكذا وضح حب الرسول ﷺ لعمر وثقته فيه والاستعانة برأيه والجهاد معه، وكانت هذه الأحاديث التى عرضنا لها تقديرا لعمر وإقرارا ببعض ما قام به فى خدمة الإسلام والمسلمين.

الهوامش:

١ ـ العنزة: عصا فى قدر نصف الرمح أو أكثر شيئا، فيها سنان مثل سنان الرمح واحتضرها، أمسكها بيده.
٢ ـ الحلق: مفردها حلقة أى حلقات القوم.
٣ ـ شاهت أى فتحت.
٤ ـ المعاطس: الأنوف.
٥ ـ أسد الغابة لابن الأثير ج٤، ص١٥٢ (ط دار الشعب).
٦ ـ انظر السابق ج٤ ص١٥٤.
٧ ـ تاريخ الصحابة، حمزة النشرتى وآخرون، ج٢، ص٢٢.
٨ ـ ذكره ابن الجوزى فى مناقب أمير المؤمنين ص١٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجديد الخطاب الدينى وآلياته ضرورة دينية وحياتية

د. إبراهيم الهدهد:

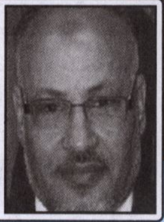

عدم الاعتماد على نص واحد فى الحكم وإغفال بقية النصوص من أهم ضوابط التجديد

إن المرحلة الحالية التى يمر بها العالم العربى والإسلامى، حيث تتصاعد موجات التطرف والعنف والإرهاب والتكفير التى انتشرت تحت دعاوى باطلة تتخذ من الإسلام مرجعية لها، تستدعى أن نجعل من تجديد الخطاب الدينى، قضية تتصدر القضايا المهمة التى ينبغى أن نوليها قدراً كبيراً من اهتماماتنا، بدءاً من تحرير هذه المسألة، وانتهاء بتحديد الغايات التى يقصد إليها من وراء هذا التجديد الذى بات من الواجبات الملحة، بل من أوجب الواجبات.وهذا لاشك يستلزم وجوب القيام بمراجعة جذرية وشاملة وعميقة للطرق والأساليب والقوالب والصيغ وللمناهج التى تعتمد فى مجال تبليغ مبادئ الإسلام وأحكامه وتوجيهاته ومقاصد شريعته إلى الناس كافة، ونشر رسالته السمحة التى تسعى إلى الخير للإنسانية قاطبة، على نحو يجلى الحقائق، ويفند الشبهات، ويدحض الأباطيل، ويوضح معالم الحق للمسلمين، ولكل من يرغب فى اكتساب المعرفة الصحيحة عن كل ما يتعلق بالإسلام.

فرسالة الخطاب الدينى هى فى عمقها رسالة تنويرية تهدف إلى بناء العقول وترشيد السلوك، ويفترض أن يتصدى لها وينهض بها من يملك مؤهلات وقدرات وإمكانات تجعله عارفاً بمقاصد الإسلام السمحة، ومؤثراً فى محيطه، ومنفتحاً، فى الوقت ذاته، على المتغيرات التى يشهدها العالم، حتى لا يبقى منعزلاً، منكفئاً على ذاته، يخاطب نفسه، ولا يوجه خطابه إلى الآخرين.

وعلى صفحات هذا التحقيق نلقى بعض الضوء على هذه القضية من خلال آراء ثلة من العلماء والمفكرين المعنيين بهذه القضية والمنشغلين بها.

تحقيق: د. حسن أحمد خليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

ادْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وجادِلْهُم بالتي هيَ أحْسَنُ

[النحل / 125]

لا تجديد إلا بضوابط حتى لا تعم الفوضى

وعن حتمية وضوابط تجديد الخطاب الدينى يرى أ. د/ إبراهيم صلاح الهدهد ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية - نائب رئيس جامعة الأزهر -: إن تطور الحياة المتسارع، وتنامى المشكلات، وتنوعها، وتكاثر الوقائع، وتكاثف المستجدات، واتساع كون الله، وتجاوز البشر الكرة الأرضية إلى كواكب أخرى، كل ذلك مما يجعل تجديد الخطاب الدينى ضرورة لا محيص عنها، وحاجة للمسلم لاغناء عنها، وتلبية للتطور لا مفر منها، إن تنوع المذاهب الفقهية، واختلاف أبناء المذهب مع بعضهم أحيانا، أو مع رأى صاحب المذهب، كل ذلك فى مسيرة الفقه الإسلامى كان آية من آيات تجديد الخطاب الدينى، وتفاعل الفقهاء مع المستجدات حسب الزمان والمكان، ولم يثرب أحد على أحد، وإنما كان ذلك فى إطار من احترام تنوع الآراء لتنوع الوقائع، ولأن النصوص الشرعية حمالة، ما دام ذلك كله فى الإطار المشروع، وما صنيع الإمام الشافعى منا ببعيد فلقد كتب فقهه مرة فى العراق، وكتبه أخرى فى مصر، وعرف الأول بالمذهب القديم، وعرف الثانى بالمذهب الجديد، إن حتمية التجديد لا تعنى الاعتساف فى تأويل النصوص، أو الانحراف بها عن مرادها، لكنها تعنى فهم النصوص فى ظلال مقاصد الشريعة الكلية، والعناية بسياقات النصوص، وفهم العربية، ورحم الله الشاطبى فقد بين فى الموافقات أن «الذى يجب أن يكون على بال كل من المستمع والمتفهم الالتفات إلى أول الكلام وآخره، وآخره وأوله والقضية وما اقتضاه الحال فيها» والنصوص الشرعية تستوعب الفهوم، وكلها تتعانق، ولا تتعاند، والواقعة الشهيرة حينما قال رسول الله ﷺ: «لا يصلين أحدكم العصر إلا فى بنى قريظة» اختلف الصحابة فى مراد الحبيب من ذلك، فمنهم من أوله على أن المراد الحث على الإسراع فى الغزو، ومنهم من حمله على ظاهره، وكل طبق حسب فهمه، فالذين حملوه على ظاهره صلوا العصر فور وصولهم لموضع بنى قريظة، والذين أولوه على الحث على الإسراع صلوه عند وجوب وقته، وحينما عرض الأمر على الرسول ﷺ ما خطأ أيا من الفريقين، والوقائع فى ذلك كثيرة، بل إن بعض النصوص لم يفهم على وجهه إلا بعد الكشوف العلمية، ككروية الأرض، وقد كان النص القرآنى مليحا بذلك ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (سورة النازعات آية ٣٠) فالدحو يعطى هذا المعنى.

بيد أن هذا التجديد له ضوابطه شأن كل علم، فلا يمكن لأى رجل أن يمسك بالجيتار فيعبث به ثم يزعم أنه عازف، فلا يختلف اثنان على أنه يجب أن يكون عارفا بالموسيقى متدربا على آلاتها.

من أهم هذه الضوابط مراعاة الاختصاص: فكما لا يجدد فى علوم الهندسة والطب وغيرها إلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الله النجار:

تجديد الخطاب الدينى يتمثل فى إنزال الدليل الشرعى على الواقع المعاصر ومستجدات النوازل فى كافة مجالات الحياة

المختصون فكذلك أيضا يكون تجديد الخطاب الدينى شأن علماء الدين، وهى حقيقة قررها القرآن الكريم: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل آية ٤٣) المقصود لايفتى فى كل اختصاص إلا أهله، وإلا صار الأمر من الاجتهاد إلى الفوضى، ومن هذه الضوابط أيضا: التجرد من الهوى، ورحم الله الشافعى إذ يقول: «ما جادلت أحدا إلا دعوت الله أن يجرى الحق على قلبه ولسانه، فإن كان الحق معى اتبعنى، وإن كان الحق معه اتبعته» ومنها: الاعتصام بالأصول والثوابت الإسلامية، فالعقيدة من الثوابت، وأركان الإسلام من الثوابت، وقدسية النص القرآنى من الثوابت، والأركان الخمسة من الثوابت، لكن آراء أهل العلم فى الأمور غير الثوابت قابلة للنقاش، ومن هذه الضوابط الاعتراف بقصور العقل البشرى، فهو محدود بإطار الزمان والمكان، ومكتسباته المعرفية، وعلى قدر ذلك تكون طاقته، ومن المحال أن يحل محل الوحى السماوى، ومن ضوابط التجديد أن يمحض إلى الإصلاح فالإصلاح كان مهمة الأنبياء والرسل، فليس التجديد ترفا فكريا، وإنما رسالة أعظم خلق الله، ومن هذه الضوابط أيضا، الالتزام بأساليب العربية وقواعدها فى تفسير النصوص، وإلا اختلطت الأمور، فاللغة العربية هى وعاء الشريعة، ومن ملك أية لغة أخذ بناصية العلوم التى كتبت بها، والعربية لسان متسع بسيط، قال عنه الشافعى - رحمه الله - فى الرسالة: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا ولا نعلمه يحيط بجميع ألفاظه إنسان غير نبى»، وقد أثبتت الدراسات الحديثة صحة هذا، بل أثبتت أن اللغة العربية على اتساعها لكنها أوجز اللغة وأوفاها، وأن التراث الإنسانى لو كتب باللغة العربية لاختصر إلى حجم الثلث، كما أثبتت أن اللغة العربية آخر لغات العالم موتا، والمجترئون على النصوص الشرعية يخلطون فى الفهم ويلبسون فى الرأى، فما رأيك فى رجل يؤول الفعل (اجتنبوه) بأن معناه اجعلوه جنبكم من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة آية ٩٠) وبنى على هذا التأويل الفاسد أن الخمر والميسر ليسا حراما، وذلك لأن معنى اجتنبوه عنده اجعلوه جنبكم، وهذا من أعظم الجرأة، أو كالذى استهزأ بالفقهاء لقصرهم أعمال الحج على أيام ذى الحجة الأولى، ورأى أن يوزع الحج على أشهر زعما منه أن القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

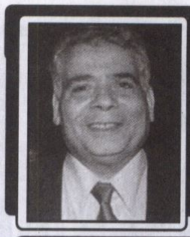

د. جعفر عبد السلام :

الدعوة لا تتم بدون داعية مؤهل يقوم بواجباتها على الوجه الأكمل

قال الله تعالى :

﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

(النحل : ٤٣)

أراد ذلك بقوله: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ (سورة البقرة آية ١٩٧) أو كالذى يفسر قوله تعالى ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (سورة النور آية ٣١) فقد فسر ظهر منها بأن المراد بالزينة نوعان ما ظهر بالخلق، وما كان غير ظاهر بالخلق، فما ظهر من جسد المرأة بالخلق: الرأس، البطن، الظهر، الرجلان، اليدان، ولا شىء من ذلك يعد عورة، وأن المراد عدم إظهار الزينة غير الظاهرة بالخلق، وهى ما فسر بها الجيب (جيوبهن) فالجيب عنده ما كان من طبقتين مع فرق، وعلى هذا يكون المراد عنده من العورة ما بين ثديى المرأة وما تحت إبطيها، وفرجها وإليتيها وما عدا ذلك فليس بعورة، وعليه يجوز للمرأة أن تظهر عارية تماما أمام البعول والأبناء والإخوة والأخوات، وأبنائهم، وغير ذلك من الخزعبلات التى تزعم أنها قراءة عصرية للإسلام، وفى الحقيقة هى لا تدل إلا على الجهل بالعربية، وافتقاد أدنى شرائط فهمها، ومن أهم الضوابط عدم الاعتماد على نص واحد فى الحكم وإغفال بقية النصوص التى وردت فيه، وهذا ما وقع فيه المستشرقون والمجترئون من بنى جلدتنا حيث أعملوا أقلامهم فى نص واحد بمعزل عن غيره، وبنوا على ذلك آراء وسوقوها على أنها هى الإسلام كتفسيرهم أن الإسلام انتشر بقوة السيف، اعتمادا على بعض النصوص القرآنية التى فهموها بمعزل عن مساقها، ولعمرى لئن كان انتشار الإسلام بالطريق الذى زعموا فأى سيف له الآن حتى ينتشر هذا الانتشار المتسارع فى قلب أوروبا وأمريكا، بل وفى أوساط أهل العلم والمثقفين فالمسلمون فى أمريكا فى عام ١٩٧٠م لم يبلغوا المليون وهم الآن أكثر من عشرين مليونا، وقل مثل ذلك فى فرنسا حاضرة أوروبا، وبريطانيا، وألمانيا وغيرها فالمسلمون فيه بلغوا الملايين، والمسلمون فى أضعف حال وأسوئه، بل عندك من المجترئين من يجعل إطالة الثوب كبيرة تدخل النار لفهم النص الشرعى على غير وجهه، إما بمعزل عن أقرانه من النصوص، أو بعزله عن سياقه، أو إبصاره خارج مقاصد الشريعة الإسلامية، فلا تجديد إلا بضوابط، وإلا عمت الفوضى.

ويرى الأستاذ الدكتور عبدالله النجار ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية وعميد كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر «سابقا» ـ أنه ليس من قبيل الأحاديث السائرة فى أيامنا أن تجديد الخطاب الدينى ضرورة دينية بل هى فى الوقت نفسه ضرورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

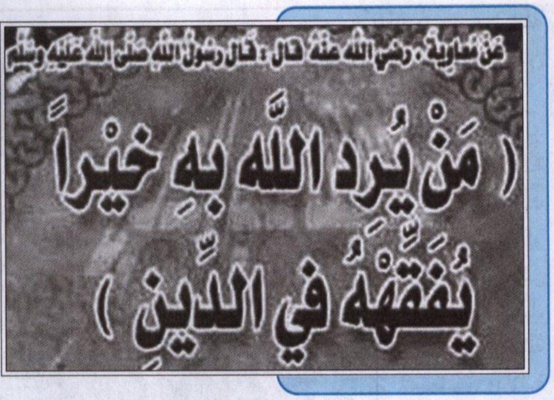

حياتية تتعلق بضبط العلاقة بين أحكام الدين وسلوكيات الحياة، ولولاه لقعد الدين عن مسايرة الواقع، ولأصبح محل طعن بالعجز عن حكم تصرفات الناس فى كل زمان ومكان، وهذا ما يخالف حقيقة الدين، ويصادم مقصود الشارع الحكيم من إنزاله حين جعله هو الدين الخاتم، وجعل النبى العظيم الذى جاء بهذا الدين وتنزل عليه وحيه هو العاقب فلا نبى بعده، ومفاد ذلك المقصود الشرعى، أن يكون هذا الدين صالحا لحكم كافة تصرفات الحياة وأمورها، مهما قلت أو جلت، كما قال سبحانه فى محكم كتابه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة الآيتان ٧، ٨) أى إن كل أمر مهما كان صغيرا حتى ولو كان مقدار الذرة أو حتى دونها، فإنه لا بد أن يكون له حكم فى شرع الله، ولا بد أن يوجد له وصف شرعى، قد يكون به حلالا، وقد يكون به حراما وفقا لطبيعته فى الحياة وما يجره على الناس من المصالح أو المفاسد، ولما كان كل فعل دنيوى لا يخلو من مفسدة ومصلحة، فإنه إذا غلبت مصلحته على المفسدة يكون مباحا، أو حلالا، وإن غلبت مفسدته على مصلحته يكون حراما، أو ممنوعا.

وقدرة الدين على حكم تصرفات الحياة فى مستجداتها ونوازلها تتوقف على تجديد الخطاب الذى يفسر النص الحاكم لتصرفات الناس على نحو يجعله قادرا على استيعاب الواقع، فإن غايات الناس من أفعالهم واحدة، وهى إما أن تكون إشباعا لحاجة أو دفعا لمضرة، ومحدثات الإشباع مختلفة فى تكوينها وألوانها وطعمها كما أن ما يدفع المضار واحد، ولكنه يختلف من وقت لآخر، ومن مكان لآخر، ومن ذلك مثلا، أن العلاج مطلوب لدفع الأمراض ومقاومتها، والأمراض قديمة قدم وجود الإنسان، وقد كان الناس يعالجون الأمراض بما لديهم من أدوات العلاج المتاحة ووسائله الممكنه، ومنها الكى بالنار حتى قيل: آخر العلاج الكى، كما أن منها وسائل العلاج التى عاصرت حياة النبى ﷺ ومنها: حبة البركة، والحجامة، وغيرهما من وسائل العلاج المتاحة مثل عسل النحل وغيره، وفى وقت توافر تلك الوسائل كانت النصوص المتعلقة بالعلاج مختصة بها.

واليوم تغيرت تلك الوسائل المحققة لغاية الشفاء وغدا منها إجراء العمليات المتعلقة بأدق أسرار البدن وأجهزته وحركته وأعصابه وتفكيره، وعمل الفحوص التى تكشف الخبايا داخل أعماق هذا البدن حتى ولو كانت مثقال الذرة أو دونها، ومهما قلت حركة فعلها حتى ولو بلغت (فيمتو)، فإن الأحكام الفقهية المتعلقة بالعلاج تتغير من اختصاصها بحبة البركة وما أتيح فى وقتها إلى تلك الوسائل الحديثة وتكون هى محل الطلب فى خطاب الشارع المفيد لطلب التشافى والعلاج، وتكون إساءة استعمالها، أو فعلها وعدم فعلها هو محل المؤاخذة الشرعية الناتجة عن موافقة الخطاب الشرعى أو مخالفته وتقاس على العلاج غيره من الوسائل المتجددة، ومنها وسائل المواصلات، وما كشفه الله لعباده من أسرار الكائنات التى تمولها الناس ودخلت فى مجال المعاملات، وكما فى الغسل الذى كان يتم بالغرف من الآنية، والتحول به من مكان إلى آخر حتى لا يعلق بالبدن ما يحدث من انسكاب الماء على الأرض المتربة فيصيب أرجل المغتسل بالطين، فقد تغير ذلك اليوم وأصبح الماء يصب على الإنسان من أعلاه، كما أصبحت أرض الحمامات نظيفة وفيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصارف للماء، بل وتصنع من مختلف أنواع البلاط الفاخر وغيره، فلم يعد ثمة مجالاً للقول بانتقال المغتسل من مكان لغيره، كما كان يقال فى وضع الغسل أيام المسلمين الأوائل.

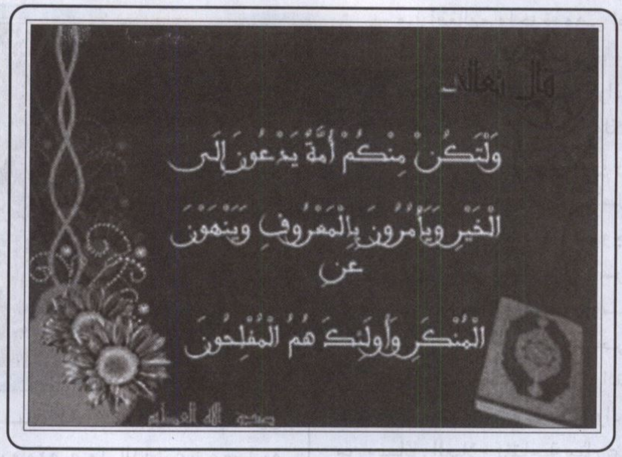

مفهوم تجديد الخطاب الدينى:

ومما سبق يبدو أن مفهوم تجديد الخطاب الدينى يتمثل فى إنزال الدليل الشرعى على الواقع المعاصر، ومستجدات النوازل فى جميع مجالات الحياة.

وهذا المفهوم للتجديد لا يعنى الانقضاض على كل ما تركه العلماء السابقون وإنما لا بد أن يراعى ما فيه من الأصول القيمة التى تستوجب التعامل معه باحترام وأدب على أساس أنه جهد علمى مشكور من أناس لم يكونوا يقصدون منه سوى إظهار حكم الدين وفقا لنوازل زمانهم ولم يكونوا يريدون مقابلا لذلك من جاه أو مال أو شهرة، وإنما يريدون إبراء ذمتهم نحو دينهم، وأمام ربهم، ولا يجوز أن يعاملوا إلا بالصدق وافتراض حسن النية، ولا يجوز أن تكون النظرة إليهم خالية من الأدب أو مقرونه بسوء النية من قبلهم، لأننا منهيون عن الظن السيئ بالناس العاديين، فما بالنا بأهل العلم السابقين، وأصحاب الفضل على من جاءوا بعدهم من طلابه وأساتذته اللاحقين.

وما تتضمنه التراث السابق فيه أمور لا تجوز المغالطة فيها ومن هذه الأمور:

أولاً: الأدلة الشرعية كتابا وسنة وإجماعاً، وهذه أدلة ثابتة لا يجوز جحدها أو التطاول عليها، أو إنهاء مهمتها، لأن عطاءها مستمر عبر الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثانياً: آليات فهم الأدلة الشرعية من حيث دلالتها بمبانيها أو معانيها على المطلوب منها، مثل: دلالة المنطوق ودلالة المفهوم ومنطوق النص وإشارته وغير ذلك مما يتعلق بهذا الفهم عبر العلوم المختصة ببيانه، وأدوات الاستنباط التى اتفق عليها العلماء المتخصصون عبر وسائل الاجتهاد الأخرى التى تعرف بالأدلة المختلف فيها، ومنها القياس والعرف والمصالح المرسلة وسدد الذرائع وغير ذلك من الأدلة الشرعية.

ثالثا: النظر فى الفروع التى تم إنزال النص عليها وفقا لتلك الآليات، وذلك للاستفادة منه فى أمرين **الأول:** معرفة العلاقة بين النص وواقع الحياة التى يطبق فيها وهذا مفيد لمن يطبقون النص على الواقع المعاصر، وذلك كتجربة سابقة من علماء ذوى أهلية وخبرة، ويمكن أن تكون محلا للاستئناس من العلماء المعاصرين، والفقهاء المحدثين.

والثانى: إنها تمثل وسيلة للنقاش العلمى فى قاعات الدرس، وتعليم الطلاب مدى صحتها أو ملائمتها لواقعنا المعاصر، أو عدم توافقها.

ولو تم التعامل مع تلك المسائل التى يرى البعض فى أحكامها، أو ألفاظ بعض الفقهاء فيها، إنها محل هزء وسخرية، أقول: لو تم استخدام تلك المسائل فى إحداث ما يسمى (العصف الذهنى)، لا يمكن من خلالها إصلاح التعليم الدينى، والانتقال به من حالة التلقين والحفظ، إلى حالة النقد والمناقشة وإجراء حوار علمى بين الطلاب والأستاذ، وهذا يخالف ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينادى به بعض (الجهال) عن غباء وغرور وسوء نية وحقد على علوم الإسلام وأهله ورجاله، من إحراق ذلك التراث وإلغائه كلية من الوجود.

آليات تجديد الخطاب الدينى:

ووفقا لمستجدات الحياة، توجد فى نظرى آليات محددة للتجديد أصبح وجودها أمرا ضروريا وهذه الآليات هى:

أولا: التفرقة بين دلالة الحال، ودلالة المقال:

وهذه الآلية هدفها توسيع وجه الدلالة من النص ليتجاوز حدود ما عرف عن فقهائنا السابقين فى التعامل اللغوى والإصطلاحى ليشمل دلالة الحال التى تستشرف مقصد النص، وما يريده الشارع من إنزاله، ولو أردنا أن نضرب مثالا لذلك بالعلاج - مثلا - نقول: إن دلالة المقال فى أحاديث الشفاء تختص بأنواع محدده منه هى التى كانت موجودة فى عصر النبى ﷺ لكن دلالة الحال لا تقصرها على تلك الوسائل، وإنما تمتد بها إلى كل ما يمد من نظائرها، حتى يصل إلى أحدث مبتكرات العلم ومستجدات العلاج.

ثانيا: التفرقة بين الأمور التعبدية والأمور التعليلية:

كما يجب التفرقة بين الأمور التعبدية التى يجب أن تفعل كما هى، لأنها تقصد تربية العبد على طاعة ربه، والامتثال لأوامره حتى ولو لم يدرك عقله علة لما يفعله، وذلك كأفعال الصلاة وعددها، وعدد ركعاتها والطواف والرجم، وغير ذلك من الأحكام التى تفعل تعبدا.

أما الأمور التعليلية: فإنها تدور مع علتها وجودا وعدما، ومعنى ذلك أن الحكم الشرعى إذا كان منوطا بعلة فإن تلك العلة إذا تغيرت، فإن الحكم يتغير معها، ولهذا قيل: الحكم يدور مع علته وجودا وعدما وتطبيقا لذلك، فإن علة دفع الجزية هى الحماية وعدم المشاركة فى الجهاد لقد تغيرت تلك العلة، وأصبح غير المسلمين يشاركون المسلمين فى هذين الأمرين، فتسقط الجزية بسقوط موجبها، ويقاس على ذلك جميع الأمور التى تغيرت عللها بتغير حاجات زمانها، ودواعى مكانها.

ثالثا: ترسم مقاصد الشارع الحكيم والاستدلال بها على تغريد المصالح المعاصرة إن الشارع الحكيم ما أنزل دينه إلا لمصلحة عبادة وتحقيق سعادتهم فى الدنيا والآخرة، وحيثما تكون المصلحة فثم شرع الله، لأن شرع الله لايمكن أن يكون محققا إلا لمصالح الناس. وتقدير المصالح والمفاسد فى الأمور ينبغى أن يكون مستندا إلى معايير علمية موضوعية منزهة عن الهوى والغرض، وهذا لن يتحقق إلا من أهل الذكر والاختصاص الذين يفهمون أمور الدين والدنيا على نحو صحيح.

رابعا: إصلاح التعليم الدينى بما يبتعد به عن أسلوب الحفظ والتلقين إلى جر الطالب إلى ساحات النقاش والحوار حتى يستطيع أن يصل إلى حقيقة الأمر فى المسألة التى يتناقش فيها، وتظل محفورة فى ذهنه لا ينساها ولأن أسلوب التلقين هو الذى أدى إلى تقديس النصوص السابقة بما فيها من مقولات عندما يتم ترديدها، فإنها تثير تناقضا فجا بين الواقع الذى قيلت فيه والواقع الحال مما يحدث سخرية من بعض المتربصين بهذا الدين الذين يريدون الانقضاض عليه وعلى ماضيه العظيم، وتراثه الرائد.

ويؤكد سيادته: أن هذه المبادئ تمثل مدخلا قابلا للنقاش، ويمكن أن يكون بداية لدراسات تضيف إليها أو تعمق مسائلها، أو تعدل مساراتها، والغاية المرجوة من ذلك، أن يتحقق المقصود من تلك الدراسات فى تقديم الدين بجوهره الصحيح الذى يكشف عن صلاحيته لكل زمان ومكان، والذى يقيم صلحا بين الدنيا والدين والله سبحانه وتعالى هو الموفق والمعين.

ويرى الأستاذ الدكتور / **جعفر عبد السلام** - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية - قضية إعادة النظر فى الخطاب الإسلامى المعاصر إحدى القضايا المهمة التى تشغل أمتنا فى الوقت الحاضر والواقع أن القضية تشغل عقل المفكرين المسلمين.

فقد أحس المسلمون أنه رغم تزايد أعدادهم إلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنهم لا يتحركون ولا يسايرون العصر، فهم فى واد والعالم الآخر فى واد، رغم كثرة عددهم، ورغم تملكهم للكثير من أسباب التقدم، ويأتى على رأسها العلم الدينى ومرجعيته المحفوظة الباقية، وهى القرآن والسنة، ثم مصادر الطاقة والمياه والموارد الأولية وكذا الثروة البشرية.

دور الداعية فى تجديد الخطاب الدينى:

من خصائص الإسلام أنه جاء خاتما للرسالات، فالنبى ﷺ آخر الأنبياء وخاتم المرسلين؛ لذلك فإن دعوة الإسلام هى الدعوة المنوط بها هداية بنى آدم إلى آخر عمر البشرية.

وإذا كان نبينا قد انتقل إلى الرفيق الأعلى بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة التى كلف بها من رب العالمين عملا بتوجيهه سبحانه وتعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر: ٩٤) وقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧). فإنه بات واجبا على المسلمين من بعده تكملة هذه الرسالة، ودعوة الناس إلى دين الله، لتعليمه لهم ونشره بينهم، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

والسبيل الأساس إلى هذه الدعوة بيَّنه القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

وبالطبع فإن الدعوة لا تتم بدون داعية مؤهل لهذا الغرض، يقوم بواجبات الدعوة الإسلامية على الوجه الأكمل، وكلما كان الداعية مؤهلا ومسلحا بأسلحة العلم كان النجاح حليفه وزاد عدد المدعوين والمتقبلين لتلك الدعوة.

وإذا أردنا إيجاد خطاب دينى على أساس منهجى فإن علينا إعداد الداعية بما يتناسب مع مقتضيات هذا العصر، ولذلك لا بد لنا من الوقوف على مواطن القصور فى إعداد الدعاة ومعالجة هذه المواطن بما يتاح لنا من وسائل وآليات.

شروط يجب توافرها فى الداعية:

ولابد فيمن يتصدى لواجب الدعوة الإسلامية أن تتوافر فيه بعض الشروط التى بدونها يكون الداعى على غير هدى وبصيرة فى دعواه.

ففضلا عن إلمامه بعلوم القرآن والسنة وتاريخهما يجب أن تتوافر فيه بعض الشروط منها:

سعة المعرفة:

فلا بد للداعى أن يكون ملما بأبجديات العلوم الإنسانية آخذا منها ولو بطرف، فذلك أنه لأن يكون ناجحا فى دعوته، وليستطيع مخاطبة كل الفئات والعقليات المختلفة - لا بد له من الإلمام بمختلف العلوم وبالتطورات التى تجد فيها، ولنا فى أئمة السلف الأسوة الحسنة، فالإمام السيوطى - رحمه الله - صنف فى كثير من العلوم كالتفسير والفقه والحديث والتاريخ والنحو والصرف والبلاغة.. إلى آخر هذه العلوم، وكذلك الأئمة ابن سينا والغزالى والفارابى وغيرهم، وفى ذلك عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

مراعاة مقتضى الحال:

وعلى الداعى أن يراعى مقتضى الحال فى دعوته فإن لكل مقام مقالا. فعليه أن يتخير الموضوعات ويتحين الأوقات فى تبليغ دعوته وإلا كان ذلك سببا فى نفور المدعوين وانصرافهم عنه.

الإلمام بفقه الأولويات:

فالأولويات والثانويات، لا ينبغى الخلط بينها، فهناك أشياء ثابتة ومعلومة من الدين بالضرورة، وهناك أركان يقوم عليها هذا الدين، كما أن هناك جزئيات لا ينبغى أن تأخذ أكثر من قدرها، ولعل هذه الآفة قد استشرت فى الأوساط الدينية فى أرجاء العالم الإسلامى؛ لذا وجب أن يدرس فقه الأولويات لكل من يتصدى لواجب الدعوة الإسلامية، حتى يكون على بينة من الأمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مظاهر الجمال فى الإسلام

الحمد لله القائل: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ • وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل: الآيتان ٥، ٦).

إن اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ، ليستْ مجردَ مقولةٍ، وإنما هى حديث شريفٌ. أخرجه (الإمام مسلم): «لا يدخلُ الجنةَ من كانَ فى قلبه مثقالُ ذرةٍ من كبرٍ قال رجلٌ: إنَّ الرجلَ يحب أنْ يكونَ ثوبُه حسناً ونعلُه حسناً قال: إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ الكبرُ بطرُ الحق وغمطُ الناسِ».

والجمالُ الذى لا تصحبُه مخيلةٌ ممدوحٌ فى الإسلام، فقد أخرجَ أبو داودَ عن أبى الأحوصِ عن أبيه قال: «أتيت النبىَّ ﷺ فى ثوبٍ دونٍ، فقالَ: ألكَ مالٌ، قال: نعم، قال: منْ أىِّ المالِ، قالَ: قد آتانىَ اللهُ منَ الإبلِ والغنمِ والخيلِ والرقيقِ، قالَ: فإذا آتاكَ اللهُ مالاً فليُرَ أثرُ نعمةِ اللهِ عليكَ وكرامته».

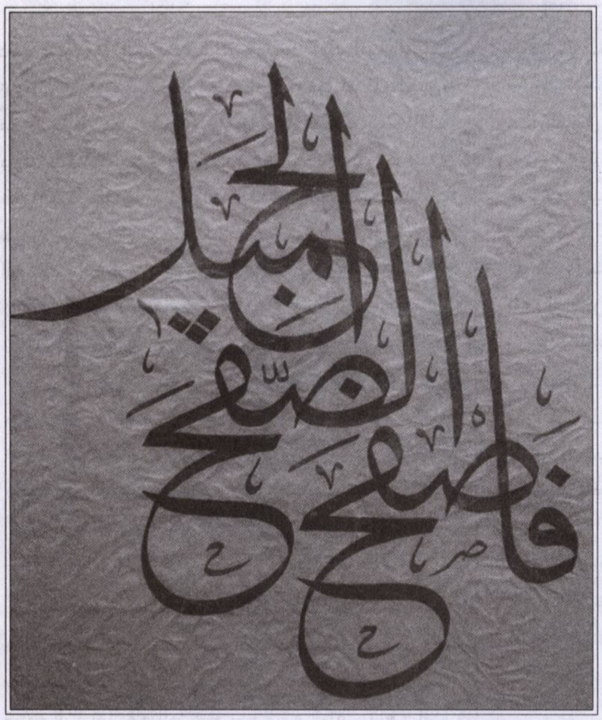

د. أحمد عبد اللطيف الكلحى*

ثقافة الجمال فى الإسلام

وإنْ كانَ يظهرُ بدايةً أنها منَ المحسناتِ والمكملاتِ والرفاهياتِ، إلاَّ أنَّ الإسلامَ أولاها عنايةً عظمى تطرقَ لها القرآنُ الكريمُ والسنةُ النبويةُ المطهرةُ، إنها جمالُ الروحِ وجمالُ النفسِ وجمالُ الجسدِ وجمالُ ونظافةُ البيتِ وجمالُ البيئةِ وجمالُ الهيئةِ، وجمالُ الفكرِ، إنها النظافةُ والطهارةُ فى الأنفسِ وفى المساجدِ وفى الملابسِ وفى الطرقاتِ وفى الأماكنِ العامةِ، وفى المحلاتِ وفى المؤسساتِ العامةِ والخاصةِ، فأنتَ حينما تأتى إلى أحدِ هذهِ الأماكنِ أو الطرقاتِ فتراها نظيفةً جميلةً، تأتى إليكَ رسائلُ صامتةٌ تحفِّزُ الجانبَ الإيجابىَّ لديكَ فتجعلُكَ تسيرُ فى نفسِ المنوالِ وعلى نفسِ النمطِ، وهذا الأمرُ معروفٌ لديكم، ومعروفٌ علميًا عندَ أهلِ الاختصاصِ، ومنَ الذى يؤسفُ منهُ ويؤسفُ عليه أنْ ترى فى شوارعِنا علبَ المشروباتِ والزجاجَ والمخلفاتِ الأخرى ملقاةً فى كلِّ مكانٍ، بلْ كنتُ أحيانًا فى طريقى للمسجدِ أرى الزجاجَ المتكسرَ فأزيلهُ عن الطريقِ خوفًا على المارةِ، وربَّما لاحظَ

* امام وخطيب بوزارة الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ثمار الصبر الجميل أن رد الله إلى يعقوب ابنه وبصره

ذلكَ غيرى وأزالَهُ، فكيفَ يليقُ ويجدرُ بكَ أيها الشابُ أنْ تُلقى زجاجةً لتتكسرَ فى طريق إخوانكَ المسلمينَ، من المصلينَ وغيرهم من العابرينَ؟! ضعْ فى سيارتكَ باركَ اللهُ فيكَ، كيسًا مخصصًا لذلكَ فإذا نزلتَ ضَعْهُ فى أقرب صندوق للنفايات، والله إنْ فعلتَ ذلكَ فأنتَ فى شُعبة منَ الإيمان ولكَ الأجرُ منَ الله قالَ ـ عليه الصلاةُ والسلامُ ـ: «الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ، أو بضعٌ وستونَ شعبةً، فأفضلُها قولُ لا إله إلا الله، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق». وقولُه ﷺ: «كلُّ سلامى منَ الناسِ عليهِ صدقةٌ كلُّ يومٍ تطلعُ فيه الشمسُ، تعدلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ، وتعينُ الرجلَ فى دابتهِ فتحملُهُ عليها، أو ترفعُ لهُ عليها متاعهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكلُّ خطوةٍ تمشيها إلى الصلاةِ صدقةٌ، وتميطُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ».

جمالُ الطبيعةِ التى خلقها اللهُ، أفسدَهُ الناسُ بسوءِ سلوكِهم، وبعدَمِ اكتراثِهم، فعندما تذهبُ إلى هذه الجبالِ الجميلةِ، والشعابِ النضرةِ، تجدُ بطحاءَها قد تكدَّرتْ بمخلفات الناسِ، وترى بعينيكَ سوءَ التعاملِ معَ الطبيعةِ، فمتى نرتقى بأفهامنا وسلوكياتنا إلى مفهومِ ثقافةِ الجمالِ، الجمالُ مطلوبٌ فى كلِّ شيءٍ، فى أخذكَ وعطائكَ، وبذلكَ وسخائكَ، وصبركَ وهجركَ، قالَ تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: آية ١٨) يأمرُ اللهُ الصابرينَ بأنْ يكونَ فى صبرِهم جمالٌ فيتحلونَ بأجملِ معانى الصبرِ، وهذا ما فعلهُ يعقوبُ عليه السلام حينَ فقدَ قرةَ عينه يوسفَ عليه السلام فكانت ثمارُ هذا الصبرِ الجميلِ أنْ أعادَ اللهُ إليه ابنَهُ وردَّ له بصرَهُ.

أيها المسلم: حتى الهجرَ يجبُ أنْ يكونَ جميلاً قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾ (المزمل: آية ١٠) لكى يكونَ فى جمالِ هجركَ متَّسعًا يستوعبُ الخيرَ والإصلاحَ: ولم يكن ذلكَ فى الهجرِ فقط، بل حتى فى الطلاقِ الذى هو أبغضُ الحلالِ عندَ الله قالَ اللهُ فيه: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ (الأحزاب: آية ٤٩)، فأمرَ اللهُ أنْ يكونَ هذا الفراقُ فيه جمالٌ وإحسانٌ فتخرجُ هذه المرأةُ من مُطلِّقِها وتفارقُهُ راضيةً، قد أعطاها حقَّها وأرضاها بشيءٍ يذيبُ عنها ألمَ الفراقِ وحسرةَ الطلاقِ فتذكرُهُ ويذكرُها بالخير، وليسَ ذلكَ فى الطلاقِ فحسب، بلْ فى أيِّ فضٍّ لشراكةٍ أو إنهاءٍ لتعاملٍ، ينبغى أنْ يكونَ فيه الجمالُ والرونقُ الذى يليقُ بأمةِ الإسلامِ وينبغى ألا يخرجَ من هذا الجمالِ إلى الخصومةِ والقطيعةِ والمحاكم.

أيها المسلمونَ: يكادُ يكونُ معدومًا بيننا، ونحنُ لا نُحبِّذُ الطلاقَ أصلاً، لكنْ إذا وقعَ وجبَ أنْ يكتسىَ بثوبِ الحسنِ والجمالِ، وما نراهُ اليومَ فى كثيرٍ منْ حالاتِ الطلاقِ لا يكونُ إلا بالخصومةِ والتقاطُعِ والتدابُرِ والمحاكمِ، فأينَ الجمالُ أيها المسلمونَ، فى حالاتِ التسريحِ والطلاقِ؟ وأينَ السراحُ الجميلُ الذى أمرنا اللهُ به؟ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ (الأحزاب: آية ٤٩) لقد تجاوزَ هذا الجمالُ حتى شملَ العقوبةَ والعفوَ والصفحَ، قال تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (سورة الحجر: آية ٨٥)، أمرَ اللهُ منْ يعفو عنَ الآخرينَ، أنْ يكونَ فى عفوهِ وصفحه رونقاً وجمالاً، فلا يعلو صفحُ المسلمِ على ضعفِ أخيه ولا يمسُّ كرامتَهُ، وأنْ يكونَ صفحُكَ عن أخيكَ فيه الحسنُ والجمالُ والكلامُ الطيبُ الذى يشرحُ الصدورَ ويرتقُ اللحمةَ ويكونُ أدعى للتقاربِ والمودة والمحبةِ بينَ المسلمينَ، والموضوعُ جميلٌ بقدرِ جميلِ آثارِه، والكتابُ والسنةُ والسيرةُ زواخرُ بهذهِ التعاليمِ الساميةِ، وما أكثرَ الجمالَ فى سنةِ محمدٍ ﷺ وهديه، فاسبروا هذه السنة لتروا من معالمِ الجمالِ ما يسلُبُ الألبابَ، ويفتحُ لكم الأبوابَ، لكى تكونَ حياتُكم كلُّها جمالاً ونقاءً ورونقًا وصفاءً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الحفاظ على المرافق العامة: واجب شرعى»

المستشار/ حسن حسن منصور*

من الحقائق التى يقررها علماء الاجتماع، أن الإنسان كائن اجتماعى بطبعه، أى أنه لا يستطيع أن يعيش بمفرده، بل هو يعيش مع غيره، سواء من بنى جنسه، أو من المخلوقات الأخرى، وهو فى هذه الحياة لا يملك وحده كل شىء، بما يفرض عليه استعمال أشياء كثيرة، لا قدرة له منفردا على ملكيتها، سواء أكانت هذه الأشياء عامة بطبيعتها، كالماء والهواء والبحار والأنهار وغيرها، أو كانت عامة من صنع الإنسان كالمرافق، التى ينشئها ليستفيد منها جميع أفراده، ونظرا لأهمية هذا الأمر، فإننا نعرض بالبيان للنقاط الآتية:

أولاً: ماهية المرافق العامة

المرافق العامة متعددة الأشكال والأنواع، فهى ليست قاصرة على ما تملكه الدولة منها، كالطرق والمدارس و المستشفيات والحدائق العامة وغيرها، بل تشمل كل شىء مخصص لاستعمال الكافة، أيا كانت الجهة المالكة له، ولو كانت هذه الجهة فردًا من آحاد الناس أو جماعة منهم، لأن العبرة ليست بخصوصية الملكية، ولكن بعموم الانتفاع بهذه المرافق، ويدخل فى ذلك البيئة بصفة عامة، التى تحيط بالإنسان فى حياته، ويتعامل معها فى كل زمان ومكان.

ثانيًا: واجب المحافظة على هذه المرافق

وهذا الانتفاع يقتضى قيام علاقة خاصة بين هذه المرافق والمنتفع بها، قوامها السلامة والمحافظة عليها، وذلك فى إطار المبدأ العام فى حياة المسلم، والذى يقرره الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فى تحديد أهم خصائص المسلم، بقوله الشريف الذى رواه مسلم بسنده عن جابر رضي الله عنه: «المسلم من سلم المسلمون»، وفى رواية الناس، «من لسانه ويده»، والسلامة هنا لا تقف عند حد سلامة الأشخاص، بل تتعداهم إلى سلامة ممتلكاتهم، الخاصة منها والعامة، ومن بينها المرافق العامة. ونلحظ فى هذا

* نائب رئيس محكمة النقض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أهم حقوق الإنسان حقه فى بيئة نظيفة

الحديث أن استعمال كلمة المسلمين، تفيد أن السلامة لا تقتصر على كل فرد مسلم على حدة، بل تشمل مجموع المسلمين، وكما فى الرواية، تشمل جميع الناس، أيًا كان دينهم أو جنسهم، وما لهم من ممتلكات عامة، وهذه السلامة كما تكون بعدم استعمال اليد، بالاعتداء على المرفق العام، تكون بكف اللسان عن التحريض، ولو بالكلمة على هذا العدوان .

وأيضًا يكون بالمحافظة عليها من وقوع أى اعتداء، يؤدى إلى هلاكها، أو تخريبها أو التقليل من الانتفاع بها، وأيضًا يكون بصيانتها لتحسين أدائها، لزيادة الانتفاع بها، وقد ضرب لنا الرسول الكريم ﷺ مثلاً لإحدى صور تخريب أحد المرافق العامة، وذلك فيما رواه البخارى والترمذى والإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فى البحر، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقال الذين فى أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذونا، فقالوا: لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقًا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعًا».

ويؤخذ من هذا الحديث أنه يجوز لولاة أمر المسلمين، أن يراعوا حسن استخدام الرعية للمرافق العامة، والضرب على يد من يعتدى عليها منهم، رعاية للمصلحة العامة فى المجتمع المسلم، ومن هنا كان تدخل الدولة فى وضع العقوبات المناسبة، لجرائم الاعتداء على المرافق العامة، تلك العقوبات التى قد تصل إلى السجن المشدد، كما هو الحال فى جرائم سرقة الأجهزة والمعدات المستعملة فى وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية، وفى خطوط المياه والكهرباء والسكك الحديدية وغيرها من المرافق العامة.

ومن التوجيهات النبوية فى كف الأذى عن المرافق العامة، ما رواه أبو داود والإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال فى بيان حق الطريق العام: «إياكم والجلوس على الطرقات، فإن أبيتم إلا المجالس، فأعطوا الطريق حقها»، قالوا: وما حق الطريق؟، قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر» وما رواه الحاكم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ قال: «اتقوا الملاعن الثلاث: وضع الأذى فى كل من: الموارد (وهى مناهل المياه)، وقارعة الطريق، والظل».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا: تكريم من يحافظ على هذه المرافق

ومن الحوافز التى يقررها الإسلام، لمن يحافظ على المرافق العامة، أن ينال التقدير من القائمين على شئون هذه المرافق، سواء كان هذا التقدير ماديّا أو معنويّا، ومن أمثلة هذا التقدير المعنوى، ما رواه بعض أصحاب السنن، من أن امرأة عجوز، كانت على عهد الرسول ﷺ كانت تقم (ترفع منه القمامة) المسجد النبوى الشريف، فغابت حين من الدهر، فسأل ﷺ عنها، فأخبروه أنها توفيت، فطلب من الصحابة أن يدلوه على قبرها، فذهب إليه وصلى عليها، ودعا لها، جزاء ما كانت تصنعه من المحافظة على بيت من بيوت الله، يرتاده المسلمون لأداء شعائر الصلاة، التى هى عماد الدين، ويقاس على ذلك كل مرافق خدمة عباد الله أجمعين، ولا سيما إذا كانوا داخل وطن واحد.

رابعا: الحق فى بيئة نظيفة

إن من أهم حقوق الإنسان، التى أصبحت الآن أكثرها إلحاحا فى رعايتها، حقه فى بيئة نظيفة، لما لهذه النظافة من أهمية خاصة فى حياة الفرد والمجتمع، وقد حض الإسلام الحنيف عليها، فمما رواه الترمذى بسنده عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى طيب، يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم، ولا تشبهوا باليهود».

فإذا كان الله تعالى الطيب، بهذه الصفات من الكمال، فيكون من مقتضى الإيمان بالله تعالى، وجوب الإيمان بهذا الاسم وهو الطيب، ومن ثم كانت النظافة، ومنها إماطة الأذى عن الطريق، من الإيمان، وقد أوضح الرسول ﷺ ذلك بقوله، الذى رواه الترمذى عن أبى هريرة رضي الله عنه : «الإيمان بضع وسبعون بابًا، فأدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلا الله».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان

رواه مسلم

لولاة الأمر مراقبة حسن استخدام الرعية للمرافق العامة

ولا يقتصر الحفاظ على البيئة على النظافة وحدها، بل تتعداها كل أنواع إزالة الضرر والأذى من المكان الذى يعيش فيه الإنسان، كمسببات التلوث الصوتى والإشعاعى والحرارى، وغيرها من ملوثات الماء والهواء، والجار هو أولى الناس بالتمتع بهذه البيئة النظيفة.

بل إن هناك علاقة وثيقة بين الدعاء والحفاظ على البيئة: وذلك كما فى قول الحق تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ● وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥، ٥٦).

فقد طلب رب العزة تعالى من عباده أن يتوجهوا إليه بالدعاء، وهم على حالتى: التضرع والخفية، وأيضًا وهم فى حالتى: الخوف والطمع، وهذه الأحوال خاصة ومتصلة بشخص الداعى ذاته، وقد يقصر الدعاء على نفسه، فلا يستفيد منه الغير، ولكن المعنى العظيم الذى يشير إليه هذا القول المحكم، هو أن الله تعالى، اشترط لقبول هذا الدعاء،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أبي سعيد سعد بن سنان الخدري رضي الله عنه :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لا ضرر ولا ضرار

حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما مسندا . ورواه مالك

أن تتحقق مصلحة لغير الداعى، وهى المحافظة على صلاح الأرض، كما أوجدها الله تعالى نافعة لجميع المخلوقات : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ .

خامسا: دور القانون فى توفير البيئة النظيفة

وإذا كان الأصل أن الإنسان يتمتع بكامل الحرية فى مباشرة كافة سلطاته على ملكه، فله مثلاً: أن يقيم على أرضه ناطحة سحاب، إلا أنه خروجًا على هذا الأصل، وتحقيقًا لمصلحة الجار، كان لابد من تقييد هذه الحرية، إذا ترتب على ممارستها إلحاق أى نوع من الضرر بالجار، كمنع الهواء أو الضوء عنه، فإذا تطاول الجار فى البناء، إلى الدرجة التى تتسبب فى هذا الضرر ، فإنه يكون متعسفًا فى استعمال حقه، ويجوز للقاضى فى هذه الحالة وقف هذا التعسف، بإزالة دواعى الضرر، كهدم الأدوار المرتفعة بغير الطريقة المألوفة .

وقد أخذ المشرع القانونى بما ورد فى قول الرسول الكريم ﷺ: «ولا ترفع بناءك فوق بنائه، فتحجب عنه الريح». ما يعرف لدى فقهاء القانون: بنظرية التعسف فى استعمال الحق، فنص فى الفقرة الأولى من المادة ٨٠٧ من القانون المدنى على أنه : «على المالك ألا يغلو فى استعمال حقه، إلى الحد الذى يضر بملك الجار».

ولم يقتصر دور القانون فى الحفاظ على البيئة، على ما ورد فى القانون المدنى وحده، أصدر المشرع القوانين المتعددة التى تعمل على تحقيق هذا الغرض النبيل، منها قانون النظافة العامة، وقانون مكبرات الصوت، وقانون المحلات الصناعية والتجارية، بل وضع قانونًا متكاملاً لهذا الغرض وهو قانون البيئة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤، وبمقتضاه تم إنشاء جهاز وزارة شئون البيئة.

سادسا: دور الفرد والجماعة فى الحفاظ على هذه المرافق

مما تجدر الإشارة إليه فى هذا الصدد، أنه إذا كان من الظواهر المحمودة، التى تصاحب قدوم المناسبات الدينية الجليلة، تزاحم المسلمين على المساجد، لأداء الصلوات المكتوبة والسنن والنوافل، مثل صلاة التراويح فى كل ليلة من شهر رمضان المبارك وغيرها، إلا أنه فى السنوات الأخيرة، برزت مشكلة ناجمة عن زيادة أعداد المصلين المترددين على هذه المساجد، بدرجة أدت إلى أنها تضيق بهم، مما جعلهم يفترشون الطريق العام لأداء هذه الصلوات، حتى يصل الأمر إلى غلق بعض الطرقات المحيطة ببعض هذه المساجد، مما ترتب عليه التضييق على المارة من مختلف الناس، أيا كانت ديانتهم وسنهم وطبيعة أعمالهم، ووسائل الخدمات العامة، بما ينذر بأخطار جسام قد تلحق الكافة، كإعاقة سيارات الإسعاف والإطفاء والنجدة عن القيام بمهامها الإنسانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأصل المقرر فى الشريعة الغراء أن بيوت الله فى الأرض المساجد، وهى الأماكن المخصصة لأداء الصلوات المكتوبة والأغراض الإسلامية الأخرى، وإذا ضاقت بمن فيها، فهناك أحكام شرعية يجب مراعاتها، فى التعامل مع الأملاك المجاورة لها، ولا سيما إذا كانت من الأملاك العامة، كالطرق والحدائق والمرافق العامة وغيرها، وقد ذكر فقهاء المذهب الحنفى، فيما يخص الطريق العام: أنه إذا بنى قوم مسجدًا، واحتاجوا إلى مكان ليتسع، فأدخلوا شيئًا من الطريق فى المسجد، وكان ذلك لا يضر بأصحاب الطريق جاز ذلك، وإذا كان يضرهم فلا يجوز.

وذلك فقد ورد النهى الصريح، من الرسول ﷺ الصلاة فى الطريق العام، بما يتسبب فى التضييق على الناس، فقال فيما رواه البيهقى عن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ أن الرسول ﷺ قال: «إياكم والتعريس (أى النزول آخر الليل للنوم وغيره) على جواد الطريق (جمع جادة أى معظم الطريق والمراد نفسها)، والصلاة عليها، فإنها مأوى الحيات، والسباع، وقضاء الحاجة عليها، فإنها الملاعن (أى الأمور التى تحمل على اللعن والشتم»، وأيضًا روى البيهقى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن الرسول ﷺ قال: «سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة: ظاهر بيت الله (سطح الكعبة)، والمقبرة، والمزبلة، والمجزرة، والحمام، وعطن الإبل، ومحجة الطريق (أى وسطه ومعظمه)» والصلاة المقصودة هنا، هى المفروضة، ومن باب أولى صلاة السنن والنوافل.

ولكن إذا كانت هناك ضرورة توجب الخروج عن حدود المعتادة للمسجد، فعلى القائمين عليه التعامل مع هذه الضرورة بقدرها، وعدم التوسع فيها بما يضر بالآخرين، لأن من المبادئ المستقرة فى شريعة الإسلام أنه : لاضرر ولا ضرار، ولو كان ذلك بسبب العبادة، وإن من موجبات قبول الصلاة، كما قال الرسول ﷺ رواية عن ربه: «إنما أتقبل الصلاة من ....ولم يستطل بها على خلقى».

ومن هنا فإن المسئولية الملقاة على عاتق الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام، تفرض عليهم حسن توجيه جميع أفراد المجتمع، إلى تبنى ثقافة السلامة فى التعامل مع المرافق العامة، التى يترددون عليها، ويستفيدون منها، كالحدائق العامة ووسائل المواصلات العامة، ومعاهد العلم وغيرها، والحفاظ على البيئة، وأن تغرس فى نفوسهم، حب هذه الأشياء، وجعلها فى منزلة الملكية الخاصة، واعتبار ذلك من مقومات الانتماء إلى الوطن، ومردود كل هذا يعود بالخير على الجميع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حماية البيئة من المنظور الإسلامى

د. عبدالفتاح محمود إدريس*

البيئة: هى ما يحيط بالإنسان من الظواهر الطبيعية التى خلقها الله سبحانه، كالنباتات والأشجار والدواب والمياه والمناخ والتضاريس ونحوها، من كل ما يعيش فيه الإنسان فيتأثر به ويؤثر فيه.

وقد اهتمت الشرائع السماوية بالبيئة، وبكل ما يتحقق به الحفاظ عليها، اهتمامها بأسباب إعمار الأرض، الذى هو مقصود الشارع من استخلاف الإنسان فيها، فجاءت نصوصها منظمة لكيفية استغلال هذه البيئة، ومنع الاعتداء عليها، بما يتحقق به مقصود الشارع من إعمار الأرض، وعبر القرآن عن ذلك بما يبين اتفاق هذه الشرائع على وجوب الحفاظ على البيئة، وحرمة الاعتداء على عناصرها، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: آية ٣٠)، وقال - جل شأنه - فى شأن قوم صالح عليه السلام: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ

* أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل الإسلام إماطة الأذى عن الطريق صدقة وسببًا فى دخول الجنة

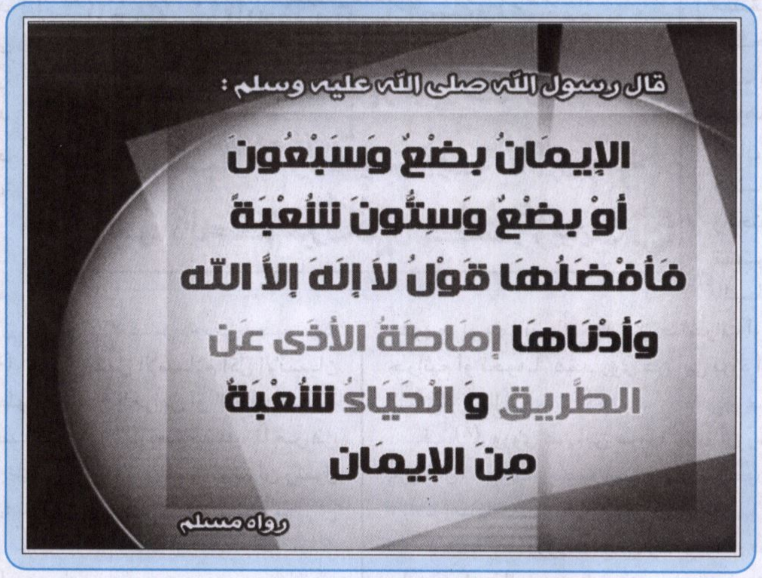

بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاَءَ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: آية ٧٤)، فنهاهم عن إفساد عناصر البيئة فى الأرض، كما نهى قوم شعيب عن ذلك، فقال: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: آية ٨٥)، كما نهى بنى إسرائيل عنه، فقال: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: آية ٦٠)، ولفظ الإفساد فى الآيات عام يشمل كل إفساد سواء كان مرده إلى الأمور الاعتقادية أو الأمور العملية الحسية والتى منها الاعتداء على مظاهر الحياة فى الأرض(١) .

وقد تضمن الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة العديد من النصوص، التى تبين اهتمام الإسلام بالبيئة، والحفاظ على عناصرها، وتجريمه الاعتداء عليها .

١ ـ حيث حض على إعمار الأماكن غير العامرة وذلك بزراعتها أو تشجيرها، أو إقامة المشروعات المختلفة عليها، سواء كانت زراعية أو صناعية أو تعدينية أو غيرها، وجعل إعمار هذه الأماكن سبب تملكها لمن سبق غيره إلى أعمارها، فقد روى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: «من عمر أرضًا ليست لأحد فهو أحق بها»(٢)، وجعل للمعمر ثوابًا على إعمار هذه الأرض، فقد روى عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من أحيا أرضًا ميتة فله فيها أجر، وما أكلت العوافى (الإنسان والحيوان والطير التى تقصد المكان) منها فهو له صدقة»(٣).

٢ ـ ورغب الإسلام فى زيادة المساحة الخضراء من الأرض، سواء كان هذا بالغرس أو الاستنبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ٨٥

حتى ولو كان الفارس أو المستنبت لا يرجو أن يمتد به الأجل حتى يجنى ثمرة ذلك، فقد روى عن النبى ﷺ أنه قال: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل»(٤)، وقد جعل الإسلام أكل الإنسان والبهيمة والطير من هذا الغراس أو النبات صدقة تجرى على صاحبه، وإن لم يعلم بذلك، لما مر فى حديث جابر رضي الله عنه، ولما روى عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يزرع زرعًا أو يغرس غرساً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»(٥).

٣ ـ ودعا إلى النظافة العامة فى البدن والثوب وموضع العبادة وغيره من الأماكن التى يقصدها الإنسان، ومن النصوص الآمرة بذلك، قول الله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: آية ٤)، وقوله سبحانه: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج: آية ٢٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: آية ٢٢٢)، وروى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتخذ المساجد فى ديارنا وأمرنا أن ننظفها»(٦)، وروى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، سخى يحب السخاء، نظيف يحب النظافة»(٧).

٤ ـ وجعل الإسلام إبعاد ما يتأذى منه الناس فى طرقهم صدقة لمن قام بإبعاده وسببًا فى دخوله الجنة، سواء كان ما يتأذى منه الناس قمامة أو حيوانات نافقة، أو نجاسات، أو مستقذرات أو أحجار، أو أتربة، أو غيرها، وسواء كان تضرر الناس من رائحته، أو من تضييقه الطريق عليهم، أو مما يتولد منه من حشرات أو هوام أو جراثيم أو نحوها، فقد روى عن أبى برزة أن رسول الله ﷺ قال: «امط الأذى عن الطريق فإنه لك صدقة»(٨)، وروى عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلا الله»(٩)، وروى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما رجل يمشى بطريق فوجد غصن شوك فأخره، فشكر الله له، فغفر له»، وفى رواية: «لقد رأيت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة (أى بسبب شجرة) قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين»(١٠).

٥ ـ وحرم الإسلام الاعتداء على المرافق العامة التى يرتفق الناس جميعًا بها، فمنع من تلويث المياه بالمخلفات الآدمية أو الحيوانية أو غيرها، مما يضر بالصحة والحياة العامة، كما منع من التبول أو التغوط فى المياه أو الطريق العام، أو الحدائق والمتنزهات العامة، أو بالأماكن التى يقصدها الناس أو تحت الأشجار التى يتفيئون ظلالها، وقد ورد فى تحريم هذا نصوص كثيرة، منها ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللاعنين، قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟، قال: الذى يتخلى (أى يقضى حاجته) فى طرق الناس أو فى ظلهم»(١١)، وروى عن معاذ رضي الله عنه قال: قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرَّم الإسلام الإسراف فى استغلال مصادر البيئة وأمر بالاقتصاد فى التعامل معها

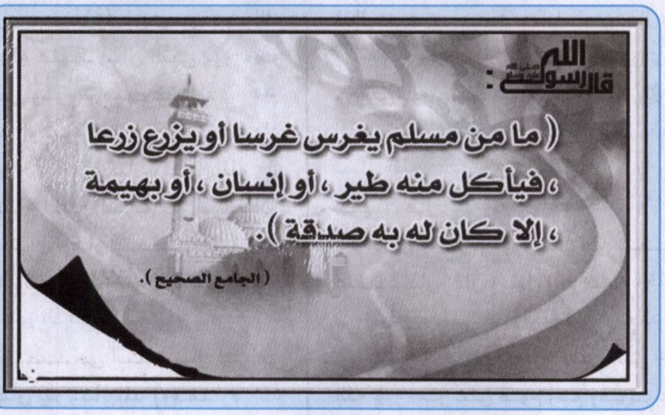

رسول الله ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز فى الموارد (أى قضاء الحاجة فى الأماكن التى يرد إليها الناس)، وقارعة الطريق، والظل»(١٢)، وروى عن حذيفة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من آذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم»(١٣)، وروى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غسل سخيمته (أى الغائط) على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(١٤)، وروى عن جابر رضي الله عنه أن النبى ﷺ: «نهى أن يبال فى الماء الراكد»، وروى عنه أنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يبال فى الماء الجارى»(١٥)، وروى عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام»(١٦) وعموم هذا الحديث يقتضى حرمة الإضرار بالناس بأى وجه من وجوه الأضرار السابقة، وغيرها مما لم يرد له ذكر فى الأحاديث السابقة .

٦ ـ كما حرم الاعتداء على المغروسات أو المزروعات النافعة، وجرم اجتثاثها من الأرض لغير ضرورة أو حاجة، فقد روى عن عبد الله بن حبشى أن رسول الله ﷺ قال: «من قطع سدرة (شجرة النبق) صوب الله رأسه فى النار»(١٧)، وهذا الوعيد على قطع شجرة السدرة، تنبيه على أن قطع الشجر النافع مثلها يرد فيه الوعيد المذكور، وقد أباح رسول الله ﷺ أخذ متاع من يقطع الشجر أو يسقط ورقة من بعض المواضع التى غرس فيها عقوبة لقاطعه أو مسقط ورقه، فقد روى عن عامر بن سعد «أن سعد بن أبى وقاص، ركب إلى قصره بالعقيق، فوجد عبدًا يقطع شجرًا أو يخبطه (أى يسقط ورقه) فسلبه (أى أخذ ثيابه وفرسه وسلاحه وغير ذلك مما كان معه) فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم، فقال معاذ الله أن أرد شيئًا نفلنيه (أى أباحه له) رسول الله ﷺ، وأبى أن يرد عليهم»(١٨).

٧ ـ وقد حرم الإسلام الإسراف فى استغلال مصادر البيئة، وأمر بالاقتصاد فى ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: آية ١٤١)، وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (غافر: آية ٤٣)، وروى عن أبى أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهى الإسلام عن الاعتداء على الحشرات النافعة والطير والدواب باعتبارها من عناصر البيئة النافعة

الكلام، فأولئك شرار أمتى»(١٩). وروى عن عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ: «مر بسعد بن أبى وقاص وهو يتوضأ، فقال: ما هذا السرف؟، فقال أفى الوضوء إسراف، قال: نعم وإن كنت على نهر جار»(٢٠)، وقد كان رسول الله ﷺ أسوة حسنة فى اتباع النهج القويم فى استغلال مصادر البيئة، حتى إنه كان يقتصد فى مأكله ومشربه وملبسه،وكان ﷺ يقول: «ألا رب نفس طاعمة ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيامة»(٢١)، ويقتصد فى استعمال الماء فى طهارته، حتى إنه كان يتوضأ بالمد (ومقداره ٥٤٠ جم تقريبًا)، ويغتسل بالصاع(٢٢)، (ومقداره ٢١٥٦ جم تقريبًا)، وقد منع ﷺ الاحتطاب والاصطياد الجائرين، حيث حرم الاحتطاب من أشجار المدينة المنورة وما حولها لمسافة عشرين كيلومترا تقريبًا وحرم الصيد فيها وما حولها لمسافة سبعة كيلو مترات تقريبًا(٢٣)، وذلك لاستبقاء الأشجار، التى هى رعى الإبل والبقر والغنم مصدر قوتهم، وهو اللبن، وكانت حاجتهم إلى القوت أكثر من حاجتهم إلى الحطب.

٨ ـ كما نهى الإسلام عن الاعتداء على الحشرات النافعة والطير والدواب، أو تعذيبها، أو التسبب فى إهلاكها، باعتبارها من عناصر البيئة التى يستعين بها الإنسان فى تحقيق مقصود الشارع من إعمار الأرض، فقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حمرة (نوع من الطير) معها فرخان فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تعرش، فجاء النبى ﷺ فقال: «من فجع هذه بولديها؟، ردوا ولديها إليها، ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: من حرق هذه؟، قلنا: نحن، قال: إنه لا ينبغى أن يعذب بالنار إلا رب النار»(٢٤)، وروى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها، إلا يسأل الله عنها يوم القيامة، قيل: يا رسول الله وما حقها؟، قال: أن تذبحها فتأكلها، ولا تقطع رأسها فترمى به»(٢٥)، وروى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض»(٢٦)، وروى عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل، فقال: اركبوها سالمة ودعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسى لأحاديثكم فى الطرق والأسواق فرب ركوبة خير من راكبها وأكثر ذكرا لله تعالى منه»(٢٧)، وقد اعتبر الإسلام الرفق بالحيوان والإحسان إليه سببًا فى دخول الجنة، فقد روى عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «دنا رجل إلى بئر، فنزل فشرب منها، وعلى البئر كلب يلهث، فرحمه، فنزع أحد خفيه فسقاه، فشكر الله له فأدخله الجنة»(٢٨).

ووجوه الترغيب فى حماية البيئة ومنع الاعتداء عليها كثيرة فى الشريعة الإسلامية، وهذه الوجوه إنما يتوجه الخطاب بها إلى الأفراد فى كل مجتمع مهما كانت مواقعهم، واختصاصاتهم، ولا يتوجه الخطاب بها إلى الجهات أو الهيئات أو الوزارات وإن خصصت كل دولة لرعاية شئون البيئة والحفاظ عليها وزارة أو عدة جهات، وذلك لأن المتتبع لوجوه الحفاظ على البيئة فى الإسلام، يجد أنها دائرة بين الأوامر أو النواهى المقتضية لمعناها الحقيقى، من الإيجاب فى أكثر الأوامر، والتحريم فى جانب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النواهي وهذه وتلك تكاليف شرعية، ولما كانت التكاليف الشرعية منوطة بوسع المكلف وطاقته، فإن واجب الحفاظ على البيئة ومنع الاعتداء على عناصرها يستطيعه كل مكلف، حتى وإن قام به عذر يمنعه من أداء سائر التكاليف الشرعية، إذ ليس يعجز أحد عن الامتثال للأوامر والنواهي، التي يتحقق بها الحفاظ على البيئة، على نحو ما سبق لأن هذا الامتثال فى استطاعة الجميع بحسب وسع كل منهم وطاقته، ولا ينبغى أن يقتصر أمر الحفاظ على البيئة ومنع الاعتداء عليها على من بلغوا سن التكليف الشرعى، بل يجب على من يلى تربية الصغار وتعليمهم، فى البيت أو المدرسة أو المعهد العلمى أو غير ذلك، أن يعلمهم كيفية الحفاظ على عناصر البيئة، وبيان أهمية ذلك وأثره على إعمار الأرض، حتى إذا ما شبوا عن الطوق، وبلغوا سن التكليف الشرعى، كانت أنفسهم مهيأة لتلقى خطاب الشارع بهذا التكليف، الذى لا يقتصر أثره الطيب على فرد بعينه بل يعم المجتمع بأسره .

الهوامش :

١ - ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٢٤٦/١ .

٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ١٤٠/٣ .

٣ - أخرجه ابن حبان وأحمد والبيهقى ورجاله ثقات، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة (البنا : الفتح الربانى وبلوغ الأمانى عليه ١٣٠/١٥، السنن الكبرى، ١٤٨/٦، الجامع الصغير ١٦٧/٢) .

٤ - أخرجه أحمد فى مسنده ١٩١/٣، ورجاله موثوقون.

٥ - متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٣٨٠/٢) .

٦ - أخرجه أحمد والترمذى، وقال فيه الترمذى : حديث صحيح، وسكت عنه المنذرى (المنذرى: الترغيب والترهيب ١٩٨/١).

٧ - أخرج بعضه مسلم والترمذى والطبرانى والحاكم ورمزله السيوطى بالصحة(الجامع الصغير ٧٠/١) .

٨ - أخرج مسلم معناه فى صحيحه ٤٤٣/٢.

٩ - أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وسكت عنه المنذرى ورمز له السيوطى بالصحة (الترغيب والترهيب ٦١٥/٣، الجامع الصغير ١٢٧/١) .

١٠ - أخرجه مسلم فى صحيحه ٤٤٣/٢ .

١١ - أخرجه مسلم فى صحيحه ١٢٧/١ .

١٢ - أخرجه أبو داود وابن ماجة والبيهقى والحاكم ورمز له السيوطى بالصحة (الجامع الصغير ٩/١، الترغيب والترهيب ١٣٤/١) .

١٣ - أخرجه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن، وحسنه السيوطى كذلك (الترغيب والترهيب ١٣٤/١، الجامع الصغير ١٦٥/٢) .

١٤ - أخرجه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى السنن، وقال المنذرى : رواته ثقات إلا محمد بن عمرو الأنصارى (الترغيب والترهيب ١٣٤/١) .

١٥ - حديث جابر الأول أخرجه مسلم فى صحيحه ١٣٣/١، وحديثه الثانى أخرجه الطبرانى فى الأوسط بإسناد جيد (الترغيب والترهيب ١٣٦/١) .

١٦ - أخرجه البيهقى وابن ماجة والدار قطنى والحاكم، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (السنن الكبرى ٦٩/٦، سنن ابن ماجة ٧٨٤/٢، بيروت، سنن الدار قطنى ٧٧/٣، المستدرك ٥٧/٢) .

١٧ - أخرجه أبو داود فى سننه ورمز له السيوطى بالصحة (الجامع الصغير ١٨٥/٢) .

١٨ - أخرجه مسلم فى صحيحه ٥٧١/١.

١٩ - رواه الطبرانى وابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الحلية، وسكت عنه المنذرى (الترغيب والترهيب ١٤٣/٣) .

٢٠ - أخرجه ابن ماجه فى سننه برقم ٤٢٥ .

٢١ - رواه ابن أبى الدنيا، وسكت عنه المنذرى (الترغيب والترهيب ١٤٠/٣) .

٢٢ - أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث أنس (صحيح مسلم ١٤٥/١) .

٢٣ - أبو يوسف : الخراج /١٠٤.

٢٤ - رواه أبو داود وسكت عنه المنذرى (الترغيب والترهيب ٢٠٥/٣) .

٢٥ - أخرجه النسائى والحاكم، وصحح الحاكم إسناده (المصدر لسابق ٢٠٤/٣) .

٢٦ - متفق عليه (صحيح البخارى ٢٢٦/٢، صحيح مسلم ٦١/٢) .

٢٧ - أخرجه أحمد والطبرانى وأبو يعلى والحاكم وصحح إسناده، ورمز له السيوطى بالحسن (الجامع الصغير ٣٩/١).

٢٨ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٥٢/٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطـورة الإدمـان والمخـدرات علـى الفـرد والمجتمع

الجمعة ٤ من شعبان ١٤٣٦هـ ـ ٢٢ من مايو ٢٠١٥ م

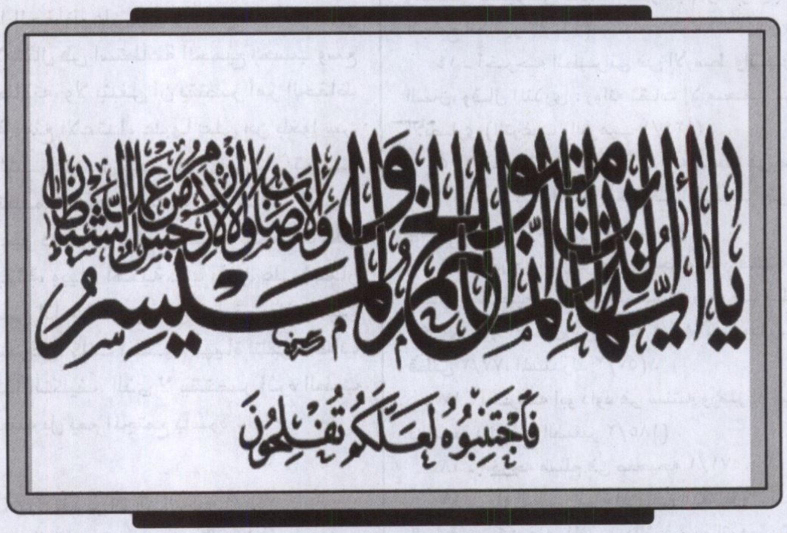

أولا: العناصر:

١ ـ نعمة العقل ووجوب المحافظة عليها.

٢ ـ آفة المخدرات ومفاسدها.

٣ ـ الآثار السيئة للمخدرات على الفرد والمجتمع.

٤ ـ وسائل العلاج وتضافر الجهود للقضاء على الإدمان.

ثانيا: الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ـ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ● إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ● وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة: ٩٠: ٩٢)

٢ ـ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء: ٤٣).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ..﴾ (النساء: ١٤٠).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ١٠٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ ـ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم :٦).

الأدلة من السنة:

١ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» (متفق عليه)، وفي رواية لابن ماجة من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ».

٢ ـ وعَنْ دَيْلَمٍ الحِمْيَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِي مِنَ الْيَمَنِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لَنَا شَرَابًا نَتَّخِذُهُ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا، وَنَحْنُ نُعَالِجُ أَعْمَالاً شَدِيدَةً فَنَتَقَوَّى بِهِ وَيَتَقَوَّوْنَ بِه. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ يُسْكِرُ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ : «فَاجْتَنِبُوهُ» (أخرجه أبو داوود).

٣ ـ وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ» (أخرجه أبو داوود).

٤ ـ وعن ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ» (رواه أبو داود).

٥ ـ وعن ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ» (صحيح مسلم).

٦ ـ وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا» (سنن ابن ماجه).

٧ ـ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ» (سنن ابن ماجه).

٨ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (متفق عليه).

٩ ـ وعن أُمِّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) تَقُولُ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ» (مسند أحمد).

١٠ ـ وعَنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (أخرجه البخاري).

١١ ـ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه: «قُمْ يَا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا فَأَهْرَقْتُهَا» (البخاري ومسلم) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثاً: الموضوع:

لقد كرم الله (عز وجل) بنى آدم بخلال كريمة وأنعم عليهم بنعم كثيرة امتازوا بها عن غيرهم من المخلوقات، فقد كرمهم بالعقل، وزينهم بالفهم، ووجههم بالتدبر والتفكر، فكان العقل من أكبر نعم الله على الإنسان، به يميز بين الخير والشر، والضار والنافع، به يسعد فى حياته، ويأمن فى آخرته، وبه يدبر أموره وشئونه، وبالعقل يكون مناط التكليف، وهو جوهرة ثمينة، يحوطها العقلاء بالرعاية والحماية ؛ اعترافا بفضلها، وخوفا من ضياعها وفقدانها، وبالعقل يشرف العقلاء، فيستعملون عقولهم فيما خلقت له، كما قال تعالى : ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الحديد:١٧). وإذا ما فقد الإنسان عقله، لم يُفَرِّق بينه وبين سائر الحيوانات والجمادات، بل ربما فاقه الحيوان الأعجم بِعلة الانتفاع، فمن فقد عقله لا نفع فيه ولا ينتفع به، بل هو عالة على أهله ومجتمعه.

هذا العقل الثمين، هناك من لا يعتنى بأمره، ولا يحيطه بالحفظ والحماية، بل هناك من يضعه تحت قدميه، ويتبع شهوته، فتُعمى بصيرته، كل هذا يبدو ظاهراً جليّا فى الذى يتناول كأس خمر، أو جرعة مخدر، أو استنشاق مسكر، أو شرب مفتر يُفقد الإنسان عقله؛ فينسلخ من عالم الإنسانية، ويتقمص شخصية الإجرام والفتك والفاحشة؛ فتشل الحياة، ويهدم صرح الأمة، وينسى السكران ربه، ويظلم نفسه، ويقتل إرادته، ويمزق حياءه.

ومن هنا فإن اهتمام الشرع الحنيف بنعمة العقل يتطلب من المسلم أن يحافظ عليه وأن لا يتناول من الأشياء ما يفسده أو يعطل وظيفته أو يضره ويؤذيه، ومن أجل ذلك حرم الإسلام كل ما يضر بالعقل فجعل من مقاصد الشريعة التى جاء الإسلام بالحفاظ عليها ضرورة الحفاظ على العقل .

هذا والاعتداء على العقل له صور عديدة، ومن ذلك عدوان الشخص على عقله بتدميره عن طريق تعاطى المخدرات التى تفسده وتشل فاعليته، فتضر بالمجتمع الذى يعيش فيه؛ نظرًا لأن هذا السلوك المنحرف من شأنه أن يفقد المجتمع عضوًا كان من المفروض أن يكون عضوًا صالحًا وعقلاً مفكرًا يساعد فى بناء مجتمعه وتقدمه.

فعقل كل فرد من أفراد المجتمع ليس حقًا خالصًا له يتصرف فيه كيف يشاء، بل للمجتمع حقٌ فيه أيضًا باعتبار كل شخص لبنة من لبنات المجتمع، وأن مصالح الأمة لا تستقيم إلا إذا كانت عقول أبنائها سليمة من الآفات؛ قادرة على التفكير السليم والتخطيط الدقيق لكل ما من شأنه أن يعود بالخير والسعادة على الأفراد والجماعات.

يقولُ النبيّ صلى الله عليه وسلم

كُلُّكُم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ
عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته والرجل راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته فكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته

متفق عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أجل ذلك قرر الإسلام عقوبة على الشخص إذا تناول عَمْدًا ما يُفسد عقله؛ لأنه بذلك قد تسبب في ضرر المجتمع، فضلاً عن الضرر الذى جلبه على نفسه.

يقول الحسن البصرى ـ رحمه الله ـ: «لو كان العقل يشترى، لتغالى الناس فى ثمنه، فالعجب ممن يشترى بماله ما يفسده».

وأفضل قَسْم الله للمرء عقله
وليس من الخيرات شىء يقاربهُ
ويزرى به فى الناس قلة عقله
وإن كرمت أعراقه ومناسبه

ولما كان الهدف الرئيسى للشريعة الإسلامية الحفاظ على مصالح العباد والبلاد من المفاسد والأضرار التى تلحق بهم حرَّمت كلَّ ما يذهبُ العقل أو يشوِّشُ عليه، أو يخرجه عن وعيه وإدراكه، فحُرِّمت الخمر والمخدرات بأنواعها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ● إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ● وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة:٩٠: ٩٢).

وتنبيها إلى أهمية الطاعة فى الخير وضرورة الانتهاء عن الشر نلاحظ أنه عندما سمعَ أصحابُ النبى ﷺ هذه الآيات كانت الوقفةُ الأخيرةُ مع الشهوة التى مالت إليها النفوسُ، وامتثلوا (رضى الله عنهم وأرضاهم) لأمر الله (عز وجل) فى الحال، فأريقت الخمورُ حتى جرت فى طرق المدينة، وفى ذلك روى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ، فَجَاءَهُمْ آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه: «قُمْ يَا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا فَأَهْرَقْتُهَا» (البخارى ومسلم)، وهذا الموقف يدل على سرعة الانقياد والامتثال لأمر الله تعالى.

ولقد أخبر النبى ﷺ عن هذا الزمان الذى تكثر فيه أنواع المسكرات تحت مسميات مختلفة، الأمر الذى جعل بعضهم يدعى أنه لا يشرب الخمر التى حرّمها الله (عز وجل) متغافلا أن كل مسكر حرام أيًا كان اسمه، فعن أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا»، لهذا وضع الإسلام وصفًا عامًا للخمر ينطبق على أى نوع من الأنواع المعروفة، أو التى تُستحدث من المسكرات، فعَنْ عَائِشَةَ (رضى الله عنها) أن رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ»، وعند مسلم أيضًا من حديث ابْنِ عُمَرَ (رضى الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ»، كما أخرج أبو داود والترمذى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ».

فمن هنا نعلم أن اسم الخمر شامل لكل ما يُسكر، مهما أحدث الناس له من أسماء، وسواءٌ أكان مائعًا أم جامدًا، طالما توافر فيه المعنى المُحرَّم وهو الإسكار، وإنما اعتبر إسكار الجنس دون القدر، لأن الأمر لا يتعلق بقدر معين ولا بشارب معين، بل ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسكر جنسه أىّ شارب فهو حرام كما دلت الأحاديث الشريفة المذكورة وغيرها.

فالخمر حرمها الله (عز وجل)، بل إن اللعنة تصل إلى كل من امتدت يده لها من قريب أو بعيد، فعن ابْن عُمَرَ (رضى الله عنهما) قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ» (أخرجه أبو داود)، ولِمَ لا ؟! ولحظة تعاطى الخمر والمخدرات هى لحظة سقوط الإيمان من قلب المؤمن، فعن أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (متفق عليه)، فكيف به إن مات وهو على هذا الحال؟! أهُناك خاتمةٌ أسوأ من ذلك والعياذ بالله؟!

ويلتحق بتحريم الخمر المخدرات بجميع أنواعها ومسمياتها، وكل ما يؤثر على النشاط الذهنى والحالة النفسية لمتعاطيها ،وكل ما يتداوله المتعاطون ممّا يغيب العقل أو يفتّر الجسم، يستوى فى ذلك كل ما يدخل الجسم بأى طريقة كانت: بشرب أو شمٍّ أو حقْن، فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رضى الله عنها) قَالَتْ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ»، فالمخدرات داء عضال يفتك بشباب مجتمعنا فيجعلهم جثثًا هامدةً، وعقولاً خاوية، وقلوبًا فارغةً فى الوقت الذى نحتاج فيه إلى رجال يلبون نداء الوطن دفاعًا عن الأرض والعرض، ويكونون لبنة أساسية فى تنمية الوطن.

ولما كان للخمر والمخدرات تأثير على عقل الإنسان نهى الله شاربها عن القرب من العبادة أثناء سكره وخاصة الصلاة، فقال (عز وجل): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾(النساء:٤٣).

ومن هنا يجب على الأسرة أن تحافظ على عقول أبنائها من خطر الخمر والمخدرات والسموم البيضاء، حتى نعالج المجتمع من الإدمان وينتشر الأمان، ويسود السلام، ويكون الوئام، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم :٦).

وعَنْ عَبْدِ الله ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهْىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (أخرجه البخارى)، فينبغى تضافر الجهود وقيام الدول والحكومات بكل ما من شأنه أن يجنب شبابنا مخاطر الإدمان والمخدرات.

ويجب على المجتمع بأسره أن يقف فى وجوه تجار المخدرات والمهربين والمروجين والمتاجرين بالمسكرات، بل ومساعدة الحكومات فى القضاء على هذه الظاهرة التى تهدد مجتمعنا فى أعز ما يملك ـ وهم شبابنا وأبناؤنا ـ وأن تشدد العقوبة الرادعة على من يعبثون بعقولهم، حتى يستقر المجتمع وينعم بالأمن والصحة، فقد رُفعَ إلى عمر بن عبد العزيز ﷺ قومٌ يشربون الخمر فأمر بضربهم فقيل له: إن فيهم صائمًا فقال ابدؤوا به، ثم قال : أما سمعت قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ..﴾ (النساء: آية ١٤٠).

ومن ثم فواجب علينا آباءً ومسئولين، ومربين ومواطنين استشعار خطورة هذا الداء، وأن نتعاون جميعًا على نبذه وبيان أضراره، فخطر المخدرات يستهدف المجتمع كله، فى تدينه واقتصاده، وصحته وأخلاقه، وتماسك أُسره، واستقرار معيشته.

ويكفى استشعاراً لخطر المخدرات أنّ من وقع فى شباكها وذاق سمها تأتى عليه لحظة يتحول فيها من إنسان سوى إلى كائن مسعور، يمكن أن يسرق ويقتل، أو يبيع دينه فى سبيل الحصول على ما يسكت خلاياه العصبية، فى مشهد يشبه حالة الجنون .

إن خطر المخدرات لا يقتصر على الأمراض بل تجر صاحبها إلى الانحدار فى المستوى التربوى والتعليمى والأخلاقى والاجتماعى والاقتصادى، وهذا يدعونا جميعًا أن نقول بصوت واحد مرتفع: لا للمخدرات لا للإدمان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحويل القبلة دروس وعبر

الجمعة ١١ من شعبان ١٤٣٦هـ - ٢٩ من مايو ٢٠١٥م

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ١١٥﴾

أولا : العناصر:

من الدروس المستفادة من تحويل القبلة.

- مكانة النبى ﷺ وبيان عظيم منزلته.
- الامتثال لأوامر الله عز وجل والانقياد لها.
- حب الوطن والانتماء إليه.
- بيان العناية بشأن الصلاة.
- مكانة المسجد الأقصى وواجب المسلمين نحوه.

ثانيا : الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١ - يقول تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ • وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ • قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٤٢ : ١٤٤).

٢ - ويقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٥).

٣ - ويقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

٤ - ويقول تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء: ٨٠).

٥ ـ ويقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

الأدلة من السنة:

١ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ أولَ ما قَدِمَ المدينة نَزَلَ على أَجْدَادِه ـ أو قال أَخْوَالِه ـ من الأنصار، وأنَّه صلَّى قِبَلَ بَيْتِ المَقْدِس سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، وأنَّه صلَّى أَوَّلَ صَلاة صلاها صلاةَ العَصْر، وَصَلَّى مَعَهُ قومٌ، فَخَرَجَ رجلٌ مِمَّن صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِد وَهُمْ رَاكِعُونَ فقالَ أَشْهَدُ بالله لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا ـ كَمَا هُم ـ قِبَلَ البَيْت، وَكَانَت اليَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُم إِذْ كَانَ يُصَلِّى قِبَلَ بَيْت المَقْدِس، وأهلُ الكِتَاب، فلمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ البَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِك» (رواه البخارى).

٢ ـ وعن عَبْد الله بْن عُمَر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاء فِى صَلَاة الصُّبْح إِذْ جَاءَهُمْ آت؛ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْه اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَة، فَاسْتَقْبَلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّام، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الكَعْبَة (متفق عليه).

٣ ـ وعن عَبْد اللَّه بْن عَدِىِّ بْن حَمْرَاءَ الزُّهْرِىِّ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَلَى رَاحِلَتِه وَاقِفًا بِالحَزْوَرَة يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّى أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ» (صحيح ابن حبان).

٤ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الخَطَايَا» (صحيح مسلم).

٥ ـ وعَنْ أَبِى ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه: أَىُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِى الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَىٌّ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ» (صحيح مسلم).

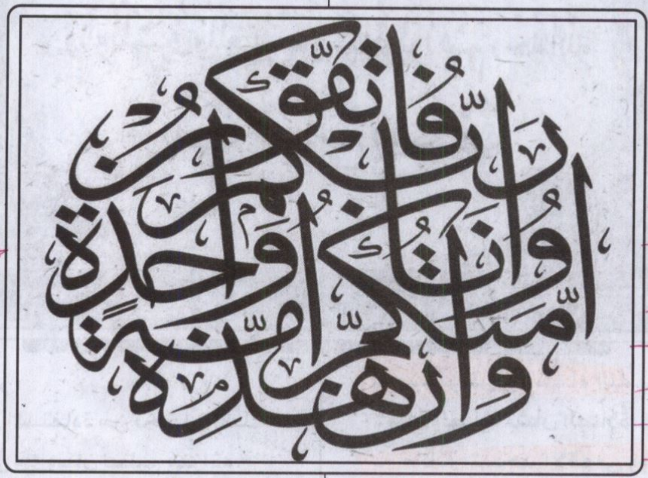

ثالثاً: الموضوع:

من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن جعل لهم أوقاتاً يضاعف لهم فيها الأجر والثواب، وجعل لهم مواسم يستكثرون فيها من الطاعات، ويتزودون فيها بخير زاد، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧)، وامتثالاً لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِرَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ، فَتَعَرَّضُوا لَهَا، لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيبَهُ مِنْهَا نَفْحَةٌ لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا» (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ).

وها هى أيام الخير تتوالى، وشهور النفحات يتبع بعضها بعضا، ونحن فى هذه الأيام المباركة نعيش بين الحين والحين فى مناسبات دينية توقظ النائم وتنبه الغافل وتهذب السلوك.

ومن هذه المناسبات: تحويل القبلة التى حقق الله (عز وجل) فيها أمل نبيه ﷺ ورجاءه، بتحويل القبلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من بيت المقدس إلى البيت الحرام، استجابة لرغبته ﷺ وإرضاءً له، فقد كان النبى ﷺ وأصحابه معه يتوجهون إلى الكعبة المشرفة فى صلاتهم طيلة إقامتهم بمكة، على ما كانت عليه صلاة إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - فلما هاجر من مكة وقدم المدينة المنورة توجه فى صلاته بأمر ربه إلى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا، وكان ﷺ يحب أن يتوجه فى صلاته إلى المسجد الحرام، فتَطَلَّعَ ﷺ إلى السماء، واشتد شوقًا إلى نزول الوحى عليه بالتوجه إلى بيت الله الحرام، لأنه قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام فأجابه الله تعالى إلى مبتغاه وأمره أن يتوجه إلى الكعبة المشرفة، ونزل قول الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤). وكان ذلك فى السنة الثانية من الهجرة.

لقد كان تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام من الأحداث العظيمة فى تاريخ الأمة الإسلامية، ذلك لأن فيه الكثير من الدروس والعبر التى تنير حياتنا وتصلح مجتمعاتنا، ومن أهم هذه الدروس والعبر:

● إظهار مكانة النبى ﷺ عند ربه عز وجل:

ففى هذا التحويل ينبهنا الحق سبحانه وتعالى إلى أن أمر التكاليف الشرعية لا يخضع لرغبة الناس وما يألفونه، وإنما هو أمر من الله عز وجل، لذلك يقول سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ (البقرة:١٤٣)، فأمر التكاليف الشرعية لا يخضع لرغبات البشر، لكن حينما تطلع الرسول ﷺ إلى أن تكون قبلته البيت الحرام قال له ربه عز وجل: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾، لذلك قالت عائشة (رضى الله عنها): «يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ» (صحيح البخارى). أى: فى رضاك.

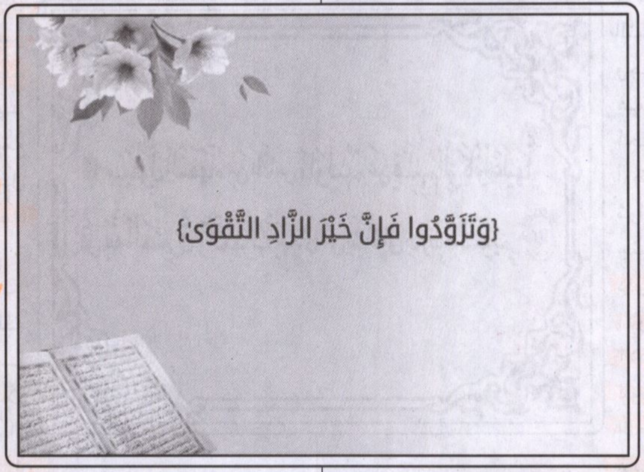

ومما يؤكد ذلك ما نقله الواحدى (رحمه الله تعالى) فى أسباب النزول: أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لجبريل عليه السلام: «وَدِدْتُ أَنَّ الله تعالى صرفنى عن قبلة اليهود إلى غيرها» وكان يريد الكعبة؛ لأنها قبلة إبراهيم عليه السلام فَقَالَ لَهُ جبريل: إنما أنا عبدٌ مثلك لا أملك شيئًا، فسَلْ ربك أن يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم، ثُمَّ ارتفع جبريل وجعل رَسُول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ..﴾ الآية.

إن دلَّ هذا على شىء فإنما يدل على مكانة النبى ﷺ ورفعة شأنه، وبيان عظيم منزلته عند ربه، فالله عز وجل كان من الممكن أن يقول: فلنولينك قبلة نرضاها (بالنون)، وهو حق، لكنه سبحانه وتعالى أراد أن يعلمنا قيمة النبى الكريم ﷺ، فجعل سبحانه مرضاة حبيبه ﷺ سببًا فى تحويل القبلة.

● ومن الدروس المستفادة أيضًا: الامتثال لأوامر الله عز وجل والانقياد لها، فتحويل القبلة أمرُ الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه وتعالى يجب التسليم له، وسرعة الاستجابة لأمره تعالى وأمر رسوله ﷺ، فعندما جاء خبر تحويل القبلة استجاب له الصحابة (رضوان الله عليهم) وهم فى صلاتهم دون تردد، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه أنّ النبىّ ﷺ كانَ أولَ ما قَدمَ المدينةَ نَزَلَ على أجْدَادِه - أو قال أخْوَاله - من الأنصار، وأنّه صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ المَقْدس ستّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وكَانَ يُعْجِبُهُ أنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، وأنَّهُ صَلَّى أوَّلَ صَلاة صلاها صلاةَ العَصْر، وصَلَّى مَعَهُ قومٌ، فَخَرَجَ رجُلٌ مِمَّن صَلَّى مَعَهُ، فَمَرَّ عَلَى أهْلِ مَسْجد وهُمْ رَاكعُونَ فقالَ أشْهَدُ بالله لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رسُول الله ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا - كَمَا هُم - قِبَلَ البَيْت.

وفى حديث ابن عمر (رضى الله عنهما) : (بينما الناس فى صلاة الصبح بقُباء إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله ﷺ قد أُنزل عليه الليلة، وقد أُمر أن يَستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة (متفق عليه).

فما أعظم استجابة الصحابة (رضوان الله عليهم) لأمر الله، فلم ينتظروا حتى يُتموا صلاتهم!! وإنما تحولوا فى الحال وهم فى هيئة الركوع من قبلة بيت المقدس إلى اتجاه البيت الحرام، حيث أراد الله لهم، وهكذا شأن المسلم الصادق يدور مع أمر الله حيث دار، وحيثما اتجه فوجهته نحو الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٥).

إنها استجابة فورية لا تسويف فيها ولا جدال لدرجة تجعلهم يصلون نصف الصلاة إلى الأقصى ونصفها إلى القبلة الجديدة (الكعبة المشرفة)، لقد علّمونا (رضى الله عنهم) كيف نستقبل أوامر وتعاليم الإسلام بهذه السرعة استجابة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ، فلنتحول كما تحول الصحابة فى حادث تحويل القبلة إلى منهج الإسلام بكلياته وجزئياته إلى ما يرضى الله عز وجل.

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٤٢)

● ومن الدروس المستفادة أيضًا: حب الوطن والانتماء إليه : ويتضح ذلك من خلال تشوف النبىّ ﷺ لتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام، فإنه ﷺ كان يرغب أن يكون هذا التشريف وأن تكون وجهة الناس تجاه هذا الوطن الذى أحبه وتربى على أرضه، وشبَّ على ثراه، وترعرع بين جنباته، وما ذلك إلا دليلٌ على قوة الارتباط وصدق الانتماء، فمحبة الوطن طبيعة طبع الله النفوس عليها، وديننا الإسلامى الحنيف يحُث الإنسان على حب وطنه، ولعل خير دليل على ذلك : ما أعلنه رسول الله ﷺ عن حبِّه ووفائه لوطنه مكة، وهو يغادرها مهاجرًا إلى المدينة - كما فى الحديث الصحيح - فقد روى عن ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ، مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ» (رواه الترمذى و ابن حبان).

ولما أُمر ﷺ بالتوجه فى صلاته إلى بيت المقدس كان يحب أن يكون هذا الشرف العظيم لمكة المكرمة التى ولد ونشأ بها، وتقلب فى ربوعها وجبالها ووديانها، وتعلقت نفسه وروحه بها، حيث بيت الله الحرام وحرمه الآمن، وكان يقلب وجهه فى السماء رجاء أن يرزق التحول إليها، حتى أكرمه الله (عز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجل وكرمه بقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة:١٤٤)، ولما دخلها فاتحًا منتصرًا جمع أهلها، وقال لهم: يا أهل مكة ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا أخ كريم، وابن أخ كريم، فقال ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء، فَإِنِّى أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِى يُوسُفُ عليه السلام: لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» .

● ومن دروس هذا الحدث الجليل: بيان العناية بشأن الصلاة : فكما أن الصلاة فرضت فى ليلة الإسراء والمعراج بلا واسطة بين الله (عز وجل) وبين حبيبه ﷺ فقد أعطيت مزيدًا من العناية والاهتمام بشأنها، حيث تم تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام أول مسجد وضع فى الأرض، قبلة خليل الله إبراهيم عليه السلام، وهذه دلالة واضحة على أهمية الصلاة وبيان منزلتها، فهى عماد الدين وعصام اليقين، ومعراج المؤمن، ووسيلة القرب من الله (عز وجل)، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى﴾ (طه:١٤)، وقوله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥). ومن ثم كان لزامًا على كل مسلم أن يعتنى بها ويحافظ عليها فى أوقاتها لينال رضا الله (عز وجل)، ففى الحديث أن النبى ﷺ سئل عن أىِّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا» (صحيح مسلم).

إن الصلاة طهارة للنفس ونقاء للقلب، ومحو للسيئات، فكما أن الماء يطهر أدران البدن فهى تطهر النفس وتمحو الذنوب، مصداقًا لحديث النبى ﷺ الذى قَالَ فيه: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَىْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَىْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا» (صحيح مسلم) .

● ومن دروس هذه الليلة المباركة: إظهار العلاقة الوثيقة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، فالمسجد الحرام هو أول مسجد وضع لعبادة الله، والمسجد الأقصى هو ثانى المساجد، كما ورد فى الحديث الشريف عن الصحابى الجليل أَبِى ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَىُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِى الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ : ثُمَّ أَىٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَ ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ».

لقد ربط الله تعالى بين المسجدين - المسجد الحرام والمسجد الأقصى - ليَشعُر المسلم أن لكلا المسجدين قدسيتَه، وفى ذلك توجيه للمسلمين بأن يعرفوا منزلة المسجد الأقصى، ويستشعروا مسئوليتهم نحو ؛ إذ إنه مَسرى رسول الله ﷺ، ومعراجه إلى السماوات العلى، وكان القبلة الأولى التى صلى إليها المسلمون، ومن هنا فصون واحد منهما صونٌ للآخر، والتفريط فى أى واحد منهما تفريطٌ فى الآخر، كما أنه يجب حمايتهما معًا وصونهما معًا.

إنها لدروس عظيمة وعبر نستخلصها من هذا الحدث الجليل فى تاريخ الإسلام، وإنها مناسبة عزيزة تمر بنا لتذكرنا بمقدساتنا - المسجد الأقصى والمسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف - مقدسات أمرنا الله تعالى أن نحميها ونحافظ عليها، وإنه لحَدثٌ يثبت وحدة هدف الأنبياء ووحدة سبيلهم، فخاتم الأنبياء محمد ﷺ يستقبل قبلة الأنبياء قبله، ثم يستقبل قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام ليثبت أن دين الله واحد، إنه دين الإسلام الذى جاء به جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: ٥٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقظة الضمير الإنسانى والوطنى

خطبة الجمعة بتاريخ ١٨ شعبان ١٤٣٦هـ ـ ٥ من يونيه ٢٠١٥م

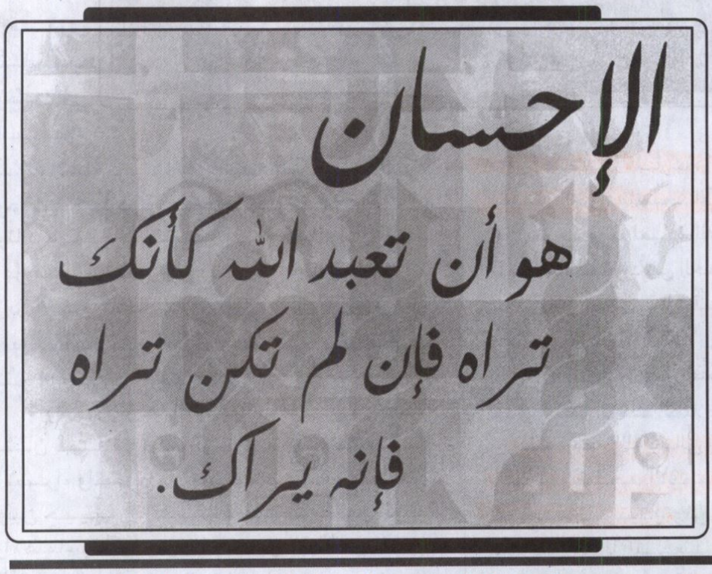

أولا: العناصر:-

١ ـ الإسلام وإيقاظ الضمير الإنسانى.

٢ ـ محاسبة النفس إحياء للضمائر.

٣ ـ نماذج مشرقة فى يقظة الضمير الإنسانى والوطنى.

٤ ـ الطريق إلى نهضة مصر بالضمائر الحية.

ثانيًا: الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ • كِرَاماً كَاتِبِينَ • يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: ١٠: ١٢).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُورًا • اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: ١٣، ١٤).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة: ٧).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ • إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨، ٨٩).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف: ٢٣).

٧ ـ وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾ (السجدة: ١٦).

الأدلة من السنة:

١ ـ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ» (صحيح مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـــ وعـــن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبـــى ﷺ قـــال : «....أَلاَ وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِىَ الْقَلْبُ» (رواه البخارى) .

٣ ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِىَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»(رواه البخارى) .

٤ ـ وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رَضِىَ اللهُ عَنْهَا) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَىَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلاَ يَأْخُذْهَا»(رواه البخارى) .

ثالثا: الموضوع:

لقد اهتم الإسلام اهتمامًا بالغًا بالضمير الإنسانى وأعلى مكانته فى نفوس المسلمين؛ لأنه هو المحرك الأساسى لجميع توجهاته وشتى واجباته، فهو يؤدى إلى سلامة القلب من العلل، وثبات وجهته على الخير، وبالتالى يوصِّل إلى توفيق الله ورضوانه، فعن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ» (صحيح مسلم).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم

رواه مسلم

إن الضمير الإنسانى محله القلب الذى بصلاحه يصلح الجسد والروح والعمل، وبفساده يفسد كل شىء، وهذا ما وضحه النبى ﷺ حيث قال : «....أَلاَ وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِىَ الْقَلْبُ» (رواه البخارى) .

فالقلب الذى دل عليه الحديث ليس القلب الذى فى صدر الإنسان والذى مهمته ضخ الدم إلى جميع أنحاء الجسم، بل هو الضمير اليقظ، والرقيب الداخلى الذى يوجه الإنسان دينيًا وتربويًا وأخلاقيًا وسلوكيًا، فإذا أقدم الإنسان على عمل مخالف يَشعُر بالندم والألم والرفض الداخلى، وإذا كان هذا العمل موافقا يَشعُر بالراحة والسعادة والطمأنينة. وصدق الشاعر حيث قال:

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل
خلوتُ ولكن قل علىَّ رقيبُ
ولا تحسبنَّ الله يغفلُ ساعةً
ولا أنَّ ما يخفى عليه يغيبُ
ألم تر أن اليوم أسرعُ ذاهبٍ
وأنَّ غدًا للناظرين قريبُ

ولا يكون القلب سليمًا والضمير يقظًا إلا إذا تربى المسلم على الإيمان الصادق، الذى يشعر به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان أن الله معه، يسمعه ويراه، ويعلم ما يفعله، ويحاسبه يوم القيامة على ما قدم، فالإنسان عندما يعتقد أن الله معه يجتهد فى مراقبته تعالى، ويستحضر عظمته سبحانه فى كل أقواله وأعماله، وهذا ما أشار إليه النبى ﷺ فى حديث جبريل عليه السلام عندما سُئِلَ عن الإحسان الذى هو أعلى درجات الدين واليقين، قَالَ: «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (رواه البخارى).

من هنا عنى الإسلام عناية فائقة بتربية المسلم على يقظة الضمير والخوف من الله ومراقبته وطلب رضاه، حتى إذا غابت رقابة البشر وهمَّت نفسه بالحرام والإفساد فى الأرض تحرك ضميره الحى اليقظ ؛ فيصده عن كل ذلك ويذكره بأن هناك من لا يغفل ولا ينام، ويحكم بين عباده بالعدل ويقتص لمن أساء وقصر، قال سبحانه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ • كِرَامًا كَاتِبِينَ • يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار:١٠-١٢) .. وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا • اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء:١٣،١٤).

بهذا الضمير الإنسانى يستطيع الإنسان تأدية العبادات على الوجه الأكمل، فتجد صاحبه محافظاً على العبادات والطاعات والذكر وقراءة القرآن، فإذا لم يكن موصولاً بالله فإنه سيأتى يومٌ ويموت ضمير هذا الإنسان، وعندما يموت الضمير يختل الميزان وتضطرب الحياة، ولا يستطيع صاحبه أن يعبد الله حق عبادته، لأنه لا يبتغى من ورائها ثوابًا ولا يخاف عقابًا، ولا يخشى من مساءلة يوم القيامة.

فبالضمير الحى اليقظ ينضبط السلوك والتصرفات، وتحفظ الحقوق وتؤدى الواجبات؛ حتى وإن غابت رقابة البشر، فتقوى الله ومراقبته والخوف منه والاستعداد للقائه أقوى فى نفس المسلم من كل شىء، فصاحب الضمير الحى يدرك أن الله معه حيث كان فى السفر أو الحضر، فى الخلوة أو فى الجلوة، لا يخفى عليه خافية، ولا يغيب عنه سر ولا علانية، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة:٧). وغير ذلك من عشرات الآيات التى تربى الضمائر على محاسبة النفس والاستعداد للقاء الحق سبحانه.

وصاحب الضمير الحى يجيد عمله ويؤدى واجبه، سواء رآه الناس أم لم يروه، وسواء أثنوا عليه أم لا، فإنه يحسن عمله على أية حال، وبالتالى فالإقبال على العمل والإحسان فيه يجب أن يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدوافع إيمانية وضمير يقظ، استرضاء لله، وإن جحد الخلق، يقول تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ • إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٩،٨٨)، ومن ثم فإن إحياء الضمائر يأتي من محاسبة النفس ومراقبتها لله تعالى، والخوف منه عز وجل.

ولقد ضرب القرآن الكريم لنا مثلا بيوسف عليه السلام في الطهر والعفاف حين حجزه ضميره عن الانجراف وراء الهوى، إذ أقبلت الدنيا بمتعها في شخصية امرأة العزيز تراوده عن نفسه فأبى، ولاذ بدينه قائلا: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.

لقد أحس بمراقبة الله عليه، وأنه يراه في هذا المكان المغلق، فاعتصم بدينه، وانتصر صوت الإيمان في قلبه على صوت الغريزة في بشريته، فكانت يقظة الضمير أقوى حارس عليه.

إن المؤمن القوي في عقيدته، القوي في يقظة ضميره، القوي في محاسبة نفسه، هو السعيد في الدنيا، والفائز في الآخرة برضوان الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨).

ولقد ربى النبيّ ﷺ أتباعه على يقظة الضمير ومراقبة الله عز وجل، فيأتي رجلان من المسلمين إلى النبي ﷺ يختصمان في قطعة أرض ليس لأحد منهما بينة وكل واحد منهما يدعي أنها له وقد ارتفعت أصواتهما، فقال: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا» (رواه البخاري)، عند ذلك تنازل كل واحد منهما عن دعواه؛ لأن النبي ﷺ قد حرك في نفوسهما الإيمان، وارتفع بهما إلى مستوى عالٍ من التربية الوجدانية وبناء الضمير والتهذيب الخلقي، فكانت هذه التربية وبناء الضمير حاجزًا لهما عن الظلم والحرام، وهو الدافع إلى كل خير.

> قال رسول الله ﷺ :
>
> **«..ألا وإنَّ في الجَسد مُضْغَة، إذا صَلحتْ صَلحَ الجَسدُ كُلُّه وإذا فَسدتْ، فَسدَ الجَسدُ كُلُّه، ألا وهِيَ القَلْبُ».**
>
> قال أبو هريرة: القلب ملك والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا خبث الملك خبثت جنوده. فطهر قلبك من كل ما ينافي الشرع، فإن القلب هو الأصل. قال عثمان رضي الله عنه: ما أسرّ أحد سريرة إلا أظهرها الله عز وجل على صفحات وجهه وفلتات لسانه، ولو بعد حين.
>
> - حديث صحيح -

ومن النماذج التي أحيا الإيمان في قلوبها يقظة الضمير ما ورد عن عبد أَمَتُهُ سيده على الغنم، فضرب المثل الأعلى في العفة والنقاء ويقظة الضمير الإيماني، يقول عبد الله بن دينار: خرجت مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة، فعرضنا في بعض الطريق، فانحدر بنا راعٍ من الجبل، فقال له عمر رضي الله عنه: يا راعي، بعني شاة من هذه الغنم، فقال: إني مملوك وهذه الغنم لسيدي، فقال عمر - اختبارا له - قل لسيدك أكلها الذئب، فقال الراعي: إذا قلت لسيدي هذا؟ فماذا أقول لربي يوم القيامة؟ فبكى عمر بن الخطاب، واشترى هذا العبد من سيده وأعتقه، وقال: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

ونحن نسير في ركب أصحاب الضمائر الحية الذي خلَّد الزمن ذكراهم، نذكر تلك القصة التي سجلها التاريخ صورة رائعة فريدة مؤثرة، تبين مدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقظة الضمير الحى والحس الإيمانى، فقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس المدينة ليلاً، ثم جلس تحت جدار ليسمع امرأة تقول لابنتها: قومى إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء، فقالت لها: يا أماه أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم - قالت: وما كان من عزمته يا بنية - قالت: إنه أمر مناديه فنادى ألا يشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنية قومى إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء، فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادى عمر، فقالت الصبية لأمها: يا أمتاه والله ما كنت لأطيعه فى الملأ وأعصيه فى الخلاء، كل ذلك وأمير المؤمنين يستمع، وقد سره أمانة الفتاة، وضميرها الحى، فاختارها زوجة لأعز أولاده، وكان من ذريتها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (صفة الصفوة) .

وهاهو الإمام على رضي الله عنه يفقد درعه ويجدها عند يهودى، فأقبل إلى القاضى شريح يختصم إليه، فقال على للقاضى: هذه الدرع درعى، ولم أبع ولم أهب، فقال القاضى شريح لليهودى: ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين، فقال اليهودى: الدرع درعى، فالتفت القاضى شريح إلى على رضي الله عنه وقال: يا أمير المؤمنين ألك بينة؟ فابتسم على وقال: أصاب شريح: ما لى بينة، فقضى بالدرع لليهودى، فأخذها ومشى خطوات ثم رجع، فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يخاصمنى إلى قاضيه فيقضى عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، الدرع والله درعك، سقطت منك . فقال على: أما إذا أسلمت فهى هدية منى.

إن القاضى عندما حكم على الخليفة كان ضميره هو الذى يحكم، لأنه يحكم بالحق، ويسير على المنهج السليم، ويلتزم بما رسم الله فى كتابه، وما حدده رسول الله ﷺ فى منهاجه، من باب: (البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر). فلما رأى اليهودى تلك اليقظة، وعرف أن الهوى ليس له على نفس أحدهما سلطان أعلن إسلامه ودخل فى زمرة الصالحين، لأن الضمير هنا كان المسيطر على الحاكم وعلى القاضى، إنها ضمائر متصلة بالله (عز وجل).

إن الأمة فى أمس الحاجة إلى أصحاب الضمائر الحية والسرائر النقية حتى تنهض وترتقى وتسعد، فإن سعادة المجتمع ورقيه فى يقظة ضمير أبنائه وتقوية الوازع الدينى فى نفوسهم، لأنه هو المهيمن على شئونهم، فإذا مات الضمير الإنسانى والوطنى نتج عن ذلك فساد فى الأخلاق والمعاملات، فما الذى يمنع الموظف أن يرتشى؟! والكاتب أن يزور؟! والجندى أن يخل فى عمله؟! والطبيب أن يهمل فى علاج مريضه؟! والمعلم أن يقصر فى واجبه ؟! والقاضى أن يظلم فى حكمه ؟! والتاجر أن يغش ويحتكر فى تجارته؟!... وهكذا فى كثير من جوانب الحياة.

إن الذى يمنع كل ذلك هو الضمير الإيمانى والوطنى اليقظ الذى يهذب الأخلاق، ويقوم اعوجاج السلوك، ويكون سببًا فى إصلاح النيات، وقبول الأعمال، وكثرة العبادات والطاعات، بل إنه يورث الخوف من الله والخشية من عذابه وسخطه، قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون﴾ (السجدة: ١٦).

على أن الضمير الوطنى اليقظ هو الذى يبنى ولا يهدم، ويعمر ولا يخرب، ويسعى إلى صناعة الحياة لا إلى صناعة الموت.

إذا مات الضمير فإن الحياة تَفسُد، ذلك أن الضمير الحىّ سرّ الحياة، من غيره تموت الشعوب والأوطان، وتنتهى الأمم والحضارات، وتزول القيم والمبادئ، ويُصبح كل شىء مباحًا: كلام الزور، والخيانة، والسرقة، والمال الحرام، والقتل، والسكوت عن الظلم والظالمين، وتزييف الحقائق وغيرها من موبقات الحياة.

لذا وجب علينا جميعًا أن نحيى ضمائرنا بتقوى الله ومراقبته، والنظر إلى مصالح مجتمعنا ووطننا، ولنحذر أن تكون أجسادنا بلا ضمائر حية متصلة بالحق والخير والمعروف، حتى تتنزل علينا رحمة الله ومغفرته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استقبال شهر رمضان

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٥ شعبان ١٤٣٦هـ - ١٢ يونيه ٢٠١٥م

أولاً: العناصر:

١ - التأهب والاستعداد لقدوم شهر رمضان.

٢ - الحث على اغتنام مواسم الطاعات.

٣ - رمضان شهر التوبة والغفران.

٤ - من فضائل شهر رمضان.

٥ - أهمية أكل الحلال والبعد عن الحرام في رمضان وغيره.

ثانيًا - الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة:١٨٣ : ١٨٥).

٢ - وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ • وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ (الزمر: ٥٣، ٥٤).

٣ - وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١).

٤ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم: ٨).

٥ - وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله يجد الله غفورًا رحيمًا﴾ (النساء: ١١٠).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارًا﴾ (نوح: ١٠).

الأدلة من السنة:

١ ـ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان، فقال: «أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعًا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة ...» الحديث (صحيح ابن خزيمة).

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما حضر رمضان، قال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» (مسند أحمد).

٣ ـ وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها».

٤ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة» (سنن الترمذي).

٥ ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ إذا أقبل شهر رمضان قام خطيبًا، فقال: «أتاكم رمضان شهر بركة، فيه خير يغشاكم الله فينزل الرحمة ويحط فيها الخطايا، ويستجب فيها الدعوة، ينظر الله إلى تنافسكم ويباهيكم بملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرًا، فإن الشقي كل الشقي من حرم فيه رحمة الله».

٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» (متفق عليه).

٧ ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» (صحيح مسلم).

٨ ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه كان الحبيب ﷺ إذا أقبل شهر رمضان يقول: «أتاكم رمضان شهر بركة، فيه خير يغشاكم الله فينزل الرحمة ويحط فيها الخطايا، ويستحب فيها الدعوة، ينظر الله إلى تنافسكم ويباهيكم بملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرًا، فإن الشقي كل الشقي من حرم فيه رحمة الله» (الطبراني في المعجم الكبير).

٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْكَبَائِرَ» (رواه مسلم).

١٠ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»؛ وعَنْه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (متفق عليه).

١١ ـ وعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ، وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ» (المعجم الكبير للطبراني).

ثالثاً:

الموضوع:

من نعم الله عز وجل على عباده أن جعل لهم مواسم للخيرات والبركات، ومنّ عليهم فيها بالنفحات والمزيد من الحسنات، فيعملون قليلاً ويؤجرون كثيراً، وينفقون زهيداً ويجزون مزيداً، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الحديد:٢١).

ومن هذه المواسم العظيمة ما نحن مقبلون عليه من أيام مباركة وليال فاضلة، وهو شهر رمضان المبارك، شهر جعل الله صيام نهاره فريضة، وقيام ليله سنة، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ● أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ● شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة:١٨٣-١٨٥).

ونحن نستقبل هذا الضيف الكريم علينا أن نستشعر منزلته ومكانته، ونتأهب لاستقباله، فهو شهر تتطلع إليه قلوب المؤمنين، وتتشوف لبلوغه أفئدة المتقين، نهارُهُ مصونٌ بالصيام، وليلُه معمورٌ بالقيام، تهبُّ فيه رياحُ الأنس بالله، وتجود الأنفس بما عندها نحو الله عز وجل، إنه منحة ربانية لهذه الأمة، فهو شهرٌ عظَّمه اللهُ وكرَّمه، وأعْظمَ الثواب فيه لصوَّامه وقوَّامه، وهو بمثابة سوق يُتيحُه الله عز وجل لعباده كل عام مرة ليتاجروا فيه مع ربهم التجارة الرابحة.

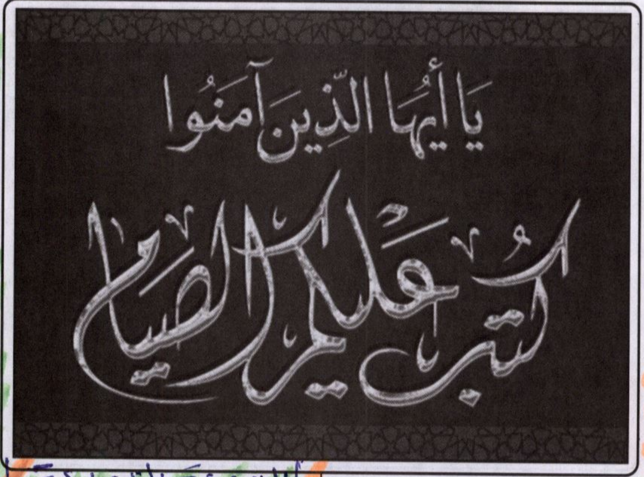

ولقد حرص الرسول ﷺ على تهيئة أصحابه لاستقبال هذا الشهر الكريم، واغتنام أيامه ولياليه بالمسارعة إلى الخيرات، وطلب المغفرة والرحمات من رب الأرض والسموات، فعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ» ... الحديث (صحيح ابن خزيمة).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان النبى ﷺ إذا هبت نسائم شهر رمضان المبارك يُشيع البِشرَ ويَنشُر البهجة والسرور، ويحث على العمل، ويحذر من الكسل والتفريط، فعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» (مسند أحمد).

ولقد كان الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) أسرع الناس استجابة للتوجيهات النبوية الكريمة، وأحرص الناس على الامتثال لها والعمل بموجبها، فكانوا يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أخرى أن يتقبل منهم، وكان من دعائهم: «اللهم سلمنى إلى رمضان وسلم لى رمضان وتسلمه منى متقبلا»، فكانوا طوال العام فى رحاب رمضان، يستقبلونه بالدعاء والعبادة، ويتهيأون لاغتنامه، ويودعونه بالقرآن وبالعبادة .

ونحن على أعتاب شهر الخير وجب علينا أن نتأسى بصحابة رسول الله ﷺ وأن نستقبل هذا الشهر الكريم بتوبة صادقة خالصة، ونحاسب أنفسنا على التقصير فى فعل الطاعات، وكذلك المحاسبة على فعل المعاصى واتباع الشهوات، بمنع أنفسنا من الاستمرار عليها، والعزم على عدم العود إليها، إنها دعوة لتوبة خالصة صادقة، كما قال العلماء العاملون : «التخلية قبل التحلية».

هكذا ينبغى على كل مسلم أن يُعدَّ نفسه ويجهزها ويؤهلها لاستقبال النفحات والرحمات والخيرات، بتوبة نصوح تغسل ذنوبنا، وتطهر قلوبنا، وليكن نصب أعيننا أن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار، كما روى الإمام مسلم فى صحيحه عَنْ أَبِى مُوسَى عَن النبىِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مسىء النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مسىء اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

فمهما أسرف الإنسان فى المعاصى، ومهما عظمت ذنوبه فلا ييأس من رحمة الله عز وجل فباب التوبة مفتوح، قال تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣)، وفى الحديث القدسى: عن أَنَسِ بْنِ مَالك رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِى وَرَجَوْتَنِى غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ منكَ وَلاَ أُبَالِى، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِى غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِى، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِى بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِى لاَ تُشْرِكُ بِى شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» (سنن الترمذى).

فالتوبة والرجوع إلى الله تعالى من أوجب الواجبات، وقد جاءت الدعوة الإلهية لجميع المؤمنين طائعهم وعاصيهم بالتوبة والرجوع إلى الله عز وجل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١)، كذلك جاء الأمر بالتوبة من أجل تكفير السيئات، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم: ٨). إنها التوبة الخالصة الصادقة الجازمة التي تمحو ما قبلها من السيئات، قال ابن كثير - رحمه الله -: ولهذا قال العلماء: التوبة النصوح هي أن يُقلعَ عن الذنب في الحاضر، ويندمَ على ما سلف منه في الماضي، ويعزم على ألا يفعل في المستقبل، ثم إن كان الحق لآدمي ردَّه إليه .

إن التوبة المرجو قبولها من الله تعالى هي التي يقف صاحبها ساعة التوبة نادمًا عازمًا - بصدق بينه وبين الله تعالى - ألا يعود إلى المعاصي أبدًا .

ولذا فالمطلوب أن يكون الإنسان ساعة التوبة عازمًا على ترك المعصية وعدم الرجوع إليها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ١١٠)، بهذه المحاسبة وبالتوبة والاستغفار يجب علينا أن نستقبل رمضان، فما أحوجنا إلى رحمة الله تعالى ومغفرته.

وعلينا أن نغتنم هذا الشهر الكريم بالعبادة والطاعة، وكثرة الصلاة وقراءة القرآن والذكر، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه».

وفي هذا الشهر الكريم نجد من أبواب الخير الكثير والكثير؛ حيث رحمة الله القريبة من عباده، وإجابة دعواتهم وتلبية حاجاتهم، والعاقل من قام على أبواب الخير وفعل البر، حيث ينظر الله تعالى إلى التنافس بين العباد في أبواب الخير، فإياك أن تحرم نفسك في رمضان من رحمة الله تعالى، فقد كانت وصية نبينا محمد ﷺ لأمته باغتنام الفرصة والتنافس في الخير، وهذا واضحٌ في وصيته التي رواها الطبراني من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ إذا أقبل شهر رمضان قام خطيبًا، فقال: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرُ بَرَكَةٍ، فِيهِ خَيْرٌ يَغْشَاكُمُ اللَّهُ فَيُنْزِلُ الرَّحْمَةَ وَيَحُطُّ فِيهَا الْخَطَايَا، وَيُسْتَحَبُّ فِيهَا الدَّعْوَةُ، يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى تَنَافُسِكُمْ وَيُبَاهِيكُمْ بِمَلَائِكَةٍ، فَأَرُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، فَإِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ حُرِمَ فِيهِ رَحْمَةَ اللَّهِ» .

ومن فضائل هذا الشهر الكريم:

● إنه تضاعف فيه الحسنات، وتزداد فيه أسباب المغفرة، والجنة تتزين وتتهيأ لاستقبال الصائمين والقائمين، تُفتَّح أبوابها، والنار تغلق أبوابها، وتُسلسل الشياطين، ويتسابق العباد إلى الخيرات، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» (متفق عليه)!

إن لشهر رمضان فضائل عظيمة ومكانة كبيرة، ينبغي أن نعيها وأن نعيش في كنفها، فهو شهر القرآن والصيام والذكر والقيام، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ» (رواه مسلم) . فهو فرصة لمغفرة الذنوب ولمحو السيئات، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (متفق عليه)، وعنه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (متفق عليه) .

فعلينا أن نغتنم هذه الفرصة، حتى لا نكون ممن ذكرهم المصطفى ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ آمِينَ آمِينَ، قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ» (صحيح ابن حبان).

إن شهر رمضان مدرسة تتربى فيها الأمة الإسلامية، تتعلم منها الصبر وتقوية الإرادة، فيجد المسلمون فى نهاره ثمرة الصبر والانتصار على الشهوات، ويجدون فى ليله لذة المناجاة والوقوف بين يدى ربهم، وتتجسد فيه ملامح التلاحم بين المسلمين عامتهم وخاصتهم، علمائهم وعامّتهم كبيرهم وصغيرهم، ليكون الجميع يدًا واحدةً، وبناءً متكاملاً، لدفع تيارات الفتن، وأمواج المحن .

فلنحرص فى رمضان كله بل وفى كل حياتنا وأوقاتنا على أن نؤدى الصلاة فى جماعة فى بيوت الله عز وجل، ولا يكن حالنا كحال المنافقين الذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢).

وأن ننفق فى سبيل الله، ولا يبخل أحد منا، ولا يخش الفقر و الفاقة، ففى الصحيحين عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

ولنعلم أن لنا إخوانًا فقراء علينا أن نتذكرهم، فمن ملك الزاد وأطعم فقد فاز بأجر كبير وثواب عظيم، فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» (رواه الترمذى) .

ولقد كان الحبيب المصطفى ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة فى رمضان، وما منع النبى ﷺ سائلاً أبداً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (متفق عليه) .

ألا فلنستقبل هذا الشهر الكريم بقلوب عامرة ونفوس طاهرة ، وتوبة صادقة خالصة، فضاعفوا فيه الطاعات، وحافظوا على حرماته، وتزودوا فيه لآخرتكم، حتى يشملكم الله برعايته وعنايته ورحمته ومغفرته، فعَنْ أَبِى نَضْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ (رضى الله عنهما) يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِى فِى شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِىٌّ قَبْلِى، أَمَّا وَاحِدَةٌ : فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ : فَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ : فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ: فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ فَيَقُولُ لَهَا: اسْتَعِدِّى وَتَزَيَّنِى لِعِبَادِى أَوْشَكَ أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِى وَكَرَامَتِى، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غَفَرَ لَهُمْ جَمِيعًا» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَهِىَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: «لَا، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ» (شعب الإيمان).

وليس من الحكمة لعاقل أن يمسك عن الحلال فى نهار رمضان امتثالاً لأمر الله ثم يفطر على حرام يضيع به صيامه وقيامه، فالحق سبحانه وتعالى أمرنا بما أمر به المرسلين بالأكل من الطيبات، فما دام الأكل حلالاً طيبًا فالعمل صالح مقبول، فإذا كان الأكل غير حلال، فكيف يكون العمل مقبولاً ؟ فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون:٥١) ، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ» (صحيح مسلم). فإذا ما صام الإنسان وأصر على الحرام فلا ثواب لصيامه مصداقًا لقول الرسول ﷺ فى الحديث: «رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ، وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على العالم

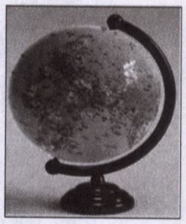

إعداد:
جليلة أحمد حلمى

ألمانيا

ألمانيا من دول أوروبا الوسطى تطل على بحر البلطيق ولها جبهة بحرية على بحر الشمال، تحدها بولندا من الشرق وتشيكوسلوفاكيا من الجنوب الشرقى، وسويسرا من الجنوب وتشترك حدودها الغربية مع كل من هولندا - بلجيكا - فرنسا - وتشترك حدودها الشمالية مع الدانمارك.

كان أول اتصال للألمان بالعالم الإسلامى خلال الحروب الصليبية فقد اشترك الألمان فى هذه الحروب وكان هناك اتصال دبلوماسى بين ملوك الأندلس والألمان.

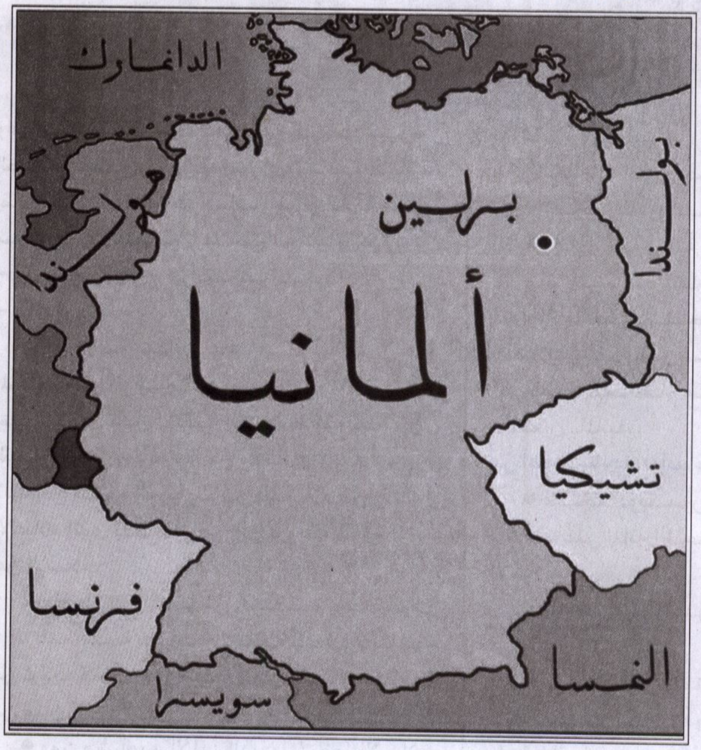

ومن أبرز من تأثر بالإسلام من مشاهير ألمانيا (مارتن لوثر) الذى درس القرآن برغم التراجم المحرفة كما تأثر الشاعر (جوته) بتعاليم الإسلام.

كما بدأ الاستشراق بما بذله (يعقوب كريستمان) من تعليم اللغة العربية وألف كتبًا فيها وافتتح ما يسمى كرسى لها فى جامعة هايدلبرج عام ٩٩٩هـ - ١٥٩٠م وازداد عدد المستشرقين هناك.

عندما تحالف الألمان مع الأتراك العثمانيين إبان الحرب العالمية الأولى تغيرت فكرة الألمان عن الإسلام وفى نهاية الحرب أطلق سراح بعض الأسرى المسلمين إلا أنهم فضلوا العيش فى ألمانيا، كما توافد على ألمانيا عدد من التجار والعمال المسلمين كما أسلم عدد قليل من الألمان.

وبعد الحرب العالمية الثانية قدمت من شرق أوروبا موجة من اللاجئين المسلمين وهرب جنود من المسلمين فى الجيش السوفيتى إلى ألمانيا وهاجر عدد من الأتراك من الاتحاد السوفيتى إلى ألمانيا كما هاجر العمال الأتراك والمغاربة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

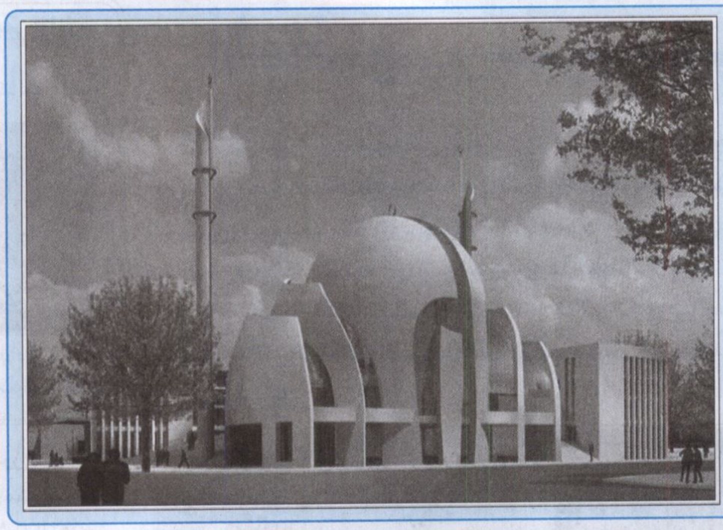

واليوغسلاف إليها هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الطلاب المسلمين الذين يدرسون بالجامعة الألمانية، يقدر عدد المسلمون فى ألمانيا حوالى ثلاثة ملايين مسلم وينتشر المسلمين بالمناطق الصناعية فى برلين - أخن - هانوفر - فرانكفورت - ميونخ - نورنبرج - هامبورج.

ووفق دراسة ميدانية عام ٢٠٠٩م أفادت أن عدد المسلمين فى ألمانيا يتراوح بين ٣,٨ و ٤,٨ مليون نسمة وبهذا تكون الأقلية الدينية الأكبر هناك وأن النساء يشكلون الأغلبية من معتنقى الإسلام ويعزو ذلك إلى كثرة الحديث عن الإسلام فى وسائل الإعلام الذى يدفع المواطن إلى دراسة وتعلم المزيد عن الإسلام.

معظم مسلمى ألمانيا من السنة كما يوجد حوالى ٥٠٠ ألف نسمة من أبناء الطائفة العلوية معظمهم من تركيا كما أن هناك عددًا من الشيعة معظمهم من لبنان.

● ومن مشاهير الألمان الذين اعتنقوا الإسلام. (آن مارى شيميل) المختصة فى الصوفية والتى اعتنقت الإسلام أواخر حياتها.

● كما ذكر أن الشاعر (يوهان فولفانج فون جوته) من أشهر الكتاب والأدباء الألمان الذين تأثروا بالإسلام وبرز ذلك فى أعماله الأدبية حتى أنه لم ينكر الشائعات التى راجت حول إسلامه.

● (فريدريك روكيرت) أول من ترجم معانى القرآن إلى اللغة الألمانية.

يتلقى المسلمون تعليمهم الإسلامى فى بعض المدارس الملحقة بالمساجد أو المراكز الإسلامية أيام العطلات وبلغة المكان سواء أكان مسجدًا أم مركزًا إسلاميًا، كما تقام معسكرات صيفية للطلاب المسلمين بألمانيا.

من أهم مساجد ألمانيا:

● مسجد دويسبورج من أكبر مساجد ألمانيا وأشرف على بنائه الاتحاد الإسلامى التركى للشئون الإسلامية.

● مسجد فيلمرسدورف بنى عام ١٩٢٤، ١٩٢٨ على الطراز المغولى.

● مسجد عمر، افتتح عام ٢٠١٠م فى منطقة كرديتسبيرج برلين وهو بجانب أنه مسجد إلا أن معماره الخارجى يبدو كأنه مركز للتسوق العصرى.

● مسجد خديجة افتتح عام ٢٠٠٨م ببرلين وقابل افتتاحه احتجاجات إذ أن المنطقة الواقع بها المسجد ليس بها عدد كبير من المسلمين.

● مسجد المهاجرين فى بون ومن المفترض أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجالية الإسلامية فى ألمانيا تعد مصدراً لاجتذاب الكثيرين إلى الإسلام بفضل روح الإخاء التى يتمتعون بها

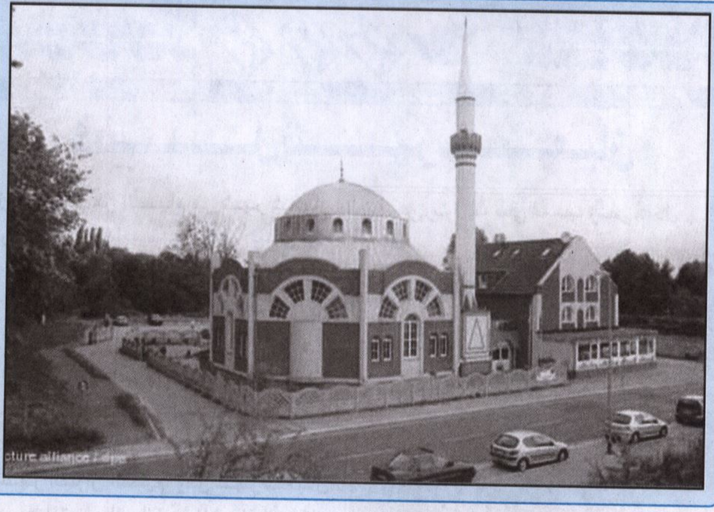

يفتح أبوابه للصلاة نهاية العام.

● مسجد عمر بن الخطاب أسس من طرف الجالية اللبنانية فى برلين وبه قاعات للأنشطة المختلفة وتعليم القرآن.

● مسجد شهيتليك وهو ثانى أكبر مساجد ألمانيا هذا المسجد محط فخر العديد من الأتراك خاصة أنه يحتوى على زخرفات وهندسات فنية من الطراز العثمانى.

يشهد عام ٢٠١٤م إشارات إيجابية وتطورات سارة للمسلمين هناك مثل إعلان عدد من الولايات الألمانية مثل شمال الراين - فيتسفاليا - ساكسونيا - هيسين ارتفاعًا ملحوظًا فى عدد المدارس التى تدمج مادة الدين الإسلامى. بالإضافة إلى عقد مؤتمر الإسلام فى ألمانيا والذى كان من أبرز قراراته العمل على إنشاء جمعية خيرية إسلامية تعمل على تقديم خدمات لمساعدة المسلمين.

ويأمل المسلمون باعتراف أكبر من الدولة الألمانية بدور المنظمات الإسلامية خاصة بعد توقيع اتفاقيات تعاون فى كل من بريمن وهامبورج فى السنوات السابقة مما يمهد الطريق لإمكانية وجود اتفاقيات مماثلة فى ولايات ألمانية أخرى. وسوف يتم فى نهاية ٢٠١٥م الاعتراف بالمنظمات الأعضاء فى المجلس التنسيقى للطوائف الدينية.

يحتار الكثيرون فى تفسير الاقبال المتزايد وغير المسبوق من جانب الألمان على اعتناق الإسلام بل أصبح هذا الدين الأكثر قبولاً من غيره من الأديان فى هذا البلد كما أن الجالية الإسلامية الموجودة فى ألمانيا تعد مصدراً لاجتذاب الكثيرين إلى الإسلام بفضل روح الإخاء التى يتمتعون بها كما أن هناك شخصيات من أصل إسلامى يشغلون مراكز مرموقة فى مجالات شتى كالعلوم والاقتصاد والسياسة، إن الجدل الدائر حاليا حول الإسلام أسهم فى إعطاء الإسلام مكانة مهمة داخل المجتمع الألمانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل شهر شعبان

كان الرسول ﷺ يكثر من الصيام فى شهر شعبان وعندما سئل عن ذلك قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم» (رواه النسائى).

ومعنى هذا الحديث حب الرسول لشهر شعبان، وكثرة الصيام، لترفع الأعمال السنوية إلى الله مشفوعة بالصيام، وكذلك الاستعداد الروحى والنفسى لاستقبال شهر رمضان شهر القرآن العظيم، وفى شهر شعبان حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة التى كان يتطلع إليها الرسول الكريم حيث قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: آية ١٤٤)، وفيه دليل على عالمية الإسلام والارتباط بالأديان السابقة رباطًا روحيًّا لأن الأديان من عند الله، فالقبلة الأولى بيت المقدس، ثم الكعبة المشرفة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: آية ١٢٧).

ويأتى شعبان يبشرنا برمضان كأنه يقول لنا هنيئا لأمة محمد بشهر رمضان، هنيئا لأمة محمد بالصيام والقرآن ويدعونا للاستعداد لاستقبال رمضان بالتوبة والرجوع إلى الله، وصفاء النفس وطهارة القلب والتخلص من الأمور الدنيوية والاستعداد لغذاء الروح والقلب والوجدان، وكان الرسول ﷺ يقول: «اللهم بارك لنا فى رجب، وبارك لنا فى شعبان، وبلغنا رمضان»، وكانت الصحابة ونساء الصحابة يقولون: اللهم بلغنا رمضان وهم يراجعون القرآن ويزيدون من الحفظ، ونظافة المساجد،

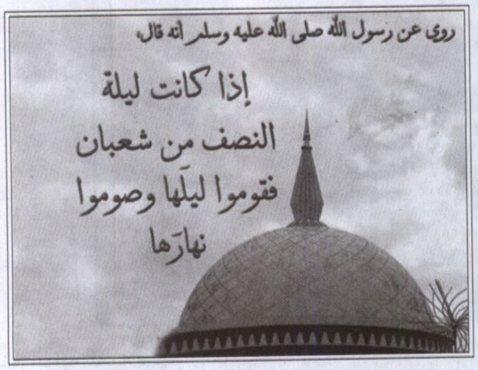

ونظافة البيوت لاستقبال ضيف من عند الله هدية لأمة محمد هو رمضان الكريم الطاهر المطهر.

فلا بد فى شعبان أن نكثر من التوبة والاستغفار لطهارة الصدور والأرواح ونراجع القرآن ونحسن إلى الجيران، ونتقرب إلى الرحمن بالطاعة والقرآن، وننتصر على الشيطان عدو الإنسان.. اللهم بلغنا رمضان واحفظنا بالقرآن.

القارئ: محمد أحمد الديب - كفر الشيخ - فوه.

عزيزى القارئ: إن لشهور رجب وشعبان ورمضان مكانة خاصة فى نفوس المسلمين، ففى السابع والعشرين من رجب أُسرى برسول الله محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعُرج به إلى السماوات العلا حتى بلغ سدرة المنتهى، وفى شهر شعبان تم تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة كما تمنى رسول الله، وفى هذا الشهر أيضا تُرفع الأعمال إلى الله ويستحب الدعاء فى ليلة النصف من شعبان لعل الله أن يتقبل من عباده الإخلاص فى الطاعة ويستجيب للتوبة بالمغفرة، وهو أيضا شهر الاستعداد لاستقبال شهر رمضان المعظم وفيه ليلة هى خير من ألف شهر وهى ليلة القدر.. اللهم متعنا بها وحصنا بالقرآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاتحة الكتاب وفضائل قول الحمد لله

قال رسول الله ﷺ: «أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين» (رواه الحاكم والبيهقى عن أنس رضي الله عنه)، وقال النبى ﷺ: «ما أنعم الله تعالى على عبد من نعمة فقال: الحمد لله إلا أدى شكرها، فإن قالها ثانية جدد الله له ثوابها، فإن قالها ثالثة غفر الله له ذنوبه» (رواه الحاكم والبيهقى عن جابر رضي الله عنه)، وقال النبى ﷺ: «فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش» (رواه ابن راهويه عن على رضي الله عنه). وقال - عليه الصلاة والسلام -: «فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم أعين أنس أو جن» (رواه الديلمى عن عمران بن حصين رضي الله عنه). وقال النبى ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» (رواه البيهقى عن عبدالملك بن عمير رضي الله عنه). روى عن أبى سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلى فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه حتى صليت قال: فأتيته فقال: «ما منعك أن تأتينى؟ قلت: يا رسول الله إنى كنت أصلى قال: «ألم يقل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: آية ٢٤) ثم قال: لأعلمك أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد. قال: فأخذ بيدى فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن. قال نعم: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، وهى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته» (أخرجه أحمد ورواه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه).

القارئ: شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق.

عزيزى القارئ: لقد جعل الله تعالى القرآن الكريم شفاء لما فى الصدور وملجأ وملاذاً للمسلم من متاعب الحياة ونوائب الدهر.

ولكل آية من آيات القرآن الكريم فضل ونعمة وبركة على العباد عند قراءة القرآن.

وقد أنعم الله تعالى على رسوله الكريم ﷺ بالسبع المثانى والقرآن العظيم. اللهم اهدنا ببركة القرآن الكريم واجعله نور قلوبنا والنبراس الهادى لنا فى كل أعمالنا حتى نلقى وجه الله الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

صدرت بالمكتبات

موسوعة التاريخ الإسلامى فى مجلدين

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شعبان ١٤٣٦هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفـــاروق عمـــر والمـــال العـــام

وعى أصحـاب رسـول الله ﷺ والخلفـاء من بعـده خطورة العدوان على المال العام.

فها هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات مرة وقد جـاءته زوجتـه تطلب منه أن يشـترى لأهل بيتـه حلوى، فقال لها: لن أشترى الحلوى ما دام فى المسلمين فقراء يحتاجون القوت الضرورى، فوفرت زوجته من مصروف بيتهـا الخاص بعض الدراهم البسيطة وجاءته بها بعد خمسة أيام تقـول له: خـذ هذه الدراهم واشتـر بهـا الحلوى، فقـال لهـا: ومن أين جئت بهـذه الدراهم؟ وكـان بهذا أول من سنّ قانون «من أين لك هذا؟» قانون الكسب غير المشروع فأجابته الزوجة قائلة: ادخرت من مصروف بيتنا الخاص فأجابها بأن فى المسلمين بطونا جائعة هى أولى بالكماليات منا.

ومن هنا أدرك الخليفـة عـمـر واجـبـات صـاحب المسئولية من المحافظة على المال العام وإنه ملك المجتمع كله، ملك لكل واحد من أفراد المجتمع فرضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين، وصدق رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

القارئ: أحمد أبو الوفا صديق أحمد ـ قرية العركى ـ مركز فرشوط ـ محافظة قنا

عزيزى القارئ: لو تأملنا أخلاق وأفعال وأقوال الخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله لتعلمنا الكثير حكاما ومحكومين.

وها هو سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب يضرب لنا المثل الأعلى ويعطينا الدرس فى التـعـامل مع المال العـام والحفاظ عليه ويعلمنا أنه ملك عام لكل المسلمين وليس ملكاً خاصاً للمسئول القائم عليه أو لولى الأمر وحده.

والفاروق عمر على وجه الخصوص كان نموذجا ومثلا أعلى يحتذى فى العدل والحفاظ على حقوق العباد والبلاد فهو يطبق وبكل دقة قول رسولنا الكريم: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»، فالمسئولية أمانة وتكليف قبل أن يكون فيها تشريف.

مسابقة منبر الإسلام الدينية لشهر شعبان ١٤٣٦هـ

السؤال: «ومن الدعوات الهدامة تلك الدعوات التى تدعو إلى خلع الحجاب أو التى ترى أن ممارسة الزنا قبل الزواج أمر شخصى وحرية شخصية»

فى أى مقال وردت هذه العبارة؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنـــوان: ....

العمـــل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفـون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقـة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٥هـ حتى شعبان ١٤٣٦هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شـوقى عـلام
مفتى الجمهورية

الاحتفال بليلة النصف من شعبان

نقوم منذ أمد بعيد بالاحتفال بليلة النصف من شعبان، وذلك باجتماع أهل القرية شيبة وشباباً وأطفالاً ونساءً بالمسجد لصلاة المغرب، وعقب الصلاة نقوم بقراءة سورة يس ثلاث مرات يعقب كل مرة قراءة الدعاء بالصيغ التى وردت فى القرآن الكريم والدعاء للإسلام والمسلمين، وكنا سابقًا ندعو بدعاء نصف شعبان المعتاد وذلك بطريقة جماعية وجهرية، وقد استبدلناه بالدعاء من القرآن الكريم. فما رأى الدين فى الاحتفال بليلة نصف شعبان بهذه الصورة؟

الجواب: أولاً: ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة، ورد فى ذكر فضلها عدد كبير من الأحاديث يعضد بعضها بعضًا ويرفعها إلى درجة الحسن والقوة، فالاهتمام بها وإحياؤها من الدين ولا شك فيه، وهذا بعد صرف النظر عما قد يكون ضعيفًا أو موضوعًا فى فضل هذه الليلة.

ومن الأحاديث الواردة فى فضلها: حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: فَقَدْتُ النَّبِىَّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟»، فَقُلْتُ: وَمَا بِى ذَلِكَ، وَلَكِنِّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعَرِ غَنَمِ كَلْبٍ» (رواه الترمذى وابن ماجة وأحمد).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» (رواه الطبرانى وصححه ابن حبان).

وعن على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلاَ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلاَ مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلاَ مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ؟ أَلاَ كَذَا أَلاَ كَذَا...؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ» (رواه ابن ماجة).

ولا بأس من قراءة سورة «يس» ثلاث مرات عقب صلاة المغرب جهرًا فى جماعة؛ فإن ذلك داخل فى الأمر بإحياء هذه الليلة، وأمر الذكر على السعة، وتخصيص بعض الأمكنة أو الأزمنة ببعض الأعمال الصالحة مع المداومة عليها أمر مشروع ما لم يعتقد فاعلُ ذلك أنه واجب شرعى يأثم تاركه؛ فعن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: «كَانَ النَّبِىُّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا» (متفق عليه)، قال الحافظ ابن حجر فى (الفتح): «وفى هذا الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على اختلاف طرقه دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الأعمال الصالحة والمداومة على ذلك» ا هـ.

وقال الحافظ ابن رجب فى (لطائف المعارف): «واختلف علماء أهل الشام فى صفة إحيائها على قولين:

أحدهما: أنه يُستحب إحياؤها جماعة فى المساجد، كان خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون فى المسجد ليلتهم تلك، ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك، وقال فى قيامها فى المسجد جماعة: ليس ذلك ببدعة، نقله عنه حرب الكرمانى فى مسائله.

والثانى: أنه يُكْرَهُ الاجتماع فيها فى المساجد للصلاة والقصص والدعاء، ولا يكره أن يُصلى الرجل فيها بخاصة نفسه، وهذا قول الأوزاعى إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم» ا هـ المراد منه.

وعلى ذلك: فإحياء ليلة النصف من شعبان على الصفة المذكورة أمر مشروع لا بدعة فيه ولا كراهة، بشرط أن لا يكون على جهة الإلزام والإيجاب، فإن كان على سبيل إلزام الغير وتأثيم من لم يشارك فيه فإنه يصبح بدعة بإيجاب ما لم يوجبه الله ولا رسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، وهذا هو المعنى الذى من أجله كره من كره من السلف إحياء هذه الليلة جماعةً، فإن انتفى الإيجاب فلا كراهة.

الأولى بحضانة الطفل

من الأولى بحضانة الطفلين؛ حيث إن أحدهما فى سن الخامسة والأخرى فى سن الثامنة، مع العلم بأن الجدة لأم على قيد الحياة وبصحة جيدة، وأن الأم متوفاة؟

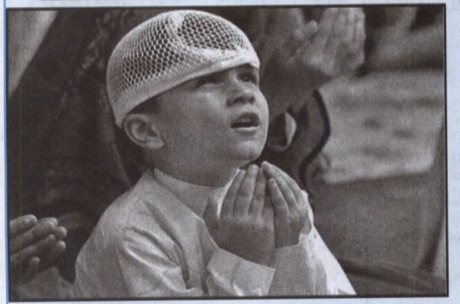

الجواب: الحضانة حق للمحضون، والأولى بها فى سنيِّها الأولى النساء؛ لصَلُوحهنّ فطريا وخلقيا لهذه المَهمة النبيلة فى رعاية المحضون؛ فهنّ أقدر مِن الرجال على رعاية المحضون فى هذه السنّ والعناية به والصبر عليه وعلى احتياجاته والبقاء معه بما يكفى لحسن نشأته وصلاح نَباته. وأَوْلى النساء بذلك الأم، فإذا فُقِدَت أو عَجَزَت أو كانت متزوجة بأجنبى عن المحضون فتحضن النساء مِن جانبها؛ كأمها وأختها بشرط عدم زواجهنّ مِن أجنبى عن المحضون، فإن فُقدنَ أو عَجَزنَ أو كنّ متزوجات بأجنبى عن المحضون فالنساء من جانب أبى المحضون بشرط عدم زواجهن من أجنبى عن المحضون، فإن فُقدنَ أو عَجَزنَ أو كنّ متزوجات بأجنبى عن المحضون فالأَوْلى بالحضانة حينئذ الأب. والذى عليه المحققون من الحنفية: أن زواج الحاضنة بغير ذى رحم محرم للمحضون لا يُسقط بمجرده حضانتَها عنه حتى يثبت للقاضى أن زواجها يضر بمصلحة المحضون؛ لأن مدار الحضانة على نفع الولد، وكل ذلك مع رعاية عدم وجود ما يُعَكِّر على رعاية المحضون أو يُعَرِّض بدنه أو عقله للخطر، أو يشوِّش عليه ما يجب أن يتربى عليه من دِينٍ قويمٍ وعادات سليمة.

وقد أخذ القانونُ المصرى بهذا الترتيب؛ فنص فى المادة رقم ٢٠ من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩م والمعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥م على أنه: (يثبت الحق فى الحضانة للأم، ثم للمحارم من النساء، مقدما فيه مِن يدلى بالأم على من يدلى بالأب، ومعتبرًا فيه الأقرب من الجهتين).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم تأدية ست ركعات إحياء لليلة النصف من شعبان

قد تعودنا منذ القدم فى ليلة النصف من شعبان على تأدية ست ركعات بعد صلاة المغرب مباشرة فى جماعة إحياءً لهذه الليلة، وفى هذا العام خرج علينا أناس يقولون إنها بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار. فهل ما يقولونه صحيح أم ما نفعله نحن هو الصحيح؟

الجواب: ورد الترغيب النبوى الكريم بإحياء ليلة النصف من شعبان فى جملة من الأحاديث المروية عن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ومنها قوله: «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا؛ فَإِنَّ اللهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ، أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ» (أخرجه ابن ماجة)، وهذا الحديث وإن كان فيه ضعف إلا أنه قد وردت أحاديث وروايات كثيرة تدل على أن لذلك أصلاً، وقد ساقها العلاّمة المباركفورى فى «تحفة الأحوذى» (٤٤٢/٣، ط. دار الفكر) ثم قال: (فهذه الأحاديث بمجموعها حجة على من زعم أنه لم يثبت فى فضيلة ليلة النصف من شعبان شىء) اهـ.

ومشروعية إحياء ليلة النصف من شعبان ثابتة عن كثير من السلف، وهو قول جمهور الفقهاء، وعليه العمل فى بلدان المسلمين:

قال الإمام الشافعى رضي الله عنه فى «الأم» (٢٦٤/١، ط. دار الفكر): (وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب فى خمس ليال: فى ليلة الجمعة، وليلة الأضحى، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان) اهـ.

وقال الفاكهى (ت ٢٧٢هـ) فى كتابه «أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه» (٨٤/٣، ط. دار خضر): (ذكرُ عمل أهل مكة ليلةَ النصف من شعبان واجتهادهم فيها لفضلها: وأهلُ مكة فيما مضى إلى اليوم إذا كان ليلة النصف من شعبان خرج عامة الرجال والنساء إلى المسجد، فصلّوا، وطافوا، وأحيَوْا ليلتهم حتى الصباح بالقراءة فى المسجد الحرام حتى يختموا القرآن كله ويصلّوا) اهـ.

وقال العلامة زين الدين بن نجيم الحنفى فى «البحر الرائق» (٥٦/٢، ط. دار المعرفة): (ومن المندوبات إحياء ليالى العشر من رمضان وليلتى العيدين وليالى عشر ذى الحجة وليلة النصف من شعبان كما وردت به الأحاديث.. والمراد بإحياء الليل قيامه) اهـ.

وقال الشيخ ابن تيمية الحنبلى كما فى الفتاوى الكبرى (٣٤٤/٥، ط. دار الكتب العلمية): (وأما ليلة النصف من شعبان ففيها فضل، وكان فى السلف من يُصلِّى فيها) اهـ.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلى فى كتابه «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» (ص: ٢٦٣، ط. دار ابن كثير):

(واختلف علماء أهل الشام فى صفة إحيائها على قولين:

أحدهما: إنه يستحب إحياؤها جماعة فى المساجد، وكان خالد بن مَعْدَانَ ولُقْمانُ بن عامر وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون فى المسجد ليلتهم تلك، ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك وقال فى قيامها فى المساجد جماعة: ليس ببدعة، نقله عنه حرب الكرمانى فى «مسائله».

والثانى: إنه يُكرَه الاجتماعُ فيها فى المساجد للصلاة والقصص والدعاء، ولا يُكرَه أن يُصلِّىَ الرجل فيها لخاصة نفسه، وهذا قول الأوزاعى) اهـ.

فتحصل من ذلك مشروعية إحياء هذه الليلة، وأن الصلاة فيها جماعة محل خلاف بين العلماء، والراجح الجواز؛ لأن الأمر بالإحياء أمر مطلق يشمل كل أنواع العبادة المشروعة، فإذا قام به المسلمون فرادى أو جماعات فهو حسن، ولكل منهم سلف فيما يفعله، وكلهم داخل بذلك فى فضل إحياء هذه الليلة.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فما تقومون به من الصلاة هو باب من أبواب إحياء ليلة النصف من شعبان، ولكم الأجر الجزيل إن شاء الله تعالى، وليس فى ذلك بدعة، إنما البدعة أن يتعامل العامة مع مسائل الخلاف من غير استحضار لأدب الخلاف عند السلف الصالح؛ فلا إنكار فى مسائل الخلاف، ولا يُعترض بمذهب على مذهب، والصواب فى ذلك ترك الناس على سجاياهم؛ لأن أمر الذكر والإحياء مبناه على السعة، وقد تنوع فعلُ السلف فى ذلك؛ فلْيَسَعنا ما وَسِعَهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إخـــراج الزكـــاة فى أمـــوال القصـــر

هل يجب إخراج الزكاة فى أموال القصر المودعة لدى النيابة الحسبية إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول؟

الجواب: يرى جمهور العلماء أن الزكاة واجبة فى مال الصبى القاصر وفى مال السفيه أو المجنون المحجور عليه، وهذا هو الذى عليه الفتوى؛ لأنه حق يتعلق بالمال فلا يسقط بالصِّغَر أو السَّفَه أو الجنون، ويُخرجها عنهم أولياؤهم، واستندوا فى ذلك إلى عموم النصوص من الآيات والأحاديث الصحيحة التى دلت على وجوب الزكاة فى المال الذى بلغ النصاب وحال عليه الحول، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٣)، وكقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - فى وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله إلى اليمن: «فأَعلِمهم أنّ اللهَ افترَضَ عليهم صدقةً فى أموالهم تُؤخَذُ من أغنيائهم وتُرَدُّ فى فقرائهم» (رواه مسلم). والقُصَّر والسفهاء والمجانين تُرَدُّ فيهم الزكاة إذا كانوا فقراء، فلْتُؤخَذ منهم إن كانوا أغنياء.

كما استدلوا بما رواه الإمام الشافعى عن يوسف ابن ماهك أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «ابتَغُوا فى أموال اليتامى؛ لا تَستَهلكها الصَّدَقةُ»، وهو مرسل صحيح يعتضد بما سبق من عموم النصوص، وبما يأتى من طرقه وشواهده، وقد صح هذا اللفظ أيضًا موقوفًا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروى الطبرانى فى المعجم الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «اتَّجِروا فى أموال اليتامى؛ لا تأكلها الزكاة»، (وصححه الحافظ العراقى).

وروى الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «مَن وَلِىَ يتيمًا فليَتَّجِر له ولا يتركه حتى تأكلَه الصدقةُ». ولولا أن الزكاة واجبة فى مال القاصر والسفيه والمجنون لَمَا جاز للولى أن يُخرجها منه؛ لأنه ليس له أن ينفق ماله أو يتبرع منه فى غير واجب، فأمر النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - بتنمية أموالهم حتى لا تستهلكها الزكاة الواجبة فيها.

وقد صح إيجاب الزكاة فى مال الصبى والمجنون عن عمر وعلى وابن عمر وعائشة وجابر بن عبدالله - رضى الله عنهم -، ولا يُعرَف لهم مخالف من الصحابة إلا رواية ضعيفة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - لا يُحتَجّ بها.

وهذا هو الملائم لتشريع الزكاة فى الإسلام من أنها حق فى المال يجب لمستحقه كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «فإنَّ الزكاةَ حقُّ المالِ»، كما أن كلاً من القاصر والمجنون أهلٌ لوجوب حقوق العباد فى ماله، ولذلك يضمن ما أتلفه بأداء الولى من ماله.

وينوب عن القاصر أو المجنون أو السفيه وَلِيُّه فى إخراجها، بشرط أن يكون هذا المال فائضًا عن نفقة الصبى وحاجته الأصلية وأن يبلغَ هذا المالُ النصابَ ويَحُولَ عليه الحولُ القمرىّ ويخرج عليه ربع العشر. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيب عنها ـ د/سيف رجب قزامل*

القبول فى الوصية

السؤال: متى يكون القبول فى الوصية؟ هل يصح للموصى له أن يقبل أثناء حياة الموصى، ويشكره على صنيعه؟

الجواب: القبول فى الوصية للموصى له، إنما يكون بعد وفاة الموصى؛ لأنه قبل ذلك: لم يثبت له حق، ولذلك لم يصح رده فى حياة الموصى، إذ عقد الوصية ـ كما عرفنا ـ تمليك مضاف لما بعد الموت، ومن ثم فلا يصح قبول الوصية أثناء حياة الموصى، قياسًا على الشفعة، إذ لا يصح المطالبة بالشفعة، ولا ردها قبل أن يبيع الجار أو الشريك نصيبه لأجنبى، فكذلك هنا، لا يصح القبول أو الرد للوصية إلا بعد وفاة الموصى(١).

ويرى أبو حنيفة: أن الموصى له لو رد فى حياة الموصى، فإنه يصح الرد، بخلاف ما لو قبل الوصية أثناء حياة الموصى، وحجته فى تلك الفرقة: أن الرد أوسع حكمًا من القبول.

ورد عليه: أن التفرقة فاسدة لأمور منها: أن الرد فى مقابلة القبول؛ لأنهما معا يرجعان إلى الوصية، فلما امتنع أن يكون ما قبل الموت زمانا للقبول، امتنع أن يكون زمانا للرد وصار كزمان ما قبل الوصية الذى لا يصح فيه قبول ولا رد(٢).

السؤال: أوصى شخص إلى ابن عم له (غير وارث) بقطعة أرض، وبعد وفاته بيومين مات الموصى له، ولم يكن قد قبل الوصية، وقام ورثته بقبولها، فهل يصح قبولهم للوصية؟

الجواب: يرى فريق من الفقهاء: أنه إذا مات الموصى له قبل أن يقبل الوصية، قام وارثه مقامه فى قبول الوصية لوالدهم، أو ردها، وحجتهم:

ـ أن قبول الوصية أو ردها حق ثبت لمورثهم (الموصى له)، فثبت لورثته(٣)، لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«من ترك حقا فلورثته»**.

ـ قياسا على خيار الرد بالعيب، إذا لو اشترى الوالد منزلا مثلاً، ثم مات وظهر به عيب يخل بالغرض من الشراء، فللورثة أن يرجعوا على البائع بضمان العيب، لتغليب الجانب المالى فيه.

ومن ثم، فكل حق مات عنه المستحق، لم يبطل بالموت، يقوم الوارث مقام المورث فيه.

ويرى بعض الفقهاء (من الحنابلة): أن الوصية تبطل إذا مات الموصى له، ولم يقبل الوصية، ولا تحل ورثته محله، وحجتهم:

ـ أن الوصية عقد يفتقر إلى القبول، فإذا مات من له القبول قبل أن يقبل بطل العقد، قياسا على الهبة (على القول باشتراط القبول فى الهبة).

ـ وأيضا: قياسا على خيار المجلس، إذ لا يحق للوارث أن يحل محل مورثه فيه، فإذا مات المشترى للسيارة أثناء عرضها عليه فى جلسة خاصة، ومع حضور ولده، وقد مات المشترى، فلا يصح للابن أن يقبل؛ لأن خيار المجلس لا ينتقل الحق فيه إلى غيره، إذا المرجع فيه إلى إرادة الشخص ذاته، ومن ثم لا ينتقل هذا الحق لورثته، فكذلك الوصية، إذ الاعتبار الشخصى فيها له أهمية خاصة.

الهوامش:

١ ـ د. محمد كمال إمام: الوصية والوقف، ص١٢٥.

٢ ـ مغنى المحتاج ٣/٥٣.

٣ ـ تكملة المجموع ١٥/...

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «شعبان» ١٤٣٦هـ

■ كلمة التحرير ١

■ الأصوات الشاذة والدعوات الهدامة (حديث الشهر) .... أ.د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف ... ٢

■ وقائع الاحتفال بالمسابقة العالمية الثانية والعشرين للقرآن الكريم تابع وقائع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل ٥

■ من أروقة المسابقة العالمية للقرآن الكريم (حوارات) .... اجراها: شيماء نزيه . أمل عدلى . سعيد جابر ١٦

■ تحويل القبلة وأثره فى وحدة الأمة الإسلامية .... د. أحمد عمر هاشم ٢٤

■ شهر شعبان وليلة تحويل القبلة .... د. طه عبدالسلام خضير ٢٨

■ شهر شعبان يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان .... د. فتحى عبدالرحمن حجازى الأجهورى ... ٣٣

■ شعبان شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله .... د. عبدالمقصود باشا ٣٧

■ من فضائل شهر شعبان .... الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٣٩

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٧٥) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ٤٢

■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٤٢) .... د. عبدالغفار حامد هلال ٤٧

■ أنباء وأخبار .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ٥١

■ العنوسة بين أحكام الدين والأعراف البالية .... تحقيق: محمد كامل شاهين ٦١

■ الإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الرحم (٢) .... د.على فؤاد على مخيمر ٦٨

■ حوار مع د. يحيى وزيرى عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة حوار: محمد كامل شاهين ٧٤

■ النساء شقائق الرجال «باب المرأة» ٧٧

■ المرأة فى القرآن الكريم .... د. سامية منيسى ٧٨

■ تعلمت منها: حفصة بنت عمر (رضى الله عنهما) .... د. إلهام شاهين ٨٢

■ فقه المرأة المسلمة .... د. أمانى عبدالقادر عبدالفتاح محمد ٨٥

■ منهج الإسلام فى رعاية اليتيم .... د. أحمد على سليمان ٨٦

■ من فضائل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه .... د. السيد محمد الديب ٨٩

■ تجديد الخطاب الدينى وآلياته ضرورة دينية وحياتية .... تحقيق: د. حسن أحمد خليل ٩١

■ مظاهر الجمال فى الإسلام .... د. أحمد عبداللطيف الكلحى ٩٩

■ الحفاظ على المرافق العامة: واجب شرعى .... المستشار: حسن حسن منصور ١٠١

■ حماية البيئة من المنظور الإسلامى .... د. عبدالفتاح محمود إدريس ١٠٦

■ من فوق المنبر «خطب الجمعة لشهر «شعبان» ١٤٣٦هـ ١١٢

■ نافذة على العالم : «ألمانيا» .... إعداد: جليلة أحمد حلمى ١٣٣

■ نافذة على القراء .... يحرره: أحمد حسن ١٣٦

■ فاسألوا أهل الذكر .... د. شوقى علام (مفتى الجمهورية) ١٣٩

■ فتاوى منوعة .... يجيب عنها: د. سيف رجب قزامل ١٤٣

■ محتويات العـ[illegible] ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أمهات كتب التراث الإسلامى
والموسوعات المتخصصة

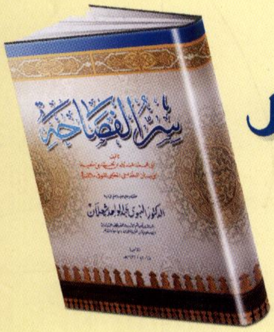

مجلة
الفردوس
مجلة
كل
الأطفال

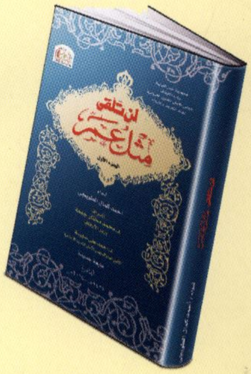

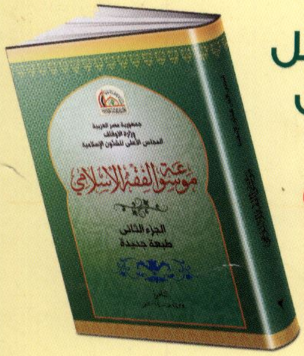

تصدر أول كل
شهر عربى

مع الباعة
وفى
الأسواق

صوت الإسلام الوسطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

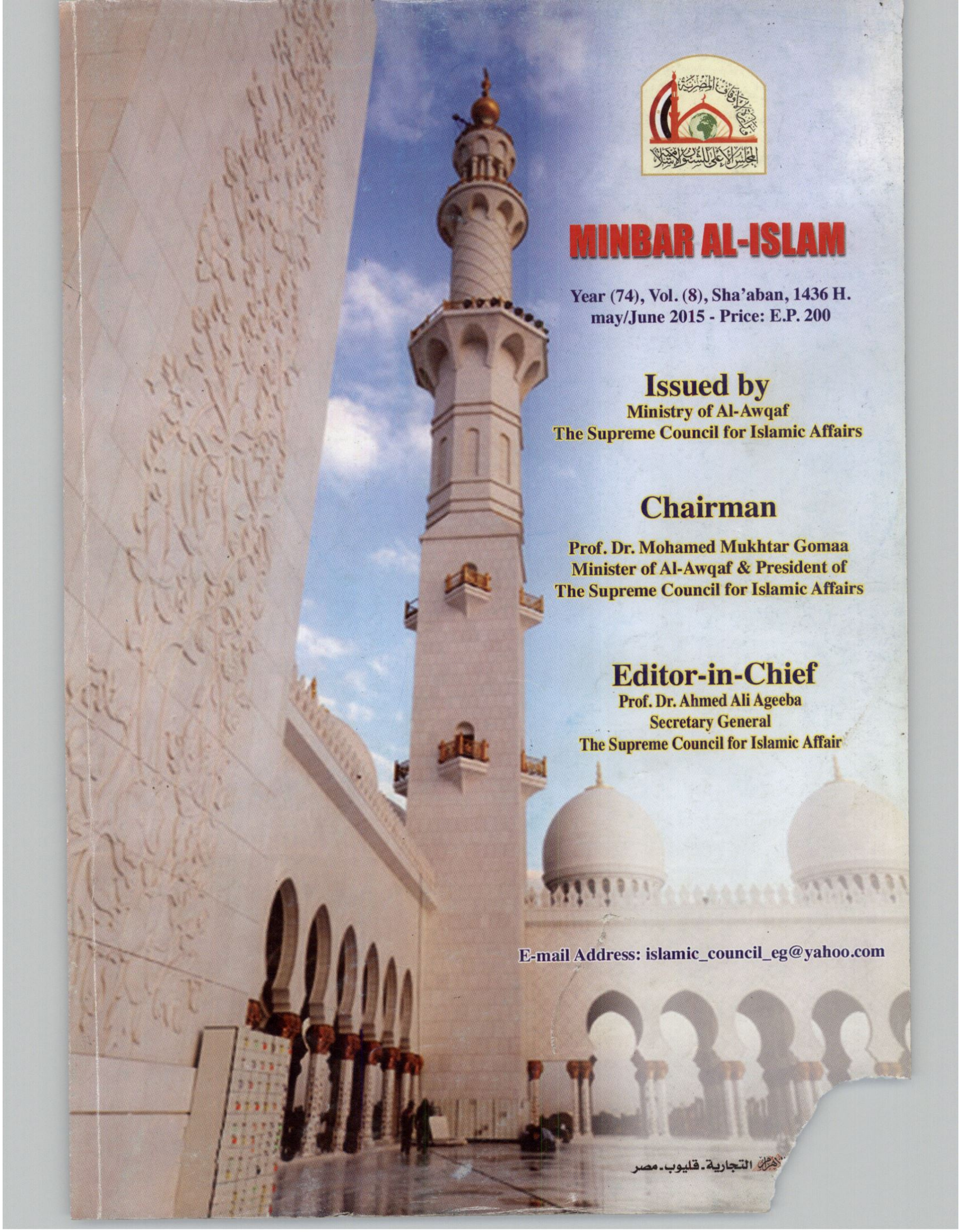

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle